

أنوار الولاء

«في رحاب المعصومين ع»

السيد هاشم الهاشمي



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أنوار الولاء «في رحاب المعصومين عجل الله فرجه»

تأليف: السيد هاشم الهاشمي

الطبعة الأولى - ١٤٤٠ هـ - ق - ٢٠١٩ م

عدد النسخ: ٣٠٠ نسخة

شابك : ٧-٤-٩٧٦٤٧-٩٧٨-٦٠

الناشر: نور الولاء

ایران، قم، شارع معلم، معلم ٢١، فرع ٤، رقم ٥٥، الهاتف ٠٠٩٨٢٥٣٢٩٣٨٣٢٦

سرشناسه	: هاشمي، سيد هاشم
عنوان و نام پديد آور	: أنوار الولاء «في رحاب المعصومين عجل الله فرجه» تأليف هاشم الهاشمي
مشخصات نشر	: قم: نور الولاء، ١٤٤٠ ق. = ١٣٩٧.
مشخصات ظاهري	: ٢٠٠ ص.
شابك	: 978-600-97647-4-7
وضعيت فهرست نويسي	: فيبا
يادداشت	: عربي
موضوع	: شعر مذهبي عربي - ايران - قرن ١٤
موضوع	: Religious poetry. Arabic – Iran – 20th century
موضوع	: شعر عربي - ايران - قرن ١٤
موضوع	: Arabic poetry – Iran – 20th century
موضوع	: چهارده معصوم - شعر
موضوع	: Fouteen Innocents of Shiite – poetry*
موضوع	: چهارده معصوم - فضائل
موضوع	: Fouteen Innocents of Shiite – Virtues*
رده بندي كنگره	: ١٣٩٧ الف ٢ هـ / PJA ٥٢٩٩
رده بندي ديوني	: ٨٩٢/٧١٦
شماره كتابشناسي ملي	: ٥٥٢٧١٦٩

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين.

الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ الكريم يضم خلاصة نثرية ومقتطفات موجزة عن حياة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ومراحل حياتهم المقدسة والمباركة ابتداءً من رسول الله ﷺ والصديقة الزهراء وأمير المؤمنين وأولاده الأئمة المعصومين سلام الله عليهم وانتهاءً بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وأنا على يقين بأن دراسة كل معصوم تحتاج إلى دراسة موسّعة وأجزاء ضخمة عن حياته الحافلة والزاهرة بالمكرمات والخوارق والعطاء والحوادث وقد قام علماءنا والباحثون بذلك بالمقدار الممكن عبر التاريخ الطويل جزاهم الله خيراً وما كتبه خلاصة موجزة جداً لا تعدّ قطرة من بحار حياتهم المعجزة والمباركة.

وقد ضمت إلى حياة كل معصوم بعض القصائد التي نظمها خلال رحلة العمر الطويلة حول المعصومين سلام الله عليهم وهي تتضمن كذلك لمحات من حياتهم المقدسة وقد نظمت في بعض المعصومين قصيدة واحدة وفي بعضهم أكثر من قصيدة وخاصة في الإمام الحسين عليه السلام فقد أكثرت النظم في حقّه لمصائبه المروعة ولتأكيد المعصومين أنفسهم على الإهتمام بقضية كربلاء ومصائبها وشعائرها وعطاءاتها.



والملاحظ أنّي ذكرت مناسبة القصيدة وموضوعها وتاريخ نظمها حسب السّنة الهجرية في كلّ قصيدة ، وقد نظمت بعض القصائد من هذا الديوان في العراق قبل تهجيرى إلى إيران وبعضها الآخر في إيران بعد تهجيرى إليها ، وقد هجّرت إلى إيران عام ١٣٩٩ هجرية ، فكل ما نظمته بعد هذا التاريخ فهو في إيران وقبله نظمته في العراق.

ولا أرجو من هذا الكتاب بما يضمّ من مجموعة نثرية وشعرية إلا أن تكون ذخرًا لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وإلا التمسك بالمعصومين والتوسّل والتشفّع بهم وقد أوشك العمر على الرحيل.

(يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) .

فيا سادتي الكرام اعطفوا على عبدكم المسكين وانظروا إليه وسجّيتكم الكرم نظرة السيد الكريم على عبده الضعيف في ذلك اليوم الرهيب ولا أتكل على عملي بل أعتمد على شفاعتكم وعطفكم وكرمكم وهذه بضاعتي المزجاة المتواضعة والقليلة أقدمها بين أيديكم الكريمة لعلّها تشفّع لي في ذلك اليوم.

العبد الضعيف الراجي رحمة ربّه اللطيف

١ / رجب / ١٤٣٤ هـ هاشم الهاشمي



رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ

اسمه محمد ﷺ ، أبوه عبد الله وأمه آمنة بنت وهب ، كنيته أبو القاسم ، لقبه « خاتم الأنبياء ».

مولده :

ولد في مكة المكرمة يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول سنة ٥٧١ م في عام الفيل. توفي أبوه وهو جنين ، وتوفي أمه وعمره ستة سنوات فكفله جدّه عبد المطلب وعمره ثمان سنين ، وبعد وفاته كفله عمّه أبو طالب ونشأ في حجره ، وتقسم حياته لثلاث مراحل :

١ . مرحلة قبل النبوة ٤٠ عاماً ، وظهرت بعض علامات نبوته قبل بعثه وتزوج السيدة خديجة وعمره خمس وعشرون عاماً بينما كان عمرها أربعين عاماً ، ولم يتزوج عليها إلا بعد وفاتها وكان عمره خمسين عاماً ، وهذا مما يفند دعاوى أعداء الإسلام بأنه ﷺ إنما كان يتزوج لرغبات دنيوية محضة وكان معروفاً قبل البعثة بالصادق الأمين. لذلك اعتمد عليه في كثير من المواقف في مجتمعه. حيث كان أحكم الناس وأعلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم وأسخاهم. وكان يعبد الله في غار حراء قبل بعثه.

٢ . مرحلة النبوة في مكة « ١٣ » عاماً ، وقد بعث بالنبوة في السابع والعشرين من شهر رجب وعمره أربعون عاماً ، حيث نزل عليه الوحي بقوله تعالى : (**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي**



خَلَقَ ، فدعا قومه للإسلام سرّاً لمدة ثلاث سنين ، وأول من آمن به وصدّقه ربيبه وابن عمّه الإمام علي عليه السلام وزوجته خديجة بنت خويلد.

ثم جهر برسالته للناس عامّة ، وبقي في مكّة يدعو قومه إلى الإسلام ، وقد لاقى الكثير من المتاعب ، حتى وصل الأمر إلى محاولة اغتياله من قبل المشركين فنجاه الله تعالى بالأمر بالهجرة إلى المدينة ، حيث بات الإمام علي عليه السلام في فراشه.

٣ . **مرحلة الهجرة إلى المدينة « ١٠ » سنوات** ، وبعد هجرته إلى المدينة وبلاستعانة بالمسلمين من المهاجرين والأنصار أسّست أوّل دولة إسلامية ، ومنها انتشر الإسلام إلى العالم ، وبقي في المدينة المنورة عشر سنين ، حتى توفّي في الثامن والعشرين من صفر في السنة الحادية عشر للهجرة الشريفة ، وقد دفن في المسجد النبوي ، وعمره ثلاثة وستين عاماً ؛ بعد أن عيّن من بعده الإمام علياً إماماً وخليفة للمسلمين في حجة الوداع في « غدير خم » بحسب المتواتر بين المسلمين ، وكانت مدّة نبوّته ثلاثة وعشرين سنة ، شارك في جهاد المشركين ثمان وعشرين مرة ، كما بعث خمس وخمسين فرقة بقيادة بعض أصحابه بخاصة الإمام علي عليه السلام ، وفي السنة الثامنة بعث رسائل إلى ملوك وقادة الأمم يدعوهم فيها إلى الدخول في الإسلام ، وهذا دليل واضح على عالميّة الإسلام وشموليّته. ونسخه لسائر الشرائع الإلهية.

كما أنّ هناك الكثير ممّا يدلّ على خاتمته وخلوده إلى يوم القيامة كما صرّح بذلك القرآن الكريم.

ويدلّ على نبوّته كثير من الأدلّة وأهمّها معجزته الخالدة القرآن الكريم لوجود عناصر الإعجاز فيه من بلاغته ومحتواه ، مما أعجز الناس عن مجاراته بعد أن تحدّاهم أن يأتيوا بمثله أو بسورة منه.



وتدلّ على عظمة الإسلام تعاليمه الإلهية الخالدة التي تصلح لكلّ زمان ومكان ،
وتعالج مختلف مجالات الفرد والمجتمع بما يحقق سعادتها في الدنيا والآخرة.

وكيف يتسنى لشخص أمي في ذلك المجتمع الجاهلي لم يسمع منه التعلّم ، أن يأتي
بهذه التعاليم العظيمة من القرآن الكريم والسنة الشريفة ما لم يكن مرتبطاً بالسماء ،
فالإسلام المحمّدي هو الدين الإلهي الوحيد الذي يلزم على البشر اعتناقه في مرحلة
الخاتميّة ، لأنّ الله تعالى اللطيف الخبير ، أنزله إلى البشر لطفاً بهم ، حتى ينالوا تكاملهم
وسعادتهم مما لا يتورّ في غيره من المبادئ والشرائع ، لأنّها إما أن تكون بشريّة أو
منسوخة أو محرّفة ، وسبيل الحقّ والبعد عن الضلال يتحدّد بالتمسك بالقرآن والعترة
لل كثير من الأدلّة والأحاديث ، ومنها حديث الغدير المتواتر : « أيّ مخلّف فيكم الثقلين ، ما
إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً ، كتاب الله وعترتي أهل بيّتي » ثم أخذ بيد علي
فرفعها ، فقال : « أيّها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فمن كنت مولاه فعليّ
مولاه . يقولها ثلاثاً أو أربع كما في لفظ أحمد بن حنبل . ثم قال : اللهم وال من والاه ،
وعاد من عاداه ، وأحبّ من أحبّه ، وأبغض من أبغضه وانصر من نصره ، واخذل من خذله ،
وأدر الحقّ معه حيث دار ألا فليبلغ الشاهد الغائب » ^(١) ، وقد أكّد الرسول ﷺ على هذه
الحقيقة في الكثير من أحاديثه ومواقفه ، وقد حاول كتابتها حين احتضاره (**وَمَا يَنْطِقُ عَنْ
الْهُوَى** **﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَى ﴾**) ، ولكن منع البعض من هداية البشرية لتبقى غارقة في
الظلام والظلال إلا المتمسّكون بسفينة النجاة.

وهناك معاجز كثيرة ذكرها القرآن الكريم ، كما ذكرها كثير من المؤرّخين.
وقد أثر عن النبي ﷺ كثير من الخطب والرسائل والحكم ، نذكر من حكمه ﷺ :

(١) الغدير ١ : ١١ .

قال عليه السلام: « كفى بالملوت واعظاً وكفى بالتقى غنى ، وكفى بالعبادة شغلاً وكفى بالقيامة مؤثلاً وبالله مجازياً »^(١).

وقال عليه السلام: « أوصاني ربّي بتسع ، بالإخلاص بالسّرّ والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الفقر والغنى ، وأن اعفو عمن ظلمني وأعطي من حرمني ، وأصل من قطعني ، وأن يكون صمتي فكراً ومنطقي ذكراً ، ونظري عبراً »^(٢).

وقال عليه السلام: « ارحموا عزيزاً ذلّ ، وغنياً افتقر ، وعالماً ضاع في زمان جهّال »^(٣).

(١) تحف العقول : ٣٥ .

(٢) تحف العقول : ٣٦ .

(٣) نفس المصدر .

في مولد الرسول ﷺ

الحرف ... والسيف

باسم ميلادك استهلّ نشيدي
وأطلّك بشائر العدل في عصر
وتذكّرت كيف حرّرت جيلاً
وصرعت الطغاة بالحرف والسيف
تلك بدرّ وحنّادق وحنين
هوذا « حمزة » يشقّ غمار الحرب
و « عليّ » يخوض سوح المنايا
وصحاب لم يرهبوا في سبيل الله
إنّها سُنّة الحياة ، وقد ماتت
فاستفاقت من غفوة الذلّ ، واجتاحت
وتحدّت كلّ الطغاة ، وخيل الله
فطوت قيصرًا ، وأهوت بكسرى

حيث رفّ الهدى بكلّ الوجود
تهاوى في ظلمة التنكيد
من وحول الهوى وأسر الجمود
فغابت دنيا الليالي السود
حفرت بالدماء درب الخلود
لم تُنشه حراب الحشود
حاضناً ثورة النبيّ الجديد
سوط التنكيل والتشريد
شعوب تهوى حياة العبيد
بعزم الإيمان كلّ السدود
زحف يمضي بخطو عبيد
وتردّت بأساً طيوف اليهود

❁ ربيع الأول ١٤٠١



في المبعث النبوي ﷺ

مبعث النور والسعادة في الدنيا
هو شمس الهدى أطلت على الأجيال
كان وعد السنا لدنيا تمادى
غرقت في الضلال والقتل والسلب
مزقتها مخالف الجهل والأهواء
سحقت من غبائها المثل العليا
فأطلت في ظلمة الجهل والأهواء
حملت منهل السعادة للدهر
وارتقى العصر من حضيض بهيم
بيد أن الأهواء والجهل لا زالت
قد تحدت مثل الخفافيش ركب النور
فتصدت للركب بالغدر والبغي
وأرادوا أن يطفأوا النور يأبى الله
ونهج الفلاح يوم الجزاء
تُهدي الورى لدرب السماء
في دجى الجاهلية الجهلاء
وفي هوة الهوى والغباء
تخطو إلى حضيض الفناء
لأجل المطامع العمياء
شمس الشريعة الغراء
ونهج الهدى ودرب العلاء
لنذرى المجد والهدى والضياء
ببعض النفوس والسفهاء
لا ترتضي بغير العماء
بمكر السقيفة السوداء
إلا خلود الشرع السماء



ســــــــــــتهوى مكائــــــــــــد الأعــــــــــــداء

دروب الإرهــــــــــــاب والإغــــــــــــراء

درب الهــــــــــــدى ونهــــــــــــج الوــــــــــــلاء

فليكيــــــــــــد الأعــــــــــــداء للحق ما شاءوا

هكذا كان قد تحدّث خطيــــــــــــ الدين

يتعالى في الدهر رغم قــــــــــــوى الأعــــــــــــداء

❁ ٢٧ رجب ١٤٢٩ هـ





rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

فاطمة الزهراء سلام الله عليها

اسمها فاطمة ، وكنيتها أمّ أبيها ، وأشهر ألقابها الزهراء والبتول والصدّيقة ، ولدت بمكة يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة بعد المبعث بخمس سنين.

أبوها رسول الله ﷺ ، وأمّها خديجة ، وخديجة أوّل امرأة أسلمت ، وأفضل أزواج الرسول ﷺ وعن ابن عباس قال خطّ رسول الله ﷺ أربع خطط في الأرض وقال : « أتدرون ما هذا ». قلنا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ : « أفضل نساء الجنّة أربعة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ، ومريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم زوجة فرعون »^(١).

وتقسّم حياة الزهراء إلى مرحلتين : مرحلة الرسول ﷺ ومرحلة ما بعد الرسول ﷺ. عاشت مع أبيها ثمانية أعوام في مكة ، وعشرة في المدينة وأقامت بعد الرسول ﷺ أربعين أو خمسة وسبعين أو تسعين يوماً.

وفي الثامنة من عمرها هاجرت إلى المدينة مع مجموعة من النساء المسلمات سمّين بـ « الفواطم ».

(١) الخصال : ٢٠٦ .

مناقبتها :

ورد في فضلها أحاديث عن الرسول ﷺ من الفريقين ، منها ما رواه البخاري في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال : « فاطمة بضعة مّي فمن أغضبها أغضبني » ^(١) ، وهذا النص ورد في غيره من الصحاح والكتب.

وكذلك قوله ﷺ : « إنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها » ، وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عمر : « إنّ النبي ﷺ كان إذا سافر كان آخر الناس عهداً به فاطمة ، وإذا قدم من سفر كان أول الناس به عهداً فاطمة » ، وروي مثله في مسند أحمد بن حنبل ، وروى أيضاً عن عائشة أنها قالت : « ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً من فاطمة برسول الله ﷺ ، وكانت إذا دخلت عليه رَحِبَ بها وقام إليها فأخذ بيدها فقبّلها وأجلسها في مجلسها » ^(٢) ، قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وفي الاستيعاب بسنده عن عائشة : ما رأيت أحداً أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولّدها ﷺ ^(٣).

والقرآن الكريم وإن لم يذكر اسمها صريحاً ، إلا أنّ بعض آياته تتحدّث عن أهل البيت ﷺ ومنهم فاطمة ، وقد اختصّت بعضها بها ، نشير لبعض هذه الآيات :

منها : آية التطهير : (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**) والآية الشريفة باتفاق المفسّرين نزلت في علي وفاطمة وابنيهما وهي تدلّ على عصمتهم.

كما أنّ المراد من « أنفسنا » الإمام علي عليه السلام ، ومن « أبنائنا » الحسن والحسين عليهما السلام.

(١) صحيح البخاري ٤ : ٢١٠.

(٢) الاستيعاب ٤ : ١٨٩٦.

(٣) نفس المصدر.

ومنها : آية المودة : (**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**) ، حيث فرض

المودة لهم جزاء إيتابه في رسالته ، ولكن ماذا فعلوا بأهل بيته من بعده ؟

وآية الإطعام : (**وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا**) ، وآية الكوثر : (**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ**

الْكَوْثَرَ) ، حيث نزلت في فاطمة عليها السلام وأنها الكوثر ، أي الخير الكثير ، حيث إنَّ سلالته تملأ الدنيا.

وخطبها أشرف العرب ، ولكن الرسول ﷺ زوجها بالإمام علي عليه السلام ، فعن أنس أن رسول الله ﷺ غشيه الوحي ، فلمّا أفاق : « قال جاءني جبرئيل من عند صاحب العرش وأمري أن أزوّج فاطمة من علي » ^(١) ، وكان مهرها خمسمائة درهم ، وهو مهر السنّة وهي تبلغ ثلاثمائة وخمسين مثقالاً من الفضة.

وقال في الاستيعاب : أنّ رسول الله ﷺ قال لها : « زوجتك سيّداً في الدنيا والآخرة ، وأنه لأوّل أصحابي إسلاماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً » ^(٢).

وأما جهازها عند زفافها فكان متواضعاً جداً كما نقله التاريخ.

ومن أخلاقها : الزهد والعبادة ، قال الحسن البصري : « ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة » ^(٣) ، وكانت تعمل في البيت حيث كان علي عليه السلام يستقي ويحطب ، وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز وترقع ، وكانت من أحسن الناس وجهاً.

وعن علي عليه السلام حول فاطمة عليها السلام : « إنّها استقت بالقربة حتى أثّرت في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى أغبرت ثيابها ، وأوقدت النار تحت

(١) ينابيع المودة : ١٧٥ .

(٢) الاستيعاب : ١٨٩٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١١٩ .

القدر حتى دكنت ثيابها » ^(١).

وعن حياتها الزوجية ، قال علي : « فوالله ما أغضبته ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل ، ولا أغضبته ولا عصت لي أمراً ، ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني المموم والأحزان » ^(٢).

وبعد وفاة الرسول ﷺ لقيت فاطمة الكثير من المصائب والحن ، أضيفت لتألمها على فراق أبيها ، منها غصب فدك منها ، بعد أن أنزلها الرسول ﷺ في حياته ، وغصب الخلافة من زوجها ، وحرمان الأجيال والتاريخ من نور الهداية الإلهية ، والهجوم على دارها وإحراقها وإسقاط جنينها وغيرها الكثير من الحوادث المؤلمة التي ذكرت في مختلف المصادر ، ولا شك بأن هذه المصائب أثرت فيها واستشهدت بسبب هذه الحن والجروح التي أصابتها وهي في الثامنة عشر من عمرها.

وأما مدفنها فهو مجهول ، لدفنها ليلاً ، استنكاراً ممن أغضبوها ، أما في بيتها عند قبر الرسول ﷺ ، أو في مقبرة البقيع ، أو بين المنبر وقبر الرسول ﷺ في المسجد على اختلاف الروايات.

لذلك فإن كل من أغضبها يصدق عليه قول الرسول ﷺ : « من أغضبها فقد أغضبني » ^(٣) ، وفي الصحاح وغيرها من مصادر أهل السنة ، أنها رحلت وهي واجدة أو غاضبة على البعض ، ولست أدري أن من أغضب الرسول ﷺ والله تعالى هل يستحق حكومة المسلمين ، وهل تكون مذهبهم حق ، ثم إن من لم يتمسك بالقرآن والعتره كيف تكون آراؤه وحكمه على حق ، وقد قال الرسول ﷺ : « إني مخلص فيكم الثقلين كتاب

(١) علل الشرائع ٢ : ٣٦٦.

(٢) بحار الأنوار ٤٣ : ١٣٣.

(٣) صحيح البخاري ٤ : ٢١٠.

الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتكم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً» (١).

ومّا أثير عن الزهراء ؑ خطبتان كبيرتان إحداهما بمحضر المهاجرين والأنصار ، والأخرى بمحضر من نسائهم ، وسعت في هاتين الخطبتين على توضيح الحقيقة الإسلامية ، واستثارة المسلمين لتصحيح الإعوجاج ، وما سيترتب على غضب الخلافة من صراعات وحروب مدمرة وحكومات ظالمة وانحرافات وغيرها ، وأنى لآذان الصمّاء أن تسمع الحقيقة ، فمن حكمها قولها ؑ تشرح أسرار التشريع الإسلامي :

« جعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنزيهاً لكم من الكبر ، والزكاة تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام تثبيتاً للإخلاص ، والحج تشييداً للدين ، والعدل تنسيقاً للقلوب ، وطاعتنا نظاماً للملّة ، وأماناً من الفرقة ، والجهاد عزّاً للإسلام ، وذلاً لأهل الكفر والنفاق والصبر معونة على استيجاب الأجر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحة للعامة ، وبرّ الوالدين وقاية من السخط ، وصلة الأرحام منسأة في العمر ... » (٢).

(١) تحف العقول : ٤٥٨ .

(٢) بحار الأنوار ٢٩ : ٢٢٣ .

مولد الزهراء

رفّ عبر المدى على أفق التاريخ	كالفجر مولد الزهراء
أودع الله في البتولة سرّ الخلد	يزهرو في الشرعة الغراء
لست أدري ماذا حوى فضلها الطاهر	ما كُنّه سرّها المعطاء
فهي سرّ الوجود والخلق والأفلاك	في روحها وسرّ البقاء
وهي بنت الرسول زوج عليّ	وهي أم الأئمة الأمناء
ولد النور والهدى حينما رفّ	على الكون مولد الزهراء
وتهادت على الورى نسماّت	عبرت بالبشائر الخضراء
وأطلت من واحة الغيب أنداء	تروّي ظمأى الصحرَاء
تلقتني الأرض بالسما ليفترّ	على جدبها ربيع السما
ولدت فاطمً ليخلد حتى الحشر	نور الشريعة السّمحاء

✽ جمادى الثانية ١٤٢٩ هـ



في الزهراء ؑ

توسّلتُ بالزهراء فارفق بمحنّي	ففي ظلّها فجر البشائر يفتّر
أطلّت على الدنيا فرفت على المدى	دروب الهدى ينساب من أفقها الطهر
وكان خلود الحقّ في ظلّ بيتها	أئمّة حقّ لا ثمانٍ ولا عشر
ولولا شروق النور من نبع هديها	لكانت عصوّر ملؤها الليل والكفر

❁ ١٤٢٩ هـ



ولاء الزهراء

أنا لست أملك غير زاد ولائي
 يا بنت خير الأنبياء أتيت من
 وطقت بابك لاهثاً . من بعد أن
 وأتيت بيتك بعد عمر خاطئ
 أرجو الشفاعة في القيامة فامسحي
 أنا لا أرى إلا ظلاماً مطبقاً
 أنت السفينة في الخضم تلاطمت
 أنا ظامئ في قفرة جرداء
 أنت الدليل لكل خطو ضائع
 فولاك في الأخرى نعيم دائم
 من لم يذق طعم الولاء ولم يعش
 فحياته خسر وبؤس قاتل
 إني هجرت الشعر إلا فيكم
 يا رب إني قد أتيتك تائباً

أرجو الخلاص به بيوم جزائي
 زمن يقيم بموّة عمياء
 سدت منافذ رحلي ورجائي
 متوخل بصحيفتي السوداء
 ليل الذنوب بكفك البضاء
 وولاك في الظلماء نبع ضياء
 أمواجه بعواصف الأهواء
 وولاك أنضّر واحدة خضراء
 وسواكم تية وشوك شقاء
 أبداً ، وفي الدنيا طريق علاء
 حب النبي وآله الأمناء
 وجزاؤه في الحشر شرّ جزاء
 فسواكم زبد ومحض هراء
 متوسلاً بشفيعتي الزهراء

❁ ربيع الثاني ١٤٠٥



مصائب الزهراء

رحلت للإله تشكو أناساً
أو لم يسمعوا الرسول وكم قال
إن من أغضب البول فقد نا
كم حديث له عن الطهر عمّا
كم ثناء لله فيها فما يجدي
كم لها من مناقبٍ قد تسامت
قد رعاها النبي يرفدها علماً
ولدت من سنا السماء وعاشت
وتلاقى النوران في الخلد ، كي يخ
وتلاقى النوران في الخلد وامتدّ
حجج الله في البسيطة لولاهم
والنبي العظيم أنقذ جيلاً
حلّقوا بالهدى إلى ذروة المجد

جرّعوا الطهر أعظم الأرزاء
بأنّ الزهراء خير النساء
صّب ربّ العباد شرّ عداء
قد جباها الإله خير جبا
ثناء الأقالام والشعراء
بعلاها على بني حواء
وطهراً من منهل الإيحاء
بهداها وزوّجت في السماء
لد نور الشريعة السمحاء
لبقى الأئمة الأمناء
لدبّ الفناء في الأشياء
من دجى الجاهليّة الجهلاء
وكانوا في هوة عمياء



هل جزاء الإحسان أن يمنعوا الزهراء
 كيف لا تذرف الدموع وقد غاب
 كان نعم الملاذ يسمح عنها
 كان ظلاً تأوي إليه إذا اشتد
 لقيت بعده مصائب شتى
 وثب القوم يطلبون من العترة
 غصبوا حقها وحق « علي »
 جحدوا بيعة الغدير بغدير
 أسفروا عن تآمر كتموه
 أشعلوا نارهم بباب إبنة
 دخلوا دارها ، فلاذت وراء البا
 عصروها ليكسر الباب صدى
 أسقطت محسناً إلى الأرض ميتاً
 ثم قادوا الوصي مثل هزير
 عجباً كم أباد للكفر جمعاً
 قيّدته وصية من رسول الله

عن سكب دمعها والبكاء
 أبوها وكهفها في البلاء
 غصص الدهر باليد البيضاء
 ت عليها لواعج الضراء
 من قلوب مليئة بالعداء
 ثار الأوثان والآباء
 وتناسوا أجداد آل العباء
 بعد ما قدّموا عهد الولاء
 عن نبي الهدى بوجه الرياء
 المختار نار الأطماع والبغضاء
 ب ستراً من أعين الأعداء
 قد حوى سرّ خاتم الأنبياء
 وترامت خضيبه بالدماء
 أو كراع تقوده كف شاة
 بحسام يُردى العدى بمضاء
 حفظاً للشريعة الغراء

تغاضوا عن سيّد الأوصياء
جياًلاً عن سيّد الأوصياء
حكّم الإرهاب والإغراء
وجرت خلفهم بكلّ عناء
سوف أشكو إلى الإله بلائي
منها صوتاً شجيّ النداء
ماذا لاقى من الخلفاء
لماذا قد أُلحِدَتْ في الخفاء
جراح الحسين في كربلاء

ورأته البتول يُسحب والناس
رأت الطهر كيف فرّق ليل الجهل
رأت الطهر كيف يخلق صوت الحق
نفضت والجراح تنزف منها
صرخت فيهم : دعوه ، وإلا
فأتاها اللعين بالسوط كي يُسكت
إنّ آلامها ستشهد يوم الحشر
سوف يستفسر الجميع مدى الدهر
آه لولا جرح البتولة ما كانت

✽ إلى هنا نظمت جمادى الأولى ١٤١٢



وعيني في ظلمة الانطفاء^(١)
بحثاً يا سيدي عن شفائي
بكلّ الدنا بخلّم شفائي
ص فلم أجِد غير ماء

إنّني قد أتيتُ يا مشرق النور
ربّ إني طرقْتُ كل دروب الأرض
لم أجِد في الورى مغشاً ولم أظفر
أنا في البحر قد تلقّيتُ عن درب خلا

(١) في هذا المقطع أتوسل بالصديقة الزهراء (عليها السلام) في مرض ألم بعيني وأوشكت على الانطفاء سنة ١٤١٧.

فتوجّهت للسماء عسى تهمني
فأتاني النداء يهتف في قلبي
هل تُرى رقت البشارة في عمري
لن ترى في الوجود باب نجاةٍ
فبحقّ البتول والأب والبعـل
وبحقّ السرّ الذي في وجود الطهر
إنني قد أتيتُ أحمل دمعي
فتلطّف عليّ واكشف ظلامي

على مخنّتي ببعض عطاء
مُطالاً في غمرة اللّـئلاء
وأصغيْتُ مـذعناً للنداء
غير باب الصّدّيقة الزهراء
بحقّ الأئمّة الأمناء
يخفّى بكنـزه المعطاء
وذنبوي وتوبتي وولائي
وأزـر ناظري بفيض الضياء

في التوسل بفاطمة الزهراء ؑ

ربّ اسـتغثت بـفاطمٍ وأبيها	خير الأنام وبعـلها وبنـيها
وبحق ذاك السرّ قد خُصّـت به	دون الـورى في الخلق أودع فيها
إنّي حملتُ لباب لطفك حاجتي	إذ لم أجد في الأرض من يقضيها
صلّوا عليهم فالصلاة لذكرهم	تقضي حوائج كلّ من يُهديها

❁ ربيع الثاني ١٤٠٩

في الزهراء ؑ

لولا محمّد ما عرفنا ربّنا	لولا علي ما عرفنا أحـمدا
لولا البتولة ما عرفنا بعـلها	وأئمّة من ولدها سبـل الهدى
صلّوا عليها كلّ آنٍ إذ غدا	نور الهدى في فاطم متجسّدا





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ

سيّد الوصيّين وأوّل أئمّة المسلمين وخلفاء الله في العالمين بعد سيّد المرسلين

محمد ﷺ.

اسمه « علي » ، وكنيته أبو الحسن ولقبه أمير المؤمنين.

ولد في ١٣ رجب قبل البعثة النبوية بعشر سنوات في جوف الكعبة الشريفة. وهو أوّل وآخر من ولد فيها ، وهذه من كراماته.

وأُمّه السيّدة فاطمة بنت أسد ، وأبوه أبو طالب كافل النبي ﷺ ومؤمن قريش وأكبر المدافعين عن الإسلام ونيّبه حتى سمّى الرسول ﷺ عام وفاته ووفاة خديجة بعام الحزن ، وهذا ما يدل على إسلامه بالإضافة إلى جهره بإسلامه في خطبه وأشعاره الكثيرة التي منها قوله يخاطب النبي ﷺ :

ودعوتني وعلمت أنّك صادق	ولقد صدقت وكنّت قبل أمينا
ولقد علمت بأنّ دين محمد	من خير أديان البريّة دينا

ويمكن تقسيم حياة الإمام إلى مراحل خمسة.

١ . من الولادة إلى البعثة :

حيث تكفّله النبي ﷺ وعمره خمس سنوات فنشأ في حجره وتربّى على يديه ، حتى شاركه في عبادته قبل البعثة.



٢ . من البعثة إلى الهجرة :

أول من أسلم بالنبي ﷺ هو الإمام علي عليه السلام وكان عمره الشريف عشر سنين ، وشاركه في تحمّل أعباء الرسالة والدفاع عنها سرّاً وعلانية لمدة ثلاثة عشر عاماً في مكّة ، وكان يكتب له الوحي وبات على فراشه ليلة الهجرة مضحياً في سبيل النبي ﷺ ورسالته.

٣ . من الهجرة إلى وفاة الرسول ﷺ :

شارك في جميع الغزوات خلال عشر سنوات عدا تبوك ، حتى قيل إنّ الإسلام إنّما قام بسيف علي وأموال خديجة ودفاع أبي طالب ، وظهرت منه بطولات خارقة في جميع هذه المعارك الجهاديّة ، حتى قال الرسول ﷺ في حقّه يوم الخندق : « ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين إلى يوم القيامة » ^(١) ، وكان الرسول يؤكّد على خلافته من بعده منذ يوم الدار في بداية البعثة حتى وفاته وتوجّها بببعة الغدير.

٤ . من وفاة الرسول ﷺ حتى خلافته :

استمر في هذه المرحلة خمس وعشرين عاماً ، اختار فيها الإمام الصبر والسكوت حفظاً للإسلام والمسلمين ، حيث اغتصب حقّه في الخلافة وتعرّض للكثير من الأذى والحيف ، ومع استنكاره لمواقف المعتصبين لحقّه في أحاديثه وخطبه لم يقصّر عن بذل الجهود لما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين مع مواصلة لنشاطه العلمي ، ونشر التعاليم الإسلامية وتربية مجموعة من المؤمنين على العلم والإسلام الأصيل.

(١) مستدرک الحاكم ٣ : ٣٢٠.

٥ . من الخلافة حتى الشهادة :

وفي المرحلة التي استمرت ما يقرب من خمس سنين حيث تولى الخلافة بعد أن بايعه المسلمون ، وقد حكم بالعدل وتطبيق سنة الرسول ﷺ والإسلام الأصيل ، مما أسخط ذوي الأطماع الذين لم توافق حياتهم ومتطلباتهم عدالة علي عليه السلام والأصيل ولذلك حدثت المعارك الثلاث التي قام بها الناكثون ، والقاسطون والمارقون ، فسميت هذه المعارك بالجليل وصفين والنهروان ، وأخيراً استشهد الإمام في سبيل العدالة والإسلام الأصيل في محراب صلاته في مسجد الكوفة على يد أحد المارقين « الخوارج » في ليلة التاسع عشر من رمضان ٤٠ هجري ، وتوفي ليلة الواحد والعشرين منه . وقد دفن في النجف الأشرف حيث مرقده الشريف هناك يزوره ملايين العشاق والمؤمنين .

وقد أثر عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الكثير من الخطب والرسائل والمواعظ والكلم .

جمع بعضها الشريف الرضي في كتابه الخالد « نهج البلاغة » .

ومن وصيته الأخيرة لأبنائه قوله عليه السلام :

« أوصيكمما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي ، بتقوى الله ، ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم .. الله الله في الأيتام .. الله الله في جيرانكم الله الله في القرآن ، لا يسبقكم بالعمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم ، والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله . وعليكم بالتواصل والتبادل ، وإياكم والتدابير والتقاطع ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيولّي عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم » ^(١) .

(١) الكافي ٧ : ٥١ .



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام ١٣ رجب ١٤٢٩

رفّ في الدهر يوم ميلادك الميمون	يهمي بأروع الأنسداء
حمل الحقّ والمكارم للأجيال	تُهدى بنهجه الوضّاء
قدوة الدين والبطولة والتقوى	مثال الفدا ورمز الولاء
قد مضى في طريقه الصعب لله	بـرغم الإرهاب والإغراء
خاضعٌ للسماء في الحرب والسلام	وإن حُشّدت حـراب العداء
قد حبته السماء من مدد الغيب	ليحضى بروعة الإصطفاء
وارتقى ذروة الإمامة إذ يطوي	بعزم مصاعب الإبتلاء
كان نور الهدى تحدى بعزم الدين	دنيا الجهالة العمياء
ليس تشنيه عن مسار الهدى الزاكي	حشود اللّوؤام والأعداء
كافح البغي والضلالة والزيف	وإرث الأصنام والجهلاء
رافضاً للمقام والمال والدنيا	إذا لم تسير بدرب السـماء
مذ تحدى أهواءها بتقواه	حارثته عصائب الأهواء
كان سدّاً لزمرة الجهل والبغي	وأهل الأطماع والبغضاء



منذ عهد الرسول قد حاربتهم
أنكروا النص في الغدير لكي يُطفأ
بدأت سلطة الطواغيت سمّوها
ليس في عهدا سوى الظلم والنهب
لاحقوا بالسجون والضغط والإعدام
بدأت هذه الحكومات لما
حينما أنكروا الغدير بغديرٍ
حرموا الدهر والشعوب من الحق
سوف يستفسر الجميع مدى الدهر
بيد أنّ الولاء والدين لا يُطفئونه
حرمونا من السعادة والنور
كلّ إفكٍ وكل ظلمٍ إلى الحشر
أشعل البغي في السقيفة ناراً

زمر الجهل والهوى والعداء
في زعمها ضياء السماء
بزور حكومة الخلفاء
وكأس الطلا وعهر البغاء^(١)
أهل الهدى ونهج الولاء
منعوا حق سيّد الأوصياء
حين جاروا ظلماً على الزهراء
ونور الهدى وصوت السماء
لماذا إغلاق باب الضياء
جور الطغاة والعملاء
وحكم الأئمة الأمناء
تراث السقيفة السوداء
سوف يبقى اللظى ليوم الجزاء

(١) الطلاء : اسم للخمر ، والظى الهوا والظى اللذة ..

الغدير والزمن

ويرحل هذا السحاب الندي	إلى أين تبحر هذي النفوس
وأومأ كقفيه للموعود	تنقل عبر رفيف الظنون
تلوح على دربه الأسود	تنقل عبر صحارى الضياع
يللم ظلل المني الشرد	وشقّ المتاهة عبر الحياة
تطلّ كإشراق الفرقود	وأحلامه خلف كون الضباب
تسرّب في وحشة المشهد	وجنّ المدى بريح العذاب
وأحبل فيه ظلام الغد	هنا التّهم الركب ليل الشقاء
وماتت بقاياها في الموقد	ولما تشاءب جمر الجنون
وأومأ كقفيه للموعود	هنا .. وقف الركب بعد الصراع
حروفا يقيم بها المهدي	وخطّ على شرفات الزمان



وكيف تحدّى جبال المحال	أتسأل عن ذكريات الرسول
تعال لنحبي بتلك الليال	وثورته في لهيب المخاض



ينـداح في نظـرات الرجاـل
يخـوض الريـاح ويـطوي الجبـال
ويـفرش بالـعطر تـلك الرماـل
يـقوم على هـمسـات الخيـال
ويـتدّ من راحـتيه ابتـهـال
وقـلب يهـيم بـتلك الظـلال
تـحدّى سيـوف العـدى والنباـل
« علي » ولـحقّ أغـلى منـال

هنالك من هبّ رغبـ التساؤل
هنالك من هبّ في وعيـه
ليمتدّ ظلّ شعاع الهـدى
وعند ارتعاشـة ليل السـكون
يُحدّق في قسـمات السـماء
وجود يـذوب بـدفء الهـدى
تعال لنسأل عنه الفتـوح
يـدور مع الحـقّ أنـى يـدور



تـعيش بقايا عـصور الشـقاء
وتـتصّ لعنتـها ما تشـاء
إذا جـنبت في العـروق الدماـء
إذا الأفـق يغلق عنه الضيـاء
تُحدّره زعقـات الغبـاء
ويـصرخ في الكـون إنـنا ظمـاء
ويـبحث بين الضباب الشـفاء

ولكنّ خـلف قـلوب الرجاـل
فهبـت لتوقـظ فيـها الجـذور
وللشـرّ ألف جـحيم يشـبّ
إذا الوـعي تصمّت أنفاسـه
بـني الـدين ، فالجـيل في غفـوة
وقـد آن للجـيل أن يـستفيق
فملؤ الحياة ضبابـ ثقيلـ



لتقذف أجيالها للفناء

ولا الحرف يحمل صوت الرجاء

وكفّ تعبّد درب السماء

وفي كل أرض تشب الشـرور

بني الدين .. لا الحلم عبر الشعور

لنعمل .. كفّ تبـيـد الشـرور

✽ ألقى في ندوة الأدب الرسالي في عيد الغدير في مسجد الهندي ذي الحجة ١٣٨٧

عيد الغدير

غديرُكَ لا صوبُ الغمام ولا البحرُ
ولائي لكم زادي إذا صفرْتُ يدي
يقولون لي غاليَت في الحبِّ فاتَّمدَّ
عذولي مهلاً أنَّ في القلبِ جذوةً
رضعتُ الهوى في المهد بل إنَّ فطرتي
مقيم بروحي ضاربٌ متجدِّدٌ
شفيعي في يوم الجزاء وأنَّه
كتبْتُ بها سطرين ، سطرًا لحبِّهم
هما كلُّ زادي في المعاد ومُنيتي

ونُجَّكَ لا زيْدُ هنَّاك ولا عمرو
كفاني به فخرًا فما بعده فخرُ
فربِّ هوى غالي بإظهاره الشعر
تزيدُ ضراماً كلما كبر العمر
تلقْتُ عهد الحبِّ مذ وُجد « الذرَّ »
وهيهات ، لا يخبو وإن ضمَّني القبر
صحيفة أعمالي سيشهدها الحشر
وتبرئتي من مبغضِيهم لها سطر
فإنَّ يدي من كلِّ مكْرمة صفر



ذكرتُكَ سيفاً ما استكان لغمده
تحدَّى جنون الجاهلية هادماً
فاشعل حقد الجاهليين سيِّئُهُ
إلى أن قضى الإيمان أن يُشهر الصبر
كياناً بناه الجهل والبغي والنكر
ففي كلِّ قلبٍ من لظى حقد جمر



تخاربه ، حتى يدوم لها عمر
هصورٌ على وقع الأسنة يفتّر
كما شهدت في فضل عزيمته « بدر »
ومن قد هوى من وقع صارمه « عمرو »
نفوسٌ تَلْظَى في ضغائن الثأر
صروح الهدى وانهار من عرشه الكفر
لإبليس في توجيهها النهي والأمر
وحكماً بناه السيف والدم والذكر
وفي عمقها الأحقاد والبغي يجتر
ستبقى تثير الشر ما بقي الدهر
عهودٌ ولأئ كان دافعها المكر
فقد آمنت لفظاً ولم يؤمن السرُّ
« بأن رسول الله أدركه المجر »
ليُسكت صوت الحق في مهده الغدر
وراثته عرشٍ شاده المكر والقهر
بعهد رسول الله ما نجم الشر

نفوسٌ أبّت أن تُبصر النور فانبرت
فنازلها بالحرف والسيف « حيدر »
وما قام دين الله إلا بسيفه
فسل صحف التاريخ من قد « مرجباً »
ولما مضى عهد الرسول تحركت
ولما تعالت بالجهاد وبالدم
أتت عصابة لم تعرف الحق إنما
رأت أمة لا زال في المهّد وعيها
أتت بقناع الدين تسرق مجده
وكان لها تحت « السقيفة » غدره
تناست بما عهد « الغدير » وكم لها
ومنذ قديم وهي تُحكم خطّة
وأصل ضلال الناس للحشر قوله
وشادت ببطش السيف والمكر عرشها
وكانت طواغيتُ الخلافات بعدها
ولو عملوا « بالنص » حقاً ، وآمنوا

ولو سلّموا حكم الهدى « لوصيّيه »

لكانت عصوؤُ ملؤها النورُ والطهر



يريدون إطفاء الولاء ببغيتهم
خلاص الورى دنيا وأخرى بظّله
حملتُ لكم قلبي دليلاً فإنّنه
طرقْتُ بكفّ الشوق أبواب عطفكم
تحمّلتُ ما تعيا الجبال بحمله
ففي كل شبر للشقاء جهنّم
وكيف يخوض التيه خطو ممزّق
أحاول أن أنسى فاهرب فترة
فبيني وبين الوجد سرٌّ معذب
لقد آمنت نفسي بأنّ ولاءكم

ولكن سيبقى في المدى نوره الثرّ
وعقبى سواه العار والنار والخسر
وحبّكم لا لن يحولّه هجر
طويلاً فلم يكشف لعاشقكم ضرّ
نوائب تغتال الفؤاد وتجتزّ
ومن ألمي في كل ثانية دهر
ومن يتمنى قريبكم دربه وعر
عن الوعي لكن لن يغيب لكم ذكر
ومهما قسى دهري فلن يكشف السر
طريق الهدى حقاً وبغضكم كفر

❁ ذي الحجة ١٤٠٣



عيد الغدير ركب السماء

يتهادى كالبدر عبر السماء	سار ركب الحجيج في الصحراء
شوقاً لغاية غراء	سار يطوي الصحراء ، عبر مدار القفر
ضراماً في خاطر البيداء	وهو يشكو الظماء ، والشمس تمتدّ
بجسم يذوب من إعياء	هزّه الشوق للإله فلم يشعر
وفي قلبه لهيب الفداء	والنبي العظيم في زحمة الركب
تحدى به جنون الشقاء	قاد ركب السماء ، شقّ به درياً
من نفوس غريقة في العدا	لم يخف صرخة العدا ترامت
والقفور والظما والعناء	سار ركب « النبي » رغم المهاوي السود
فما زلت تائهة في الفضاء	إيه يا ركب ، لا تعجل في الخطو
ستحافيه بطل العلاء	قف هنا ، سوف تستفيق على فجر
ثابت الوقع ، حالم الأصداء	وترامى صوت « النبي » فتياً
إذا لم تسر بخير لواء	قف هنا ، فالعصور تغرق في البغي
إذا أطلقت يد الأهواء	يبرز الشر من مخابئه السود

نسمع معاً نداء السماء
لتنزو إلى اليد البيضاء
مشغلاً بوجهه الوضوء
صاعداً فيه خاتم الأنبياء
فمولاه سيد الأوصياء

أيها الركب قف ، برغم الهجير المر
إن هذا ، وامتدت الأعين الظمأى
فإذا بالوصي في غمرة النور
يتعالى على الأنعام « عليّ »
صارخاً في العصور من كنت مولاه



وانظر لوحشة الأرجاء
لتهوي معالمي وبنائي
بأعماق قلبه المعطاء
منّا ممزق الأشلاء
لحياة نديّة الأفياء
في كلّ أمّة جرداء
هل وفينا ونحن أهل الوفاء
وتطوي معال الظلماء
تناءى عن نهجه الوضوء

قف معي يا أخي على شرفة الآفاق
أنظر انظر قوافل الغرب تأتينا
أننا المسلم الذي يصرخ الحق
قد بعدنا عن ديننا فإذا الإيمان
نحن كنّا والدين يهدي خطانا
نحن كنّا بكلّ جيل نفيض الخصب
قد حملنا هذي الرسالة ، قل لي
أين منّا عقيدة تنشر النور
لتعود الحياة للحيل فالجيل

❁ ذي الحجة ١٣٨٨ ، أُلقيت في احتفال مدرسة منتدى النشر



في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام

شهيد العقيدة

مولاي لن تصمت تلك الدماء	كيف ؟ وقد شقّت مهاوي الفناء
لن يخنق الدهرُ حكاياتها	وإن تحددى زحفها الأشقياء
وإن مضى الكفر الذي لم يزل	يلمح في طيفك سيف القضاء
يفور بالحقد ، ليخفى به	عن أعين الأجيال فجر الولاء
فأنت رغم الكفر أنشودة	تفجر الوعي بنا والفاء



غمامةٌ ترحف عبر المدى	تبشّر القفر بعهد الرواء
أنت لنا أنشودة ثرة	بالخير توري جذوة الكبرياء
تنسلّ من أعماق دهر طوى	ضياءه الثرّ ، ضباب البلاء
تنسلّ كي تهبط في أرضنا	كقأتمزّ النائمين الظماء
أنت لنا عبر المدى صرخة	تفجر الوعي بنا والفاء



قد أغلق السرُّ دروبَ الذكاء
أعْي ، وقد ضمَّ شعوري العياء
أرجاءه ، كي يستفيق الفناء
تنشر في الدرب شراك الشقاء
لم تفترق عنك بدرب البقاء
تملك ، كي تحيي بذور الرجاء
كيف يشقّ الصمتُ ضوءَ الدعاء
تذكر سيفاً صدَّ زحفَ العداء
يفجّر الوعيّ بنا والفساء

من أنتَ قل لي إنني حائرٌ
أغرُق في الفكر ، ولكنني
هبطتَ في كونٍ يلفُّ الهوى
أنسى تراميتَ ترى لعنةً
كيف استقرتَ فيك روح الهدى
قدّمتَ في مذبجها كل ما
فالليل لن تنسى حكاياته
والحرب ما زالت فتوحاتها
أنت لنا في كل شيءٍ صدى



متاهة الليل شعاعُ السماء
لولاك في زهو الليالي لواء
في هوة المنفى شرورُ الغباء
وسار لله رسولُ الأخفاء
تحلم بالأمس دجّي الفضاء
عهدٌ ، به تمسخ وجهه العلاء

لولاك يا مولاي لم يخترق
سرت مع النور فلم يرتفع
غرقَت في الرحلة حتى اختفت
وعندما حطمت أحلامها
تطلّعت من قبرها لعنةً
ألقتك للموت ، ليحيي لها

فكُرْ ، تحدى ثورة الأغبياء
تفجر الوعي بنا والفساء

هيهات لن تفنى ، وهل يختفي
فأنت رغم الموت أنشودة



تحمي ، فيمتد بقلبي الصفاء
لم تختلج إلا بخفق الدعاء
وجهاً له يخشع حتى البناء
تشق كالشهب ظلام الفضاء
لله روح ، وارتمت في البكاء
قد جددت فيها عهد الولاء
ما عرفت إلا مجالي العلاء
والطهر والحب ، وكنز الوفاء
قد هُدد للإيمان أقوى بناء
روح ، وقد دوى هناك النداء
هيهات ، لن يحمده منه الضياء
نزيف جرح ماله من عزاء
تحتضن الدين بظل الولاء

يا ليلة القدر ، ويا نعمة
يا ليلة القدر وأنفاسنا
المخ . رغم البعد . في مسجد
يُصعد الآهات في زفرة
في ليلة القدر ، وقد أطرقت
تذوب في الآهة من حبه
يشع نور الحق من جبهة
شلت يد تغتال طود الهدى
فليخسأ الطاغى ، ففي كفّه
ومذ هوى الطود تسامت له
تريد أن يُطفأ نور الهدى
يا لحظة أبقّت بأعماقنا
يريدنا أن نغتدي أمّة

للكفر في أحشائه ألف داء	يريد أن نصمد في عالم
جبالاً تهاوى في جحيم الظماء	يريد أن نروي بنور الهدى
آفاقنا ، إذ هبّ منه النداء	نتبع صوت الحقّ مهما دجت
تفجّر الوعي بنا والفاء	فهو لنا رغم المدى صرخة

✽ شهر رمضان ١٣٨٩ أُلقيت في الصحن العلوي الشريف في النجف الأشرف مع موكب كلية الفقه



جواب لأبيات بعثها أحد الفضلاء الأدباء من النحف الأشرف يعاتبه على ترك الشعر :

هـجـرتُ الشـعرَ حـين هـجـرتُ دـنيا	يـفـوح بـأفـقـهـا نـشـرُ القـصـيدِ
فـكـل حـديـثـهـا أدبٌ وشـعرٌ	ومـلؤ تـراجمـهـا عـبـقُ الخـلودِ
وجئـتُ إلـى بـلاد كـنت فـيـهـا	غـريـبَ القـلب والفـم والنـشـيدِ
بـذلتُ بـغـريـتي جُهداً مـريـراً	وفـي أوجاعـهـا ضـاعـتُ جـهـودـي
وقـد ولّـي ربيعُ العـمر مـنـي	وعـمر الشـعر مـن عـمر الـورودِ
وهـدّـت جـيـلنـا نُذـرُ أبـادـتُ	مواهبـهـ عـلـى قـصـف الرـعودِ
أحـنُّ إلـى الغـريِّ حـنـينَ صـبٍ	يـعـاني الـهـجـر فـي قـلبٍ عـمـيدِ
إلـى تـلك القـباب الصـفر فـيـهـا	ظـلالُ الصـفو والوصـل السـعيدِ
وفـي وادي السـلام يـكـون قـبـري	كقـبـر أبي بـذيـاك الصـعيد ^(١)
أخـي أبـيـاتك الغـرّاء وافـتُ	فـعادـتُ بـي إلـى المـاضـي البـعيدِ
لـقـد فـزـتم بـقـرب أبي تـرابٍ	بـرغم مـخـالب الطـاغـي الحـقـودِ
رـزقـنـا حـبـه دـنياً ونـرجـو	شـفـاعـةً حـيـدر يـوم الـورودِ

❁ قم المقدسة ١٤٢٧ هـ

(١) هذا البيت مقتبس من قصيدة نظمها سيدي الوالد عليه السلام في أواخر عمره الشريف.



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

ثاني أئمة أهل البيت عليه السلام اسمه الحسن كنيته أبو محمد أشهر ألقابه الزكي ، أبوه الإمام علي عليه السلام ، وأمه فاطمة الزهراء عليها السلام
ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان ، السنة الثالثة بعد الهجرة.
وتقسّم حياته لثلاثة مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة الطفولة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وهي « ٨ » سنوات

وقد وردت أحاديث في محبة الرسول صلى الله عليه وآله للإمام الحسن والحسين عليهما السلام والثناء عليهما ، منها : « من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني » ^(١) ، « الحسن والحسين سيّد أهل الجنة » ، « ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا » ^(٢) ويشير في ذلك إلى أنّهما إمامان في الثورة والصبر والصلح وغيرها.
ومن الآيات النازلة فيه وفي أخيه الحسين عليهما السلام آية التطهير والمودة والمباهلة.

المرحلة الثانية : مع أمير المؤمنين عليه السلام وهي « ٢٩ » عاماً.

وقد صحب أباه ، وشاركه في أموره وحروبه ، وشارك في الجمل وصفين وسطر فيهما ملاحم بطولية ، حتى خاف أبوه من انقطاع الإمامة باستشهاده.

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٥٣ .

(٢) الإرشاد ٢ : ٣٠ .



وحين حضرته الوفاة ، عيّن الإمام الحسن عليه السلام محله إماماً للمسلمين بوصية من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

المرحلة الثالثة : مرحلة إمامته « ١٠ » سنوات

من سنة « ٤٠ » إلى « ٥٠ » للهجرة فإنّه بعد شهادة أبيه أصبح خليفة للمسلمين ، وقد بدأت مخططات ومؤامرات الحكم الأموي ضده ، حيث استخدم مختلف الأساليب ضد أهل البيت عليهم السلام ومبادئهم وشيعتهم ، من الإرهاب ومطاردة أتباع مذهب أهل البيت والتكيل بهم ، ووضع الأحاديث في ذمهم ، ومدح مخالفيهم ، وسب الإمام علي عليه السلام على المنابر ، وشراء الضمائر وطلاب الدنيا بالأموال والمناصب ونشر العصبية الجاهلية ، والتفرقة القبلية ، وتطبيع المسلمين على إسلام مزيف يتلاءم وأطماعهم . ونشر المحون والفساد الأخلاقي بين المسلمين ، وغيرها مما تذكرها الكثير من المصادر لأجل أن يحقّق أطماعه وسيطرته من خلال هذه الأساليب ، وقد اضطرّ الإمام الحسن عليه السلام لمحاربته حفاظاً على الإسلام الأصيل .

فقام بتجهيز الحملة العسكرية التي كان الإمام علي عليه السلام قد بدأ بأعدادها قبل استشهاده لمحاربة معاوية المتمرد والمنحرف عن خط الإسلام ، وتحرك الجيش باتجاه الشام ، وحتى لا تعود الجاهلية بعد أن قدم المسلمون المخلصون كل التضحيات في سبيل الإسلام ، ولكن عوامل جديدة حالت دون الإستمرار بالزحف ، ومن هذه العوامل :

١ . خيانة بعض قادة الجيش الذين اشترى معاوية ضمائرهم بالمال .

٢ . انشقاق واختلاف أفراد جيش الإمام وتشردمه وتخاذلهم وتراجعهم بفعل أساليب

معاوية .



٣ . محاولة بعض القادة تسليم الإمام الحسن عليه السلام حياً إلى معاوية مما اضطر معه

الإمام عليه السلام لتقبل الصلح بشروط منها :

١ . احترام دماء الشيعة ، وعدم الإعتداء على حقوقهم.

٢ . الإمتناع عن سب الإمام علي عليه السلام.

٣ . التزام معاوية بالعمل بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ.

٤ . لا يعيّن معاوية أحداً من بعده للخلافة وإنما يعود الأمر إلى الإمام الحسن ، وإن

كان ميتاً ، فالأمر يعود إلى أخيه الإمام الحسين عليه السلام.

ووافق معاوية على الشروط ، وكلّهما تستهدف الحفاظ على الإسلام ، ولكن بعد ذلك نقض الشروط والعهود كلّها ، وهو ما قصده الإمام عليه السلام ويعلمه مسبقاً قبل الصلح حتى يكشف حقيقة النظام الأموي للمسلمين آنذاك بل للتأريخ ، وبذلك مهّد الطريق لثورة الإمام الحسين عليه السلام ولولا صلح الإمام الحسن عليه السلام لما كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام ، حيث كشف انحراف النظام الأموي عن التعاليم الإسلامية وأسقط القناع عنه ، وقد كشف معاوية عن حقيقته في خطابه في النخيلة بعد الهدنة : « إني والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا إنّكم تعملون ذلك ، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ، ألا وإني منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي ولا أفي بشيء منها له »^(١).

وقد رجع الإمام عليه السلام للمدينة ، ولكن معاوية دسّ له السمّ على يد زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي ، وقال لها : إن قتلتك بالسمّ فلك مائة ألف وأزوّجك يزيد ابني ،

(١) الإرشاد ٢ : ١٤ .

وقد دسّت له السمّ ، فاستشهد الإمام عليه السلام في « ٢٨ » صفر سنة « ٥٠ » هجرية ودفن في البقيع في المدينة.

ومن خصاله : الورع ، كان يرتجف حين وضوئه لصلاته ، وعن الإمام الصادق عليه السلام : « إنّ الحسن كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم ، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً وربّما مشى حافياً وكان إذا ذكر الموت بكى »^(١). وقد حجّ خمسة وعشرين حجة ماشياً ، وربما بدون نعل.

وتميّز بالجود والعطاء ، وكذلك بالحلم ، ومن أساليب الأمويين وغيرهم من أعداء أهل البيت عليه السلام وضع الأحاديث والأخبار الكاذبة في أهل البيت والتي تستهدف تشويه سمعتهم ، والحد من انتشارها بين المسلمين خوفاً على إطماعهم ، ومنها ما وضعوه من أخبار حول الإمام الحسن عليه السلام أنّه كثير الزواج والطلاق ، وقد كتب الباحثون المنصفون حول كذب هذه التهمة.

ويظلّ الإمام الحسن عليه السلام امتداداً لشخصيّة جدّه المصطفى عليه السلام وأبيه المرتضى عليه السلام ، كما تظلّ خطبه وحكمه ورسائله متميّزة فنيّاً وفكريّاً ، فمن حكمه وكلماته القصار قوله عليه السلام :

« هلاك المرء في ثلاث ، الكبر والحرص والحسد ، ففي الكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس ، والحرص عدوّ النفس وبه أخرج آدم من الجنة ، والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هايل »^(٢).

(١) بحار الأنوار ٤٣ : ٣٣١.

(٢) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ٢ : ٧١٢.

وقال عليه السلام : « لا أدب لمن لا عقل له ، ولا مروءة لمن لا همّة له ، ولا حياء لمن لا دين له ، ورأس العقل معاشرّة الناس بالجميل ، وبالعقل تُدرك الداران جميعاً » ^(١).

(١) بحار الأنوار ٧٥ : ١١١.

في مولد الإمام الحسن عليه السلام

ذكريات الإسلام

أشـرقت بالبشاشة الصـحراء	فاسـتفاقت في رملها الأشـذاء
واستحمت بالطيب يثرب وانساب	على ظلّها الكئيب الهناء
أيّ بشرى تُنضّر الكون بالنور	فيحيا في كلّ أفق ضياء
قد أضيفت إلى سماء المعالي	نجمةً لن يمرّ فيها الفناء
ولد السبط فاغرقي بالرؤى الخضراء	يا أرض واخشعي يا سماء



أيّ ذكرى ، لو أنّنا نعرف الذكرى	حياءً يمجّ فيها الثراء
ذكريات الإسلام كنز عطاءٍ	فيه تسمو الشريعة السمحاء
ذكريات الإسلام يشرق منها الدرب	والدرب ملؤه الظلماء
ذكريات الإسلام نبع هدى ثرّ	فتروى بها القلوب الظماء
يا أخي لو تُحطّم الزيف والجهل	لما ضاع من يدنا اللواء



فتعلو في جبهتي الكبرى
رب إلى مرفأ الخلود الفداء
فهبّت في وجهه الأهواء
في دجائها الشريرة البيضاء
وصمود على الهدى ومضاء
نصراً ، جسوره الشهداء
في غمار الردى ليحيى الإباء

ذكريات الإسلام تخطر في قلبي
يوم كان « الرسول » يزحف ، والد
قد تحدّى بالحق كل الطواغيت
ثم دك الهدى رؤاهما فشعت
وتعود الذكرى ، فهذا « علي »
وحكايا الطفوف ، كيف يضم الحق
وحكايا أئمة قد تهاووا



بط « كون ما فيه إلا العطاء
غمرتّه الأشواق والضراء
ماكر ملؤه الهوى والرياء
وفي سرهما تخاف الدماء
لن تضم المكارم الجبناء
جيل تلقّاه الأهواء
طريق سارت به الأنبياء
فتذوي العواصف الهوجاء

ثم تعدو لخاطري ذكريات « السـ
علمتنا أن الكفاح طريق
يتراءى عليه ألف سراب
ربما تصرخ الجماهير بالحرب
هكذا كنت والجماهير كانت
مزقت هديها الشروز فهل يفلح
فدحرت التيار بالفكر ، والفكر
إن بالفكر يعرج الجيل للخلد



فهو كالسيف إن تلظّت خطوبُ
سَيّدي أنت مشعل الفكر إن
أنت حيّ رغم العصور وهيّات
فعلّى كفّهِ يرف الرجاء
جنّت خطوبُ ، وهيمنت أرزاء
يأن يخنق الشعاع الفناء

✽ شهر رمضان ١٣٩٠ ألقى في مدرسة منتدى النشر في النجف الأشرف



الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام

اسمه الحسين بن علي ، أبوه الإمام علي عليه السلام وأُمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكنيته أبو عبد الله ، ولقبه سيّد الشهداء.

وهو ثالث أئمّة أهل البيت عليه السلام وثاني السبطين سيدي شباب أهل الجنّة وريحانتي المصطفى أحد أصحاب العباء.

ولد في الثالث من شعبان السنة الرابعة للهجرة في المدينة المنورة ، ومدة إمامته أحد عشر عاماً من سنة ٥٠ إلى ٦١ هـ.

وتقسّم حياته الشريفة إلى أربع مراحل :

١ . مرحلة ملازمته لجده المصطفى عليه السلام ست سنوات ...

وكان النبي ﷺ يؤكّد على حبّه والثناء عليه وعلى أخيه الحسن ، يدلّ على ذلك الأحاديث الكثيرة في حقّه التي ذكرنا بعضها في حياة الإمام الحسن ، ومنها قوله عليه السلام : « حسين مَنّي وأنا من حسين ، أحبّ الله من أحبّ حسيناً »^(١) وهذا يعني أنّ بقاء رسالته بالإمام الحسين وتضحّيته في كربلاء حتى قيل « إنّ الإسلام محمّدي الحدوث وحسيني البقاء ».

٢ . مرحلة ملازمته لأبيه وأخيه الحسن عليه السلام :

(١) الإرشاد ٢ : ١٢٧.



وهي أربعون عاماً شارك في أكثر أحداثها ومواقفها وحروب أبيه ، وكان عوناً لأخيه الحسن خلال إمامته.

٣ . مرحلة إمامته حتى شهادته :

وهي إحدى عشر عاماً ، وأهم أحداث هذه المرحلة بل في التاريخ كله واقعة كربلاء ، والحديث عنها لا تتسع لها هذه الصفحات إلا أننا نشير إلى محاور هذه الواقعة وهي ثلاثة :

عوامل الثورة الحسينية.

١ . أحداثها.

٢ . نتائجها ومعطياتها.

ويلخص المحور الأول : بأن الإمام عليه السلام رأى بأن الإسلام قد تعرض لخطر التحريف والإبادة بفعل الأساليب والمخططات الأموية المعادية للإسلام التي ذكرنا بعضها في حياة الإمام الحسن عليه السلام والشواهد عليها كثيرة ، ولا يمكن إنقاذ الدين إلا بتضحيته بنفسه وبأهل بيته وأنصاره.

وأما الحديث عن أحداث الواقعة الأليمة فهي كثيرة ابتداء من محاصرته في وادي كربلاء هو وأهل بيته وأصحابه ومنعهم من الماء واستشهادهم بتلك الصورة المؤلمة ؛ وأخذ أطفاله ونسائه أسارى من بلد إلى بلد.

وغيرها من الأحداث الكثيرة المؤلمة ، التي لا زالت تثير لوعة المسلمين وتألّمهم ورفضهم لمن ساهم فيها ومن سار على سيرتهم.



وأما نتائجها فإن ثورة الإمام الحسين عليه السلام ودمه ودماء أصحابه المقدسة كانت سداً منيعاً بوجه محاولات الإبادة والتحرّيف للإسلام الأصيل ، فإنّها هزّت الوعي الإسلامي لدى المسلمين آنذاك وأيقظتهم على الأخطار المحدقة بالإسلام والمسلمين ، حتى انبثقت ثورات كثيرة تحمل شعار يا لثارات الحسين ، ولا زالت ثورة الحسين تهمز المسلمين وتوقظهم ، ومصدر إلهام لكل الثوار والأحرار والمصلحين حتى لغير المسلمين وشجعاً مخيفاً للجريمة والطغيان ، كما أنّ مآتمه وإحياء ذكره مدارس إسلامية وتربوية لها الكثير من الآثار الفاعلة للإسلام والمسلمين ، وفي بقاء الإسلام الأصيل ومبادئ أهل البيت عليه السلام ونشرها وترسيخها ، لذلك شجّع عليها وشارك فيها أئمتنا الأطهار عليهم السلام والأصحاب والعلماء والمؤمنون عبر التاريخ ، من أجل معطيائها المهمة ، ولذلك خافها الطغاة والمنحرفون ، ولكن لن يتمكنوا من إطفاء نورها مهما بذلوا من جهود.

وقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء في العاشر من المحرم ٦١ هـ وعمره الشريف ٥٧ عاماً ودفن هناك ، ومقرّده الشريف كعبة للمؤمنين والثائرين والسائرين على هدايه.

ومن أقواله ما قاله حول فلسفة ثورته : « وأني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي عليه السلام ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب ، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضى الله بيّني وبين القوم ، وهو خير الحاكمين » (١).

وفي كتاب له إلى رؤساء الأخماس بالبصرة : « وأنا أدعوكم إلى كتاب الله ، وسنة نبيه ،

(١) بحار الأنوار ٤٤ : ٣٣٠.

فإنَّ السنة قد أُميتت والبدعة قد أُحييت ، فإن تسمعوا قولي أهدكم إلى سبيل الرشاد .»
وقال حين مسيره إلى كربلاء « خطَّ الموت على ولد آدم مخطَّ القلادة على جيد الفتاة ، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وخير لي مصرع أنا لاقيه ، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء »^(١).
«ألا ترون إلى الحق لا يعمل به ، وإلى الباطل لا يتناهي عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله ، فليني لا أرى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برما »^(٢).

(١) بحار الأنوار ٤٤ : ٣٦٧.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف : ٢٦.

في مولد الإمام الحسين عليه السلام

حلم الوجد والكدر

ولدت .. فوعدُ الحقِّ بالخلد يحلمُ
ولدت .. فدبتُ في العصور خواطِرُ
وعيدٌ إذا استشرى الضلالُ ، وسيطرتُ
أتصدحُ بالوحل البغيِّ منابرُ
على كلِّ شبرٍ ألفُ جرحٍ مضمخٍ
خيول الهدى لن يُمسك الأُمس زحفها
وتُشهر في وجه الضياع ثباتها
أُبحر في حُمى الغياب ، ولن ترى
متى تنتهي غيبوبة الخطو ، فالمدى
وتركُلها القضبانُ من كلِّ جانبٍ
لقد خرجتُ لن يُمسك الأُمس زحفها
أُمكنرُ فيها الوحش ، يدفن في الهوى
وكلَّ ترابٍ بالبشائر مفعمُ
سيعصف جرحٌ بالطواغيت ملهم
عروش على تيجانها الظلم يحكم
وأصواتُ فرسان الهداة تُكَمَم
وفي كُـلِّ خطوٍ وثبةٌ تتقدم
ولم يُنْهَها ليلٌ هناك مخيم
فكلَّ أعاصير المقابر تهزم
سوى لعنةٍ ، في غابها البؤس يضرم
جنونٌ ، وفي أوجاعها القفرُ يحلم
وحى متى تهوى السياط وتلثم
وكلَّ ترابٍ في المدى يستحطم
رؤاها ، فهل في سكرة القبر تنعم



وهل غلّدها عبر المزابيل لاهت
 أتصدأ كلّ الذكريات ، فلا الدما
 وتاريخ خطو ، لن تصدّ ثباته
 ولما ذوى جمر الجنون ، تساقطت
 أئمسك حلم الوجد والكدح عائر
 ستخسأ أصوات الدمار .. فهاهنا
 سيخسأ وحش الغدر فالسيف رابض
 تحدّى اندفاق البغي عرق مزجج
 فكانت حكايا الطفّ ، في كلّ خاطر
 نذير لتيجان العروش .. فإن علت

وهل جرحها للأمس والوحش سلّم
 عطاء ، ولا سوح الشهادة أنجم
 وحول ، سيمضي واثباً ليس يسأم
 قلاع ، بها سيف الهوى يتحكم
 ويعصف في وعد الرسالات مجرم
 صراخ ، إذا ما أطبق الصمت يرزم
 رهيب لأظفار الطغاة يُقلّم
 خبير .. بأنّ ، البغي يوقفه الدم
 نداء .. على عصف الضلال يدمدم
 فكل أنين بالصواعق ملغم

❁ شعبان ١٤١٠



مولد الإمام الحسين عليه السلام

قد أطلّت بشائر المجد والنور
ورسول السماء بشّر أهل الأرض
« فحسين مني » وإني من السبط
بدماء الأحرار أحياء بأرض الطف
بدأ الدين بالرسول ولكن
حيث أبقي الإسلام بالدم في الطف
قد تحدّى بالتضحيات قوى التحريف
مذ سعى الجرمون أن يُطفأوا الدين
إنّ دين الرسول لم يستقم إلا
خلّد الدين في العصور إلى الحشر
بعث الوعي والفداء بجيل
علّم الدهر والشعوب طريق المجد
إنّ درب الأحرار وعزّ ولن تبلغ
ولد المجد والهداية والوعي

بمـيـلاد سـيّد الشـهـداء
أنّ الحـسـيـن رمـز العـلـاء
سـيـبـقي في الدـهـر شـرـع السـمـاء
نـهـج الشـرـيعة السـمـحاء
بـدـماء الحـسـيـن رمـز البـقـاء
وذكـر الشـعـائر الغـرّاء
والزـيـف والهـوى والعـداء
فخـاب الطـغـاة في كـرـيـلاء
بيـذل الحـسـيـن أزكـى الدـماء
أصـيلاً بزحـفـه المعـطاء
سـحـقـته مكـائـد الأعـداء
رغـم الطـغـاة والأدعيـاء
دنيا العـلـى بغيـر الفـداء
بمـيـلاد سـيّد الشـهـداء

❁ شعبان ١٤٢٩



في مولد ابي الفضل العباس عليه السلام

يا أبا الفضل قد أتيت إلى بابك
 أنت ساقى الظماء في الطف يا مولاي
 يوم ميلادك المبارك قد رفّ
 أنت وعد الفداء في الطف قد أصبحت
 يا مثال الوفاء للأخ ضحّى
 وحملت الولاء للسبّ إذ كان
 وأبيت الوعود فالدين أسمى
 قد جمعت الفضائل الغرّ إذ أصبحت
 إليه يا كافل الضعينة ترعاها
 وبذلت الكفين والنفس كي تحمل
 فتصدّت لرحفه زمّر البغي
 قد تحدّت ركب الحسين حشود البغي
 والرسول العظيم حطّم بالإسلام
 فامنن من فضلك المعطاء
 فاعطف برشفة للظماء
 على الكون زاخراً بالعطاء
 عبر العصور رمز الفداء
 بدماه فأنت رمز الوفاء
 إماماً فأنت رمز الولاء
 من وعودٍ فأنت رمز الإباء
 رمز الأبطال في كربلاء
 حناناً بصبيّة ونساء
 ماء الفرات نحو الظماء
 خصوم الشريعة الغراء
 جيش الأطماع والبغضاء
 دنيّا الطغاة والجهلاء



قد تهاوت في ظلمة عمياء
كي يوقفوا مسير الضياء
فكان الحسين في كربلاء
وأحى الهدى بأزكى الدماء
بالتضحيات والشهداء
يقي أصيلاً بسيد الشهداء

بعث النور والهدى في شعوب
فتصدى جيش الظلام لدين الله
وثب الدين كي يصد قوى البغي
حيث أبقى الإسلام بالنهضة الكبرى
بأبي الفضل بالعقيلة بالأكبر
حفظ الدين في العصور لكي

❁ شعبان ١٤٢٩



ذكريات الطفوف

كيف يسمو إلى علاك بياني	فلقد حطّـم الـذهولُ لساني
أنت في القمّة البعيدة مهوى	لقلوب تمرّغت بالأمان
عبثاً يبهر النهى ألف سرّ	مغلّق غاب خلفه الشاطئان
أنا في السفح فاسقني بعض إيما	نك كي يلهب الخطا إيما
رحلتي في مـداك وثبة قلب	وحكايا دمع وحيرة وإن



ذكريات الطفوف تنساب في قلبي	فتجري في خطوها أشجان
أيها اللائم المسائل عن دمعي	وعن لوعة الأسى في جناني
قف معي هاهنا على شرفة الطف	أتبقى محجّر الأجنان
إنّ هذي الدموع عهدٌ مع السبط	ورفض لكل طاغ وجان
كيف هبّ السبعون رغم حشود الـ	كفر تمحو خرافة التيجان
إنّها ثورة العقيدة لو شئت	تفاوت مشارف الطغيان
ليس نصراً أن يصرع العرش رأساً	قد تحدى عواصف الأدران



في خاطر الشعوب أماني
أيقظت في الدُّنا لظى بُركان

رَمّا يُقتل النّيل لكي يزرع
ثورة السبّط رغم عرش يزيدٍ

❁ محرم ١٣٩٠



في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

صوت الشهيد

قصر القبر قد حوتك الصدور	إن تمادى الهوى دعتك العصور
سـيـبقـى وإن طوته القبور	إن روح الشهيد لا تعرف الموت
على خاطر الطغاة نذير	إن صوت الشهيد إن كثر البغي
فتي به الدماء تفور	إن صوت الشهيد مهما مضى الدهر



نجوماً يلوى بها الديجور	قد أطلّ الأصحاب في ظلمة العصر
لصوت الهدى الكثير الكثير	وثبوا للطفوف في حين لم يصغ
فماج السنا وطاب المسير	مزعوا من عيونهم حجب الليل
نجماً ، فتستطاب الفجور	إنها النفس قد تجرّ إلى الهوة
أعمى في وحلها وبصير	تترأى بألف زيّ ، لكي يسقط
وهدى صامد ، ووعيّ طهور	جاهدوا النفس ، كي يقرّ ثبات
لم يلن عزيمة الهداة المصير	وتراموا في كربلاء أسوداً
قيّم واجهت خطايا الشرور	وهنيئاً لمن يموت لتبقى



أبدأ خلفه الأوبة تسير
تحت صمت الرماد جمر خطير
كما يفعل الغرير الصغير
وديّن يلوكة التدمير
ماج في وعيها سبات قريـر
فيحيا على خطاه السعير
إباءً ودمعةً وزفير
بأني على خطاه أسير

سيدي قد كتبت بالدم نجماً
ينذر الجائرين في كل عصر
لم تثر للضلال والطيش والعرش
إنما ثرت كالنبوات لله
هز بالسبي والضحايا قلوباً
ألف طيف للطف يخطر في قلبي
ويهز الشعور في موجة الذكرى
إن هذي الدموع عهد مع السبط



دوت فرددتها العصـور
أن لا ينـام وعي غيـور
فطريق العلـى كفاح مريـر
فابرز وسيفك المشهور
وإما عيش كفـور نضـير
شعوب فيها الشرور تمـور

يا حسين الفداء يا صرخة للحق
أنت علمتنا إذا جنّ هول البغي
ليس يسمو للخلد ذابل عزم
وإذا حطّم الضلال لسان الفكر
لو تحدى إثم زدي مؤمن الروح
فانتهل لذة الشهادة تستيقظ



يوم عاشوراء

مولاي جئتُ وفي جفوني دمة
والكون طبّقه المصاب فلا يرى
فالأرض تبكي والسماء كثيفة
والخلق قد ذهلوا فبعض واجم
فسألتُ ماذا في الوجود وما جرى
حرى تسيل على أنين رثائي
إلا الشجون تضجّ في الأرجاء
تجري بلوعتها دموع الرائي
ألماً ، وبعض غارق بيكاء
فأجاب هذا يوم عاشوراء

✽ محرم ١٣٩١



في الإمام الحسين عليه السلام

إنسانُ عين الدهر أطفأها الردى
لو رام إفناء العدى لأبادهم
لكن نصر السبط في دمه الذي
أدوس خيل البغي صدرًا طاهرًا
طوراً على صدر الرسول وتارةً
رأساً تقلّب في حجور أطايب
وعلى فم لثم النبي شفاهه
ونساء بيت الوحي ملؤ حياتها
أتساق بين الشامتين حواسراً
فإذا شكت فالسوط يُسكت صوتها
ظنوا بأن قتلوا الحسين وإتهم

والنبيل هذب والدماء جفون
فله من الجبار كُن فيكون
تجري له عبر الزمان عيون
سرُّ الإله بقلبه مكنون
تحت السنا بك والزمان خؤون
يعلو به فوق السنان لعين
حباً أيجسر بالسياط مهين
ستر بها طهر العفاف مصون
وكفيلها فوق الصعيد طعين
ولوقعه تسود منه متون
طرحوه لا دفن ولا تكفين



في قلب كلٍّ موحّدٍ مدفون
ليسير في درب الشهيد حزين
أبدًا يُخيفُ الظالمين أنين
والدمعُ يخلد من دماها الدين
دُكَّت بها للظالمين حصون
والبغي فهو على المدى ملعون

لكن تَمَّص بالخلود وإنه
إنّ الدموع على الشهيد تعاودُ
وبكاءٍ مظلومٍ شعاعُ رافضٍ
كم ثورةٍ شتاءٍ فجرها البكا
ثارت من الطفّ الشجيّ عواصفُ
وغدا يزيدُ ونهجه رمز الخنا



عبر العصور وللنجاة سفين
وظماه للظلامي الأبيّ معين
نحجُ الفداء بزحفها مسنون
رأسُ الحسين يشعُّ منه جبين
أوصاله واحتزَّ منه وتين
كلُّ الصعاب على هواه تهون
زالت عن الراجي الحزين شجون

إنّ الحسين السبطُ مصباحُ الهدى
ودماؤه أحييت شريعة جده
وصحابه الأبرارُ صرعى حوله
وهو ثرؤوسُ المجرمين مذكى
واستمسكت دنيا الهدى مذ قُطعت
وضريحه مهوى القلوب تؤمّه
كم مُحزن مذكى لاذ فيه راجياً

وبسرّ ترتبه الشفا مخزون
حصن لركب الحائرين حصين
بقلوب أبناء الولاء دفين
وبذكره مهمما تمرّ قرون

في ظلّ قبّته يُجاب بها الدعا
وليه كرامات فحائز قهره
قد جدّدته يد الولاء لأنّنه
يبقى الحسين مخلّداً بضريحه

❁ محرم ١٤١٣



زياراتنا

وفؤادي يموج فيه الدعاء
أغرقتـه الشرور والأهواء
ترابُ ما فيه إلا العطاء
أطلقتـه إلى العصور الدماء
لمعت في ظلالها العلياء

إنني قد أتيتُ يا كربلاء
فزياراتنا ولادة قلبٍ
حين نأتي للطف ، ينبض بالذكرى
هاهنا هاهنا منابع فجر
هاهنا هاهنا منارة دربٍ

❁ صفر ١٣٩١



في ميلاد علي الأكبر عليه السلام

يا شبيهه النبي خلقاً وأخلاقاً
يا شباباً كالورد خاض بعزم الدين
ولأجل الإسلام قاتل في الطف
قد تحدّى الأعداء .. واستقبل الموت
لم ترعّه سبعون ألفاً فقد مثّل
حيث ضحّى بروحه وصباه
فحياة الإسلام أفضل من عمر
قدّم السبط نجله الطهر كي يبدأ
إنّ خير الرجال في الأرض ضحّوا
خلّدوا الدين والولاء مدى الدهر
ومضى للجهاد شبلّ حسين
خاض سوح الوغى وليس ييالي
مزّقته السيوف لكنّه يصمد
ومضى للردى .. ليكسب مجداً

ونطقاً ... رمز الهدى والفداء
سوح المنون في كـربلاء
حشود الجنّة والأجـراء
بشوق .. ممزّق الأعضاء
عزم الكـرّار في الهيجاء
وهوى السبط والأمانى الوضاء
وإن كان زاحراً بالعطاء
فـوج الأبطال والشهداء
بدماهم لحفظ شرع السماء
أصيل الهدى بأزكى الدماء
رغم حشد العدى وجمر الظماء
بحراب الأطماع والبغضاء
حفظاً للشريعة الغراء
في الدنيا ، والفلاح يوم الجزاء

❀ ١٠ شعبان ١٤٢٩



الشعائر الحسينية

هلّ المحرّم فهو شهر حداد	لبس الجميع به ثياب سواد
فأحيوا المواكب والشعائر إنّهـا	للمجد والإسلام خير عماد
فدم الحسين وذكره أبقى الهدى	حيّاً مدى الأجيال والآباد
« أنا من حسين » فالهدى عبر المدى	بالسبّط يكبر بالسنّا الوقّاد
وشعائر السبّط الشهيد منائر	تهدي الجميع لقمة الأجماد
فليخسأ الأعداء لا لن يطفأوا	نورَ الطفوف فصوتهم في واد
قل للمغفل حين يطعن جاهلاً	بشعائر في حبّ آل الهادي
هي للهداية والولاء مدارسٌ	تدعو الخير فتوة وجهاد
ويعيش فيها المرء خير مشاعر	روحية غيبية الأمداد
تهدي إلى خطّ الولا وتشير في	وعي القلوب خواطر الإرشاد
كم طائش قد عاد عبر ظلالها	للهدي بعد تشردّ وبعاد
ودعا « الأئمة » في مصائبه إلى	الجزع الشجيّ وصرخة الإنشاد
لولا مواكبها المثيرة لاحتوت	زمر الشباب محافل الإفساد
كم شارك العلماء في أجوائها	متوسّلين بها لكلّ مراد



كم خرّجت في الدهر جيلاً فاد
 دنيا يزيد وغيّبه المتماذي
 أبداً ، ورفض البغي والأوغاد
 وبصيرة وفتوة وسداد
 بتخلّف وغباوة وعنّاد
 في رأيهم متطرّور الأبعاد
 والحج والإحرام إرث بواذي
 وثباتها رجعية الأجساد
 نبعت من الأطماع والأحقاد
 لعدائها في طارف وتلاد

يخشى الطغاة ضجيجها إذ أنّها
 يمشي على درب الحسين مقاوماً
 تدعو إلى حبّ الحسين ونهجه
 تبقى مدى الأجيال نبع هداية
 ويظلّ صوت الناقمين وفكرهم
 فالرقص في الغرب الكفور وعريهم
 وشعائر السبط الشهيد تخلّف
 وتغيّر الأحكام فكر ناهض
 ووراء هذه الترهات مقاصد
 لولا عطاءات الشعائر ما أنبرت



لتعمّ ذكرى الطفّ كلّ بلاد
 فكلاهما يروي غليل الصادي
 تُغري الشعوب تشدّ كلّ فؤاد
 والعقل يدفعهم لكلّ رشاد
 منها فلن نحظى بأيّ مراد

بهدى الخطابة والمواكب نخّدي
 والنفس تظمأ للعواطف والنهي
 إنّ المباديء بالعواطف والنهي
 ويخاطب الإسلام إحساس الوري
 فلو انفردنا بالخطاب بواحدٍ



في أيام عاشوراء

وتذكّرت كيف مرّت بأهل البيت	أقسى الخطوب والأرزاء
كيف مرّت بأهل بيت رسول الله	خير الرجال أذكى النساء
كيف مرّت مصائب وجراح	ومأس تضرّجت بالدماء
كيف رضّت صدر الحسين خيول الغدر	والمجرمين في كربلاء
قد بكته من قبل واقعة الطفّ	عيون الأملاك والأنبياء
لن ترى في محرّم غير دمع	لست تصغي لغير صوت الرثاء
والأحاديث والمجالس تروى	قصّة الدمع والأسى والفداء
وارتدى الكون والورى من أساهم	بثياب شجيّة سوداء
لن ترى في السماء والأرض والخلق	سوى لوعة الأسى والبكاء
لن ترى في الأنعام غير عويل	صارخ أو كآبة خرساء

✽ أول محرم ١٤٢٩



في أبي الفضل العباس عليه السلام

« والله إن قطعتم يميني إني أحامي أبداً عن ديني »
كـ رـ عـ لـ يـ الأـ عـ داء لا يـ هـ بـ
لم تـ تـ هـ السـ يـ وفـ والحـ رـ بـ
تـ طـ اـ يـ رت مـ ن سـ يـ فـه الرقـ بـ
واـ هـ زـ مـ تـ جـ حـ افـ تـ لـ اللـ عـ يـ نـ



قـ دـ ضـ جـ تـ الأـ طـ فـ الـ والنـ سـ اـ
أـ نـ رـ فـ يـ هـ اـ الحـ رـ والظـ مـ اـ
تـ صـ رـ خـ بـ الـ عـ سـ أـ يـ مـ nـ
ولـ مـ تـ جـ دـ سـ وـ اهـ مـ مـ عـ يـ nـ



أـ سـ رـ عـ نـ حـ وـ النـ هـ رـ كـ الـ أـ سـ وـ دـ
مـ جـ نـ دـ لـ اـ كـ تـ اـ بـ الحـ شـ وـ دـ
مـ دـ اـ فـ عـ اـ عـ نـ شـ رـ عـ eـ المـ عـ bـ وـ dـ
وـ عـ nـ إـ مـ اـ مـ صـ اـ دـ qـ الـ يـ qـ nـ



قد مدم الألقربة وهـ وظـامـي
لم يذق المـاء وكـان طـامـي
وكـرّ راجعـاً إلى الخيـام
هـذي خصـال الكافـل الأمـين



فقطـوا مـن جسـمـه اليـدين
ومقـوا القربـة والعينـين
لمـا هـوى نـادى علـى الحسـين
فهل وفيـث لـالأخ الحـزين



*** محرم ١٤٢٨



آخر أبيات نظمها لأجل التوسّل بأبي الفضل العباس عليه السلام للمرض الذي أنهكني

التوسّل بالعباس عليه السلام

توسّلتُ بالعباس مستشفعاً عسى	يُمنّ على العبدِ الضعيف بنظرة
تَفشّتْ بي الأمراض يا سيدي فهل	تُشافي فينا جسمي وآلام علّتي
وقد عَجَزْتُ عني قوَى الأرض كلّها	فوجّهت وجهي للسّماء بصرخة
فيا أيّها السّاقى العطاشى بكربلا	تفضّل على همّي ودائي بجرعة



أيها الحالمون

هكذا يستفيق في الروح حُبُّ
هكذا أنت لم تزل في ضمير الدهر
أفزع الحالمين أنك تمضي
أيُّ دنيا أعادها الحلم والصمت
أيها الحالمون بالغد ينساب
قد غرقتم بغفوة تخنق العزم
هكذا يلمح الحقيقة قلبُ
بركان ثورة ليس يخبو
في طريق الكفاح ، فالحلم جذب
إذا جفَّ في السواعد ضربُ
فتوناً ، ويفرش القفر حصبُ
ويذوي بها شعورٌ ولُبُّ

❁ محرم ١٣٩٢



في رثاء السيدة زينب ع عقيلة بني هاشم

يا لسان الطفوف زينب لولاكِ	لظَلَّـت أحـداثها في الخفـاء
لأصابت أصالة النهضة الكبرى	أيـادي التشـويه والإخـفاء
واصلت زينب مسيرة ركب السبط	هـزّت مشـاعر الأبنـاء
حاول البغي أن يصدّ مسير السبط	يمحو آثار تلك الدماء
رام تزييفها ليسكت صوتاً	رافضاً للمجازر السـوداء
ساخطاً ثائراً على الزيف والبغي	وحكم الطغاة والأدعياء
إنّ ديناً عانى الرسول لتشديد	بنـاه وسـيّد الأوصـياء
بُذلت في سبيله الأنفس الطهر	وخاضوا سوح الوغى والعناء
لهـداه عـانوا جهاداً مريـراً	زاخـراً بالعواصف الهوجاء
و « عليّ » كم قاتل الشرك والزيف	ليبقـى دين الهـدى بنقـاء
أيريد العدى مصادة الأتعاب	أو حـرفهم لـدين السـماء
فتصدّى لمكرهم وقواهم	في ثرى الطفّ سيّد الشـهداء
فجّرت تضحياته الوعي والصحوه	مـاذا يـروم جيش العـداء
فسعى الجرمون أن يوقفوا الوعي	بتشـويه تخضـبة عصـماء



فتصدى صوت العقيلة للزيف
 رغم بطش الجناة تحمل للأجيال
 لم يرعها عرش الطغاة ولم تخش
 وسيط الجناة تجلد في الأسر
 حملت للعصور ملحمة الطف
 ورسالاتها وزيف الطواغيت
 وبطولات فتية بالدماء الطهر
 تحمل الثورة العظيمة للدهر
 وخصوم الإسلام في نشوة النصر
 نطقت بنت حيدر ورثت منه
 نطقت في مجالس العرش والجور
 نطقت فيهم بأنّ وسام النصر
 والطواغيت سوف تفنى ولن يبقى
 صدقت إذ غدا كيان يزيد
 وضحايا الطفوف خلّدها التاريخ
 إنّ ذكر الحسين يحفظ في الأجيال

لبغي الطغاة والأجـراء
 صوت الأبطال في كـربلاء
 حشود الأطماع والبغضاء
 عداءاً لصبيّة ونساء
 وأهداف ثورة شـمّاء
 وجور الجناة والأجـراء
 خطّوا نهج الهدى والفداء
 وترعى مسيرة الأسـراء
 تهادوا بالفرحة الجوفاء
 خصال الشـجاعة الغـراء
 وحشد الجناة والأعداء
 يعلوا في جبهة الشـهداء
 سوى الحق والهدى والإباء
 لعنة الدهر وانطوى للفناء
 تبقى نبع الهدى والمضاء
 ذكر الشـريعة الغـراء

✽ رجب ١٤٢٩



في عقيلة بني هاشم زينب الكبرى ؑ في يوم ولادتها

أطلّ بأفق الهدى كوكبٌ	توهّج منذ ولدت زينبُ
عقيلة آل بني هاشم	لهم كل مكرمة تنسب
لقد نشأت في ظلال الوصي	بيت بنور الهدى مخصب
لترضّعها الأم طهر النقاء	ويرفدها بالمعالي أب
لقد فقدت أمها في الطفولة	أودى بها الغاصب المغضب
لتبقى لإخوتها والوصي	على همّ أوجاعهم تحذب
وفي الطفّ كانت لسان الدماء	وحتى بوجه العدى تخطب
فتروي رسالتها للورى	لتبقى مدى الدهر لا تُحجب
وتنشر آلامها في المدى	تظلّ الطروس بها تكتب
تخيف حكايتها الجائرين	قلوب الأبيّة بها تلهب
وللسبي رغم خطوب الطريق	ملاذّ به يلتجى الموكب
وماتت بهمّ جراح السنين	وراح عليها الهدى يندب
بها فخرت سوريا والكنانة	حبّ القلوب لها يجذب



معنى بتيه الأسى مكرب
برفد به ينجلي الغيب
وعطفك في ظلمي كوكب

أتيتك سيدي إني
فجودي على بائس يائس
فقد ضاق عمري بليل الكرب

❁ ٥ جمادي الأولى ١٤٢٨ هجري



في زينب عليها السلام

أنت صوت الحسين في كربلاء أنت عبر العصور صوت الدماء
كلّ شيء بعد الطفوف ظلام وسكوت وأنت صوت الضياء



السيدة رقية بنت الحسين عليه السلام

جئنا نـزورك والحاجات تـزدحمُ
آل الهدى ملجأً دنيأً وآخرةً
أنتِ الملاذ إذا ما نابنا شجنُ
مرّت عليكِ خطوبُ الطفّ داميّةً
صبّت عليكِ سياط السيّ حاقدةً
في الشام حيث عيون الشامتين وفي
في الحلم تلقى أباهـا وهي شاكيةً
فاستيقظت من كراهـا وهي صارخةً
جاءوا بطستٍ به رأس الحسين فمذ
شكّت وأثت وماتت حسرةً وأسى
زال العدى واختفت آثارهم وغدا
وفي القلوب لـهب الشوق يضطرمُ
فإنّ شيمتهم للسائل الكرمُ
أنتِ الشفيعَةُ إن زلّت بنا قدم
في كلّ شبرٍ لآل البيت سال دم
كأثـها من رسول الله تنـتقم
خرابةً ونساءً الوحي تهـتضم
يضـمّها بـجنانٍ شـابهُ ألم
بأن تراه ودمع العين ينسجم
رأته والقلبُ دامٍ ملوّه ضـرم
أما الخصوم فما لانوا وما رحموا
ثرى رقيّة تسعى نحوهُ الأممُ

❁ جمادى الثانية ١٤٢٨ هـ



أم البنين عليه السلام

أَتَيْتُ وَالِدَ مَعِ وَصَوْتُ الْأُنَيْنِ
كَانَتْ مِثَالاً لِلتَّقَى وَالْوَفَا
وَلِلْوَصَى زَوْجَةً بِرَّةَ
قَدْ حَمَلَتْ لِلْسَبْطِ فِي كَرِيْلَاءِ
وَعَلَّمَتْهُمْ أَنَّ بَذَلَ الْوَدْمَا
فَبَذَلُوا الْأَرْوَاحَ فِي كَرِيْلَاءِ
وَقَدَّمَ الْعَبَّاسُ رَمَزُ الْإِبْرَا
فَصَارَ بَابَ السَّبْطِ مِنْ بَذَلِهِ
لَمَّا أَتَى النَّعَاعِي لَأُمِّ الْبَنَيْنِ
لَمْ تَسْأَلِ النَّعَاعِي عَنْ وَلَدِهَا
لَمَّا نَعَى السَّبْطَ وَأَوْلَادَهَا
(لَا تَدْعُونِي وَيَكُ أُمُّ الْبَنَيْنِ

أَحْمَلُ حَاجَاتِي لَأُمِّ الْبَنَيْنِ
تُوجِّهُ الْجُلَى بِصَبْرٍ مَكِينٍ
هَمُومِهِ فِي ظِلِّهَا تَسْتَكِينُ
أَسْدُ وَغَى وَقُدُوةَ الصَّامِدِينَ
لِلْسَبْطِ فِي الطَّفِّ وَفَاءً وَدِينُ
وَلَمْ تَخْفَهُمْ كَثْرَةُ الْجُرْمِينَ
لَدِينِهِ يَسَارَهُ وَالْيَمِينُ
يَقْضِي بِهِ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ
وَالْهَجْرَ قَدْ رَوَّعَهَا وَالْحَنِينُ
بَلْ هُمُّهَا السَّبْطُ إِمَامُ الْيَقِينِ
فَانْفَجَرَتْ بِدَمْعِهَا وَالْأُنَيْنُ
تُذَكِّرُونِي بِلِيُوثِ الْعَرِينِ)

❀ جمادى الثانية ١٤٢٣ هـ



أربعين الطف

أربعين الطف بالأحزان عاد ياخطب زلزل السبع الشداد



شعلة الثورة فينا أجتها كربلاء علمتنا أن درب المجد شوك ودماء
في سبيل الله آلام صغار ونساء أسروها ومدى الأسر سياط وبذاء
والضحايا دون أيدي ورؤوس في العراء فجر الأجيال بالثورة فوج الشهداء
بعثوا بالدم في التاريخ صحواً ومضاء يتحدى أبداً كل عروش الأدعياء
رسموا للمؤمنين منهج النصر المبين

أيقظوا الحُرَّ ، لكي يصلح بالعدل البلاد



عاد ركب الأسر للطف يوم الأربعين رغم حزن الطف عاشوا رحلة الأسر الحزين
ذكريات مرّة تبقى على مرّ السنين تبعث الأشجان والحسرة فينا والأنين
فقيود أوجعت آل الهداة الطاهرين وسيط وجراح وعيون الشامتين
وعلى الهزل في اليد بأيدي الحاقدين حملوا رغم الخطوب السود صوت الثائرين
رغم عرش المجرمين كشفوا الحق المبين

مذ رأوا في الثورة الشماء فرضاً واعتقاد



وأتى جابر يطوي البيد شوقاً للقاء
هاهنا خير رجال الدهر صرعى في العراء
هاهنا نهبٌ وسلبٌ ودموعٌ ودماء
هاهنا لم يرفق الأوغاد حتى بالنساء
أخبروه أنّ هذي الأرض تُدعى كربلاء
هاهنا قتل وتشريد وكرب وبلاء
هاهنا قد أرهق الأطفال دعرٌ وظماء
سلبوها وسبوا أحرقوا منها الخباء
بطش الوحش اللعين
بتراث الطاهرين

حاربوا آل رسول الله ظلماً وعناد



هاهنا هبّت إلى الثأر دعاة الجاهليّة
طاردوا شيعة آل المرتضى خير البريّة
كيف يرضى الدين أن تحكم هندٌ وسميّة
ماتت الرحمة في تلك القلوب الممجيّة
حاولوا إطفاء نور الله في تلك الرزيّة
تتبع الأمّة في الظلم الدعيّ ابن الدعيّة
أعمت الأحقاد والأهواء أوغاداً أميّة
حاربوا الأخلاق والدين بأرض الغاصريّة
فتكوا بالمؤمنين
فأسيرٌ وطعين

هكذا قد أسلم العصرُ إلى الطاغى القياد



هاهنا في الطف يا جابر كانت نائبات
وهنا الأكبر قد قطعته طعن الجناة
هاهنا العباس مطروحٌ على شاطي الفرات
ورضيعٌ ظاميٌّ روتته بالنبل رماة



وصحابٌ بذلوا في نصرة السبط الحياة والحسين السبط رضت صدره خيل الطغاة
كيف لا نبكي على تلك الرزايا المؤلمات قد بكته قبل خلق الأرض كل الكائنات
يا له جرح دفين في قلوب المؤمنين

سوف يبقى حزننا فيه إلى يوم المعاد



وبكى جابر منذ أصغى إلى الرزء المهول كم رأى رأس حسين السبط في حجر الرسول
يلثم النحر ويرنو الصدر والدمع هطول فإذا صدر حسين فوقه تجري الخيول
وإذا الرأس على الرمح مع الأسر يجول وإذا زينب بعد العز والخدر ثكول
تنظر الأعين والأيدي على الركب تطول وسياط البغي تنهال على آل البتول
صرخت يا مسلمين ليس لي فيكم معين

بعدما قد فقدت في كربلاء كل عماد

❁ صفر ١٤١٢



الإمام زين العابدين ؑ

اسمه « علي » ، ومن أشهر ألقابه « زين العابدين السجاد » ، ولد لخمسة أو سبع خلون من شعبان سنة « ٣٨ » أبوه الإمام الحسين ؑ وأمه « شهر بانو » ، مدة إمامته : ٣٥ عاماً من سنة « ٦١ » إلى « ٩٥ » هجرية.

واستشهد بأمر من الوليد بن عبد الملك على يد هشام بن عبد الملك ، في يوم ٢٥ من محرّم الحرام ، سنة « ٩٥ » وعمره ٥٦ عاماً ، ومقرده الشريف في مقبرة البقيع في المدينة المنورة.

تقسّم حياته لمرحلتين : ١ . ٢٢ عاماً ملازماً لأبيه ٢ . ٣٥ عاماً مرحلة إمامته ، حيث عاش فيها أصعب مراحل الحكم الأموي ، ومارس دور إمامته في أشق الظروف .
ومن خصاله الأخلاقية : الإطعام بالسر ، وكظم الغيظ ، والحلم ، والتهجد .
من قضاياه :

خُطبته بعد واقعة كربلاء في الكوفة والشام ، نشر فيها مبادئ هذه الواقعة وحوادثها وأيقظ المسلمين ، لذلك أثّرت فيهم ، ومن أسباب مرضه في يوم عاشوراء ، الإبقاء على حياته حتى لا تخلو الأرض من حجة ، وحتى ينشر مبادئ الثورة ، ويحميها من التحريف والتشويه ، لذلك لم يستمرّ مرضه إلا في تلك الأيام القليلة .

ومنها : أنّ هشام بن عبد الملك حبّج فلم يتمكن من استلام الحجر لكثرة الزحام ،
وحينما أقبل الإمام فانشق الناس عنه احتراماً له ، وحاول هشام تجاهله ، فاندفع الفرزدق



وأُنشد قصيدته الخالدة في مدحه التي مطلعها :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم

وبعد واقعة كربلاء ، عاد إلى المدينة ، ومارس تربية مجموعة من المؤمنين وتعليمهم العلوم والمعارف الإسلامية ، ذكر الشيخ الطوسي مائة وسبعين من تلامذته والرواة عنه نذكر ثلاثة منهم : سعيد بن المسيّب ، وأبو حمزة الثمالي ، وسعيد بن جبیر .

ومن آثاره :

الصحيفة السجّادية : الدعاء دافع فطري وخاصة في حالات ضغط المشاكل وانقطاع سبل العلاج وهو من أسباب تهدئة القلق والاضطراب ، وكثيراً ما يستجيب تعالى للدعاء ، والإمام في هذه الصحيفة علم المسلمين الدعاء المناسب ، بالإضافة . وهذا هو المهم . أنّه بيّن من خلال هذه الأدعية أسمى المعارف والفضائل الأخلاقية ، والسياسية والاجتماعية ، لذلك يمكن أن يقال : إنّ كفاح انحرافات عصره من خلالها ، فقد ذكر فيها الكثير من مسائل التوحيد والنبوة والإمامة ونظام الدولة والإدارة والأخلاق والحقوق المدنية والأحكام والآداب والتقدم الروحي والاجتماعي للمسلمين .

رسالة الحقوق : ومن الآثار القيّمة للإمام السجاد عليه السلام رسالة الحقوق ، ذكرت بنصّها الكامل في الكثير من المصادر الشيعية القديمة أمثال تحف العقول ومن لا يحضره الفقيه والخصال والأُمالي ، تعرّض فيها الإمام عليه السلام إلى مختلف الحقوق ، حقوق الله والناس حيث بيّن فيها فلسفة الكثير من الأحكام والتعاليم الإسلامية .

ومن بليغ حكمه قوله عليه السلام :

« إِيَّاكَ والابتهاج بالذنب ، فَإِنَّ الابتهاج به أعظم من ركوبه » ^(١).

وقال عليه السلام : « من قنع بما قسّم الله له فهو من أغنى الناس » ^(٢).

وقال عليه السلام : « طلب الحوائج إلى الناس مذلة للحياة ومذهبة للحياء ، وهو الفقر الحاضر ،

وقلة طلب الحوائج إلى الناس هو الغنى الحاضر ، إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنَكُمْ عَمَلًا ، وَإِنَّ

أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ خَشْيَةَ اللَّهِ » ^(٣).

(١) بحار الأنوار ٧٥ : ١٣٦ .

(٢) بحار الأنوار ٧٥ : ١٣٥ .

(٣) بحار الأنوار ٧٥ : ١٣٦ .

في مولد الإمام زين العابدين عليه السلام

إيه زين العباد يا قدوة الأبرار	مهوى العباد والأولياء
أنت أيقظت بالدعاء قلوباً	لوّثتها مكائد الأعدياء
وتحدّيت بالدعاء عروشاً	قد تحدّدت بالبغي شرع السماء
وستبقى مدى العصور طريق الوعي	عبر الصلابة حيفة الغرّاء
يا مثال الصمود والصبر قد عشت	حياءً مليئةً بالعناء
حكمت عهدك المعنى عروشاً	زحرت بالطغاة والأدعياء
طاردت بالسجون والرعب والإعدام	صوت الهدى ونهج الولاء
حيث مرّت بك الخطوب شجون السبي	والنائبات في كربلاء
حاول الجائرون أن يطفئوا الطف	وصوت الأبطال والشهداء
فتصدّيت للطغاة بوعي	وصمود وخطبة عصماء
فكشفت القناع عن زمرة البغي	ليبقى في الدهر صوت الدماء
ومضى الجائرون كي يُحمدوا الحق	بأشراكهم بكلّ عداء
فتصدّيت بالدعاء لكيّد البغي	تروي به قلوب الظمّاء



بوعِي لنهجه الوضّاء

ورمز الأبرار والصلحاء

يبعث الصحو في النفوس ويهديها

لم تزل منهّل الهداية والتقوى

❀ شعبان ١٤٢٩



في الإمام السجاد عليه السلام

إِنِّي حَمَلْتُ إِلَى نَدَاكَ مَرَادِي أَنْتَ الْمَلَاذِ لِمَبْدَأِي وَمَعَادِي
 زَيْنَ الْعِبَادِ تَظَلُّ رَمْزاً لِلتَّقَى وَالصَّبْرِ يَلْهَجُ فِيهِ كُلُّ مَدَادِ
 هَذَا حَيَاتِكَ وَهِيَ حَشْدُ مَتَاعِبِ وَعِبَادَةٍ وَمَوَاعِظٍ وَجَهَادِ
 مِنْ كَرِبَاءٍ بَدَأَتْ دِرْباً مَلُوءَهُ شَوْكٌ لَتَسْلُكِهِ بِكُلِّ سَدَادِ
 وَرَأَيْتَ آلَامَ الطُفُوفِ وَرَحْلَةَ السَّيِّ الْمَرِيْعِ وَمُخْنَةَ الْأَصْفَادِ
 وَرَأَيْتَ أَبْطَالَاً تَصَدَّوْا لِلْعِدَى خَاضُوا الْمُنُونِ بِعِزْمَةٍ وَجَلَادِ
 حَكْمٌ أَقِيمَ عَلَى الضَّلَالَةِ وَالْخِنَا وَالزَيْفِ وَالْإِرْهَابِ وَالْأَحْقَادِ
 حَكَّامِهِمْ وَغَدٌّ وَوَحْشٌ كَاسِرٌ وَمَكَايِدُ فِي غِيَّهِ مَتَمَادِ
 أَبَاؤُهُمْ شَنَأُوا الرُّسُولَ وَإِتِّهِمُوا نَقَلُوا الْعِدَاءَ لِعَصْبَةِ الْأَوْلَادِ
 وَرَثُوا الْعِدَاءَ مِنَ الْجُدُودِ فَهَنَدَهُمْ مَضَغَتْ بِحَقْدٍ أَطْهَرَ الْأَكْبَادِ
 فَيَزِيدُ مَلَأَ حَيَاتِهِ وَحَلَّ الْخِنَا وَالْخَمْرَ مَثَلِ خُلُقِهِ ابْنِ زِيَادِ
 فَالِدِينَ هَدَّدَ بِغِيهِمْ وَمَجَّوْنَهُمْ لَمَّا تَحَدَّى سَطْوَةَ الْأَوْغَادِ
 فَسَعَوْا لِتَحْرِيفِ الشَّرِيعَةِ بَعْدَ أَنْ أَرْسَى أَصْالَتَهَا دَمَ الْأَجْدَادِ



نور الوصي وآله الأجداد
 ليهده للإيمان كل عماد
 عمن الفعال مدنس الأبعاد
 هدت دعائهمها بجيل فاد
 خربت دروب الهدم والإفساد
 بدائها الجاني لكل فساد
 منذ السقيفة أصل كل عناد
 والهدى من حكم النبي الهادي
 والطهر والإيمان والإرشاد
 جيل الهداة بكل حكم عادي
 وكتابه والعبرة الأوتاد
 لن توقف الزحف العظيم أعادي
 خطط الطغاة إمامة السجّاد
 ببصرة غيبة الأمجاد
 حفلت بكل هداية ورشاد
 بصحيفة للوعى والعباد

وضعوا أحاديث الضلال وطاردوا
 ملأوا السجون وحاربوا صوت الهدى
 وتقتنعوا بالدين لكن عمرهم
 حلموا يعود الجاهلية بعدما
 جهدت على هدم الشريعة زمرة
 من أجل دنياها الوضيعة خطّطت
 بدأت مسيرتهم لتهديم الهدى
 عزلوا الوصي ليحرموا دنيا الهدى
 حرموا العصور من السعادة والهدى
 علت الطغاة على الشعوب وطاردوا
 لن يطفأ الأعداء نور محمد
 فالله يطل مكرهم مهما عتوا
 ولأجل حفظ سنا الهداية واجهت
 متحدّياً إشراكها وعداءها
 وسعى لنشر الوعي عبر وسائل
 بالسي بالخطب المثيرة بالدعا



ويدقُّ أبواب الجِيع ويطعم الفقراء
وله كرامات تُردّد ذكرها
ورأى طغاة العرش زحف ولأئمه
تحفّو القلوب لنهجه لا تنثني
حتى إذا عجز العدى لما رأوا
دسّ الوليد إليه سمّاً غادراً
ظنّوا بأن قتلوه لكن نهجه
في سرّ بلا ميعاد
شدّت إليها كلّ قلب صادٍ
ونفوذ الهادي بكلّ بلاد
بالقمع والإغراء والإيعاد
حبّ الإمام يضمّ كلّ فؤاد
خابوا فإنّ الله بالمرصاد
باقٍ مدى الأجيال والآباد

❁ ربيع الثاني ١٤٢٨



الإمام محمد الباقر عليه السلام

اسمه « محمد » ومن أشهر ألقابه « الباقر » ، « باقر العلوم » ، وكنيته « أبو جعفر » أبوه : الإمام السجاد ، وأمه : فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام ، ولد أول رجب سنة « ٥٧ » هجرية في المدينة ، ومدة إمامته : « ١٩ » عاماً وعشرة أشهر من سنة « ٩٥ » إلى « ١١٤ » . وخلفاء زمان إمامته : الوليد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك من خلفاء بني أمية ، واستشهد بالسّم في المدينة يوم الاثنين ٧ ذي الحجة سنة « ١١٤ » بأمر هشام بن عبد الملك ، ومرقده الشريف في مقبرة البقيع في المدينة المنورة.

تقسّم حياته لمرحلتين :

١ . ثلاث سنوات وستة أشهر وعشرة أيام مع جدّه الحسين عليه السلام ، وأربع وثلاثين عاماً وخمس عشر يوماً مع أبيه السجاد.

٢ . مرحلة إمامته : « ١٩ » عاماً وشهران وعشرة أيام. حيث كانت بدايات الصراع بين الأمويين والعباسيين ، استفاد منها الإمام عليه السلام في تربية الطلاب ، ونشر مفاهيم الإمامية ، وسعى في سبيل إيجاد التحوّل الثقافي بين المسلمين.

امتاز الإمام عليه السلام بحسب مرحلته بالعلم ، وقد أذعن له العلماء حتى من سائر المذاهب الإسلامية ودرسوا على يديه ، ولذلك سُمّي « باقر العلوم » ، وقد نشأ في مدرسته مجموعة من أعلام الإمامية ، أمثال أبان بن تغلب ووزارة بن أعين ، ومحمد بن مسلم وغيرهم.



دور الإمام الباقر عليه السلام :

- ١ . نشبت كثير من الثورات في عصر الإمام عليه السلام ضد النظام الأموي ، ولكن الإمام عليه السلام لم يشارك في هذه الثورات لأن الظروف لم تكن مهيئة للمشاركة فيها.
- ٢ . قام بتوعية المسلمين وبناء جيل من المتعلمين الواعين والفقهاء الكبار من أجل بناء قاعدة إسلامية شيعية ، تحمل راية الإسلام في المستقبل وتتصدى لمظاهر الانحراف.
- ٣ . الوقوف بشدة أمام التيارات الفكرية المنحرفة وإظهار الحقيقة الإسلامية التي جاء بها القرآن وبشر بها النبي صلى الله عليه وآله ، حيث كان يتميز باحتجاجاته العلمية ضد الخصوم المعاندين لمذهب أهل البيت عليه السلام التي نقلتها مختلف المصادر.
- ٤ . مدرسة الإمام الباقر عليه السلام : إن سياسة بعض الخلفاء المعاصرين له كانت متساهلة بعض الشيء ، دفعت الإمام عليه السلام إلى أن يقوم بنشاط إسلامي فكري وعلمي كبير لمواجهة التيارات المنحرفة وقد ذكرت لنا كتب السير مئات من العلماء والفقهاء الذين تخرجوا من جامعة الإمام الباقر عليه السلام والذين ألفوا مئات الكتب التي تتحدث عن آرائه وعلومه.

الإمام الباقر عليه السلام وعبد الملك بن مروان :

كانت الدراهم والدنانير التي يتعامل بها المسلمون في عهد الأمويين من صنع الروم ، وذات مرة ساءت العلاقات بين ملك الروم والدولة الأموية ، فهدد ملك الروم أن يسبك الدراهم وعليها عبارة تشتم النبي صلى الله عليه وآله ، فضاق عبد الملك الخليفة بالأمر ، لأن عدم التعامل قد يؤدي إلى أزمة اقتصادية ، فعرض عبد الملك الأمر على الإمام الباقر فعلمهم الإمام عليه السلام طريقة ضرب النقود في خطّة يستحيل معها التلاعب في وزن الدراهم والدنانير أو تزويرها. وقال الإمام عليه السلام إذا فعلت ذلك فأمر بالتعامل بها ، وهدد المخالفين بأشدّ



العقوبات ، وبذلك انقطع الطريق أمام ملك الروم واستغنى المسلمون عن نقوده.

استمرت مدرسة الإمام الباقر عليه السلام مدة « ١٨ » عاماً ، خلفه بعدها ولده الإمام الصادق عليه السلام الذي عاش في الفترة التي سقطت فيها الدولة الأموية ، وقامت على إنقاضها الدولة العباسية.

وقد ورد من الإمام عليه السلام الكثير من الروايات والأقوال في مختلف المجالات نكتفي بذكر وصية من وصاياه لأحد تلامذته « جابر بن عبد الله الجعفي » يقول عليه السلام :

« واعلم أنّه لا علم كطلب السلامة ، ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى ، ولا خوف كخوف حاجز ، ولا رجاء كرجاء معين ، ولا فقر كفقر القلب ، ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كغلبة الهوى ، ولا نور كنور اليقين ، ولا يقين كاستضعاف الدنيا ، ولا معرفة كمعرفتك بنفسك ولا نعمة كالعافية ولا عافية كمساعدة التوفيق ... » (١).

(١) بحار الأنوار ٧٥ : ١٦٤.

الإمام الباقر

إذا كنت في موقفٍ حائرٍ
وسُدتَّ بوجهك كلَّ الدروب
فوجَّه خطاك لآل الرسول
سيدفع عنك صروف الزمان
إمامٌ تفجَّرَ فيض العطاء
لقد بقر العلم لما همى
ليكتب للخلق نهج الفلاح
لتنهل منه جميع القلوب
وكلَّ إمامٍ لـه دوره
ليبقى أصيلاً تراث الرسول
فدور الحسين ضحايا تخيف
مدى الدهر يبقى نداء الحسين
وأدوار بعـض كراماتهم
وجرحك عاد بلا جابر
وعُدت وحيداً بلا ناصر
توسَّل إلى الله بالباقر
لتنعم في ظلِّه الناصر
مدى الدهر من علمه الوافر
من الغيب في قلبه الطاهر
لـدنياه والعالم الآخر
أفانين من بحر الزاخر
لحفظ الهدى النابض الزاهر
من الزيف في الزمن الماكر
قوى البغي بالموقف الثائر
فهل للرسالة من ناصر
تشدُّ لها أعين الناظر



في عالم بالهوى سـادر
لنشر الهدى في المدى الغابر
يُحرف فيها ومن قاصر
نسائم نشر الهدى العاطر
من سطوة الحاقـد الزاجر
صراع على سلطنة الحاضر
تقدس من قوائم ذاكر
لتطعم من بذله السائر
كرماً على كده الشاكر
ونور الهدى طاب من ناشر
فتهمي عطايـاه للعائر
أصيلاً برغم قوى الجائر
دعائم مذهبنا العامر
حديث الجميع بلا ناكر
لتهدى إلى نوره الباهر
وتغلي على حقدها الغادر

ودور الإمام بحفظ الشريعة
وهب وصادق آل الرسول
وحفظ الأحاديث من زائف
وقد عبت عبر دنيا الوحول
وقد خففت عاصفات المتاه
هنالك إذ أشغل الظالمين
طويل المناجاة في ليله
ويطرق سراً بيوت الجياع
ويكـدح في الزرع حتى يعيش
وينشر بين الورى علمه
وإن جاءه مكرب عائر
تصدى لنشر تراث النبي
أحاديثه الكثر أرسلت لنا
كراماته وعباداته
تشد إليها قلوب العباد
وتفزع منها قوى الجائر



مسيره زحف الهدى الأسر
سُتكت صوت الهدى الهادر
مدى الدهر في نهجه الظافر

وراحت تخطّط كيف تصدّ
فدست له السمم في ظنّها
وقد حسأت إنّ خالده

❁ ربيع الثاني ١٤٢٨



الإمام جعفر الصادق عليه السلام

اسمه « جعفر » وكنيته « أبو عبد الله » ولقبه « الصادق »

ولد في المدينة في اليوم السابع عشر من ربيع الأول عام ثلاث وثمانين للهجرة ، وأمه « أم فروة » بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

وتقسّم حياته لمرحلتين : مرحلة قبل الإمامة من سنة ٨٣ إلى ١١٤ ، ومرحلة إمامته « ٣٤ » سنة من عام ١١٤ - ١٤٨ هجرية وقد عاش خمساً وستين سنة.

وعاصر مجموعة من الخلفاء ، هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد ، ومروان الحمار من بني أمية والسفاح والمنصور الدوانيقي من بني العباس.

يتميّز الإمام الصادق عليه السلام بالإضافة إلى خصاله الكثيرة باهتمامه بنشر علوم أهل البيت عليه السلام في مختلف المجالات ، حيث توقّرت له ظروف سمحت له بذلك ، وخاصّة فترة أواخر الحكم الأموي وبدايات الحكم العباسي ، حيث كانوا مشغولين بأنفسهم حتى نسب المذهب الشيعي لجعفر الصادق عليه السلام فسُمّي بالجعفرية ، وهو في الحقيقة الإسلام المحمّدي الأصيل.

وقد اعترف الجميع وحتى بعض أصحاب المذاهب الأخرى بفضله وعلمه الغزير أمثال أبي حنيفة ومالك بن أنس يقول مالك : « ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد فضلاً وعلماً وعبادة ». وقد تخرّج على يديه أكثر من أربعة آلاف رجل ، والكثير منهم من العلماء الكبار ، اكتسبوا العلم منه أو رووا عنه وبذلك

حافظ على الإسلام الأصيل المتمثل بمدرسة أهل البيت عليهم السلام ، وقد ذكر هؤلاء الرواة والطلاب في كتب الرجال ، كما حاور أصحاب المبادئ والمذاهب الأخرى. وكان يفحهم أمام الملاء ، كما شجّع بعض أصحابه العلماء على المحاورة ، كلّ ذلك من أجل الهدف الكبير الذي يسعى إليه وهو الحفاظ على الإسلام الأصيل.

ويشمل عطاؤه العلمي الكثير من المجالات في التفسير والفقه والحديث والكلام وحتى في الكيمياء حيث تعلّم منه جابر بن حيان هذا العلم.

ومن الكتب التي رويت عنه « توحيد المفضل » أملاه الإمام عليه السلام على المفضل بن عمر ، حيث تعرّض فيه إلى الكثير من الموضوعات المهمة في مجال خلق الإنسان والعالم وإثبات وجود الله وقدرته وعلمه وحكمه.

بالإضافة إلى الروايات الكثيرة التي تملأ كتب الحديث عند الإمامية بل وغيرهم وتعتبر أهم ما تعتمد علوم أهل البيت عليهم السلام ، وخاصّة في الفقه والتفسير والكلام ، ولولاها لاختفت الكثير من التعاليم الإسلامية الأصيلة في مختلف المجالات. وقد استشهد الإمام عليه السلام في ٢٥ من شهر شوال عام « ١٤٨ » . حيث دسّ المنصور الدوانيقي له السمّ بعد أن رأى شخصيته تنتشر بين المسلمين ، فخاف على حكمه وأطماعه. ودفن في مقبرة البقيع في المدينة المنورة.

وأخر وصية له نقلها أبو بصير قال : كنت حاضراً حين وفاة الإمام ففتح عينيه وقال : اجمعوا لي أهل بيتي ، وعندما اجتمعوا بين يديه قال عليه السلام : « إنّ شفاعتنا لا تنال مستحقّاً بصلاته » ^(١).

ومن أهمّ الإنجازات التي حقّقها الإمام الصادق عليه السلام هو أنه وضع أساس التأليف في

(١) بحار الأنوار ٧٩ : ٢٢٧.

الإسلام ، فانطلق الناس بعده يؤلفون ويدونون تبعاً لتعليماته ، وكما أرسى دعائم علم الكلام للدفاع عن مذهب أهل البيت عليه السلام وتعليم جملة من أصحابه ذلك.

وكما أتيح للإمام عليه السلام أن يتصدى لظاهرة الزندقة والإلحاد وخاصة بعد الارتباط بسائر الشعوب والمبادئ والأديان الأخرى وبعد ترجمة الفكر اليوناني وظهور الفلسفات اليونانية ، كما ناقش الفرق الإسلامية التي نشأت في ذلك الزمان ، ومن مآثور كلامه وحكمه رسالته التي وجهها إلى عامة المؤمنين يقول فيها :

« أمّا بعد ؛ فسألوا ربكم العافية ، وعليكم بالدعاء والوقار ، والسكينة والحياء ، والتنزّه عما تنزّه عنه الصالحون منكم ، وعليكم بمعاملة أهل الباطل ، تحمّلوا الضيم منهم ، وإيّاكم ومماظنتهم ... » ^(١).

ومن كلماته القصار قوله عليه السلام : « لا يزال العزّ قلقاً حتى يأتي داراً قد استشعر أهلها اليأس مما في أيدي الناس فيوطنها » ^(٢). وبهذا فقد أرسى الإمام عليه السلام دعائم الفكر الإسلامي النقي.

(١) بحار الأنوار ٧٥ : ٢١١.

(٢) بحار الأنوار ٧٥ : ٢٠٦.

في رثاء الإمام الصادق عليه السلام

لواء العقيدة

مولاي لن يرقى إليك رثاء	فكل قلبٍ لوعنةٍ وبكاء
وبكل قافيةٍ تموج لواعج	هيهات يحضن أفقها الإحياء
مأساة يومك خلفت في وعينا	جرحاً ، له عبر العصور بقاء
يا قائداً أثار خطوك لم تنزل	بيضاء ، تلمع عبرها العلياء
أترى يضم النصر زحف ناهض	دام ، ويسقط في الطريق لواء
لم يفتقد نجواك جيل ، فالأسى	دوى له عبر الزمان نداء
علمتنا كيف استعادت صفوها	رغم الكمائن شرعةً بضاء
لولا كفاحك ، وهو فكر واثب	وعقيدة تلوى بها الأهواء
لرأيت كيف يضم أفاق الهدى	كفر ، ويلتهم الهداة فناء
مولاي والذكرى نداء صارخ	يهمي على التاريخ منه عطاء
والغرب يلهم أن يهد كياننا	لتقر تحت ظلاله الأجواء
علمتنا معنى الكفاح عقيدة	ونهى تحف بفجره الظلماء



وتقدّم وحضارة وعلاء
ثُروى ولا رجعية رعاء
فبكلّ قفر واحدة خضراء
يعلو لضمّ العالمين صفاء

فالدين درب للحياة معبّد
لا فكرة ماتت لتبقى قصّة
دين يمدّ على الحياة ظلاله
دين به عطر الألوهة وهو لو

❁ سؤال ١٣٨٩ أُلقيت في قاعة كليّة الفقه في النجف الأشرف



قبور البقيع

هاهنا مرقد الأئمة مَنْ كانوا
من بعيدٍ أتيتكم وحكايا الشوق
إنني قد أتيتُ أحمل أوجاع حياةٍ
وتَلَفَّتُ عنكم في ربوع
لم أشاهد إلا بقايا ترابٍ
ووجوهاً تحجرت بشعاراتٍ
تنكر الحُبَّ والتوسُّل والدمع
أين قبر الزهراء لا زال مخفياً
وتفحصتُ عنه في روضة المسجد
لم أجد غير أتةٍ وعويلٍ
وعيونٍ حرى تلح انتظاراً
ياخذ الثأر للبتول جهاراً
سوف يبقى مصابها يلهب القلب
مناراً لكل مجدي منيع
يغلي لهيبها في ضلوعي
تضرى بقلبٍ صديع
حفلت تربها بماضٍ رفيع
ورمالٍ تفرقت في الربوع
تجافت عن كل معنى وديع
وصوت الدعا وروح الخشوع
أيقني بسيرة المفجوع
في دارها ، بأرض البقيع
ومحبِّ ظامٍ وقلبٍ جزوع
لإمام ، أكرم به من طلوع
ثم يُيدي أسرار قبرٍ مضيع
شجوناً ، يشيب رأس الرضيع



سوط العدى .. وكسر الضلوع

تُشير السورى بحزنٍ وجيع

❁ ذي القعدة ١٤١٩ نظمت في المدينة المنورة ، في البقيع

سوف يبقى سقط الجنين وحرقت الباب

سوف تبقى هذه المصائب للحشر





rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

الإمام موسى الكاظم عليه السلام

اسمه موسى وكنيته أبو إبراهيم وأبو الحسن ، ولقبه الكاظم والعبد الصالح. وأمّه حميدة وتكنّى لؤلؤة.

ولد بالأبواء موضع بين مكة والمدينة في السابع من صفر سنة ١٢٨ .
تقسّم حياته لمرحلتين :

مرحلة ما قبل الإمامة ومرحلة إمامته وهي طويلة. استمرت ٣٥ عاماً من سنة ١٤٨ إلى ١٨٣ بذل فيها مختلف الجهود في الحفاظ على الإسلام الأصيل ونشره وعدم الاستسلام لحكّام عهده ، لذلك زجّ في السجون مرّات عديدة ، عاصر من الخلفاء العباسيين المنصور والمهدي العباسي والهادي وهارون الرشيد.

واستشهد بالسّم بأمر هارون الرشيد في سجنه سنة ١٨٣ في بغداد وعمره « ٥٥ » عاماً بعد أن قضى ١٥ عاماً في السجن لا يخرج منه حتى يدخل إلى آخر ، ودفن في مدينة الكاظمية قرب بغداد ، وقد واصل الإمام سيرة أبيه في نشر العلم والتعاليم الإسلامية الحقّة وتوعية الأمة وهدايتها.

ونشأ على يديه الكثير من التلاميذ من العلماء والرواة ، ولكنّ النظام العباسي الذي كان يخشى من انتشار الوعي الإسلامي الأصيل ، ومن اتساع شخصية الإمام ، واجهه الإمام وأصحابه بمختلف الضغوط المشدّدة حيث سجن بعض أصحابه أمثال ابن أبي عمير ، وطارد الشيعة ، فقتل الكثير من العلويين وشرّد الكثير منهم في الأقطار وأوعز إلى بعض الشعراء في النيل من أهل البيت عليه السلام ، ولكنّ الإمام كان يواصل مهمّته التعليميّة في الدفاع

عن أهل البيت عليهم السلام ، لذلك كان يصرح أحياناً بالحق ، وتوعية الأمة بالحقائق التي حاول أعداء أهل البيت إخفاءها ، حتى في محضر حكام عصره.

فمن ذلك ما ذكره الزمخشري في ربيع الأبرار : أنَّ هارون كان يقول لموسى خذ « فداً » وهو يمتنع ، فلمّا ألح عليه ، قال : ما آخذها إلا بحدودها قال : وما حدودها ، قال الحد الأول عدن ، فتغيّر وجه الرشيد قال : والحد الثاني ؟ قال : سمرقند ، فابعد وجهه قال : والحد الثالث ؟ قال : إفريقا. فاسودّ وجهه قال : والحد الرابع ؟ قال : سيف البحر مما يلي الخزر وأرمينيا. فقال هارون : فلم يبق لنا شيء ، فتحوّل في مجلسي ، فقال موسى قد أعلمتك إنّي إن حدّتها لم تردّها ، فعند ذلك عزم على قتله واستكفى أمره « وهو يشير بذلك إلى أنَّ مطالبة الزهراء بفدك هي مطالبة بحق الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة التي نصّ عليها النبي صلى الله عليه وآله. وهذا مما أدّى إلى إغضاها.

وروى الخطيب في تاريخ بغداد قال « بعث موسى بن جعفر عليه السلام إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت أنّه لن ينقضي عنيّ يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء ، حتى نفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون ».

لذلك فإنّ النظام ألقي القبض عليه وأودعه السجن ، لمّرات عديدة ، وفي آخرها دسّ إليه السمّ واستشهد في السجن كما ذكرنا.

ومن نشاطاته حواراته واحتجاجاته مع الآخرين.

وتلامذته كثيرون ، وكذلك رواياته كثيرة في كتب الحديث.

ومن آثاره وصيّته لهشام بن الحكم وهي وصيّة طويلة ذكرت في كتاب تحف العقول.

تعتبر فترة الإمام الكاظم عليه السلام طويلة نسبياً إلا أنّ الملاحظ أنّه عليه السلام تحرّك فكرياً وعلمياً في ظلّ ظروف قاسية ، وبالرغم من ذلك فقد وصلت من الإمام عليه السلام نصوص



متنوعة في مختلف ميادين المعرفة من الفقه والعقائد والأخلاق ، والأدب ، والتفسير وغيرها. والمهم أن نعرض لنموذج من النتاج الذين صدر عنه عليه السلام ونقتصر على التوصية والكلمات القصار فمن وصية يوجهها إلى تلميذه هشام بن الحكم يقول :

« يا هشام : إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمري في قلب المتواضع ... ألم تعلم أنّ من شمخ إلى السقف برأسه شجّه ، ومن خفض رأسه استظلّ تحته وأكّنه.

يا هشام : إيّاك ومخالطة الناس والأنس بهم ، إلا أن تجد عاقلاً مأموناً فأنس به ، واهرب من سائرهم كهربك من السباع »^(١).

ومن كلماته وحكمه قوله عليه السلام :

« تعجّب الجاهل من العاقل أكثر من تعجّب العاقل من الجاهل »^(٢).

« المؤمن مثل كفتي ميزان : كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه »^(٣).

« لكل شيء زكاة الجسد صيام النوافل »^(٤).

(١) بحار الأنوار ٧٥ : ٣١٢.

(٢) بحار الأنوار ٧٥ : ٣٢٦.

(٣) بحار الأنوار ٧٥ : ٣٢٠.

(٤) بحار الأنوار ٧٤ : ٣٢٦.

الإمام الكاظم

« باب الحوائج ما أتته مروعة
وإذا تجهمت الخطوب فإتته
وإذا المشاكل أغلقت أبوابها
وإذا المآسي مزقتك جراحها
وإذا أعاصير الحوادث حطمت
كم حاربتة قوى الظلام لأتته
يهفو الظمءاء إلى نعيم عطائه
عرفوه في ورع وطول سجوده
رأت الخلافة في نفوذ ولائه
ويجود حتى للخصوم بخلقه
ومنعم ترك القصور بوعظه
فرمته في قعر السجون معذباً
فخصاله شمس الهدى مهما سعا

في حاجة إلا ويقضي حاجها
يجلو بأنوار الإله عجاجها
فبعونه الهادي يفك رتاجها
ستنال في ظل الإمام علاجها
عمرأ سيسكت لطفه أمواجها
لشريعة الإسلام كان سراجها
وترى النفوس بهديه منهاجها
وغدا الحاجات الورى فراجها
بين الورى خطرأ يهدد تاجها
السامي فتترك عنده إزعاجها
زهداً ليسلك في القفار فجاجها
فيها يعاني ظلمها ولجاجها
هيهات لا يخفي الدجى وهاجها



بغياً لتطفئ بالدماء هياجها

فغداً بها ظلم العباد مزاجها

ستنال في يوم الجزاء نتاجها

لكنّها نفس الرشيد تفرّعت

عاشت على وحل الضلالة والهوى

سقاها الإمام السم وهو بسجنه

❁ ربيع الثاني ١٤٢٨



الإمام الكاظم عليه السلام

يا إمام الهدى ويا كاظم الغيظ
قد هوته القلوب مذ وجدت فيه
ورعٌ خالصٌ وعلْمٌ غزيرٌ
وكراماته التي شدّت الأنظار
كرمٌ زاهرٌ تجود عطاياه
بهر الكلّ في عظيم سجايه
رفدته السماء من مدد الغيب
مذ سمت روحه على الخلق في الطهر
نال في طهره وفي علمه الثرّ
فرعت من نفوذه وسجايه
حاربوه كي يُطفئوا من قلوب الناس
طاردوا حبّه المقدس إذ همزّ
بيد أنّ الولاء باق وخابست

ورمز التقى حليف الدعاء
مثال الهدى ومهد النقاء
وثبات على طريق السماء
شوقاً لنهجه المعطاء
على البائسين والفقراء
فمدّت له أكفّ الولاء
بأزكى المواهب الغراء
فجادت له بأسمى عطاء
مقام الإمامة الشماء
عروش الطغاة والأدعياء
في زعمهم نفوذ الضياء
عروش الأطماع والبغضاء
بخطاهما مكائد الأعداء



ولاء الإمام في الأرجاء
في سجونٍ رهيبَةٍ سوداء
يمضي بخطوه الوضوء
فدست إليه سمّ العدا
كاظم الطهر في ذرى العلياء

وتهاوت كل الأساليب وامتدّ
فرمته الطغاة غيظاً وغدراً
خسأوا فالولاء رغم قوى الإرهاب
فاستشاطت بغيظها زمر البغي
بيد أنّ الأعداء زالوا ليقى

❁ ٢٥ رجب ١٤٢٩





rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

الإمام علي الرضا ؑ

الإمام علي ابن الإمام موسى الكاظم ، وأمه تسمى نجمة من أفضل النساء عقلاً وتقوى ، كنيته أبو الحسن ، ولقبه الرضا.

ولد ١١ ذي القعدة عام « ١٤٨ » في المدينة.

ومدة إمامته عشرون عاماً من سنة ١٨٣ إلى ٢٠٣ هجرية.

وخلفاء زمان إمامته : هارون والأمين والمأمون.

زمان ومكان شهادته : آخر صفر ٢٠٣ ، وعمره ٥٥ عاماً ، استشهد بسمّ دسّته المأمون ، ومرقده الشريف في مدينة مشهد في إيران.

وتقسّم حياته لثلاث مراحل :

١ . ما قبل الإمامة من عام ١٤٨ إلى ١٨٣ أي « ٣٥ » عاماً.

٢ . مرحلة الإمامة في المدينة « ١٧ » عاماً.

٣ . مرحلة الإمامة في خراسان ثلاث سنوات وهي أهم مراحلها السياسية. واصل الإمام ؑ الجهاد العلمي ونشر علوم أهل البيت ؑ وتجاهر بإمامته وخاصّة في فترة الصراع بين الأمين والمأمون حيث كثر عدد الشيعة والعلويين ، وأظهر الكثير رفضهم وتمردهم على النظام العباسي.

ولكن حاول المأمون امتصاص النعمة الشيعيّة من خلال التظاهر ببعض الممارسات ليقضي على أرضيّة التمرد والانتفاضات عليه وخاصّة بعد اتساع شهرة الإمام ونفوذه ،



لذلك جعله ولياً للعهد من بعده ، وجلبه من المدينة إلى مرو لأجل ذلك ، وفي الطريق رأى النظام العباسي مدى توجه الناس واستقبالهم الكبير للإمام ، وخاصة في نيشابور حيث ألقى عليه حديث سلسلة الذهب في الجماهير الغفيرة عن الرسول ﷺ قال : « حدّثني جبرائيل قال سمعت ربّ العزة يقول : كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ، لكن بشروطها وأنا من شروطها » ^(١) أي أنّه لا بد من الإيمان بالتوحيد والنبوة والإمامة وولاية أهل البيت ﷺ فهو الحقّ وهو سبيل السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة.

وإنّما قبل الإمام ﷺ ولاية العهد ، كما قبل الإمام الحسن ﷺ الصلح ، فإنّنه كان مضطراً إليه ، حيث إنه كان مهدّداً بالقتل لو لم يقبل ، بالإضافة إلى أنّه ﷺ إنّما قبلها بشروط منها عدم تدخله في شؤون الخلافة وتعيين الأفراد في المناصب أو عزلهم ، حيث كشف للجميع أنّه مجبور على ذلك ، وحتى يسقط القناع عن بعض مخططات العباسيين ، لأنّه ﷺ كان يعلم بأنّها خطّة يقصد من خلالها التوصل لبعض الأطماع ، لذلك حاول الإمام ﷺ إفشالها من خلال شروطه ، وسلوكه ومواقفه بعد ولاية العهد وقد استخدمها وسيلة لنشر مبادئ أهل البيت ﷺ ، والكشف عن زيف النظام وانحرافاته للمسلمين كما فعل قبله الإمام الحسن ﷺ في صلحه مع معاوية.

وقد فزع النظام من توجه الناس للإمام وخاصة حين كلّفه المأمون لإقامة صلاة العيد في مرو ، ولما خرج أقبل عليه الناس من كلّ جانب ، حتى قال : « الفضل بن سهل للمأمون إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلّنا على دمائنا ». فانفذ إليه أن

(١) بحار الأنوار ٤٩ : ١٢٧.

يرجع فرجع.

ولذلك خطّط المأمون لقتله بعد أن فشلت جميع الأساليب في الحد من نفوذه.

لذلك دسّ إليه السم بالعنب. كما صرح بذلك أيضاً بعض علماء السنة في كتاب خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال عن سنن ابن ماجه ، وكذلك في تهذيب التهذيب ، والطبري.

وهذا ممّا يدلّ على عدم تنازل الإمام للمأمون وعدم صدق المأمون في ولاية العهد ، وكذلك فإنّ هذه الولاية قد أفضلت مخطّطات النظام الحاكم.

وذكرت له بعض الآثار :

١ . ما كتبه إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله عن علل الأحكام.

٢ . العلل كما نقله عنه الفضل بن شاذان.

٣ . ما كتبه إلى المأمون في محض الإسلام ، وشرائع الدين ، وهذه الثلاثة نقلها

الصدوق في عيون أخبار الرضا.

٤ . الرسالة الذهبية في الطلب.

٥ . ما كتبه إلى المأمون في جوامع الشريعة.

٦ . صحيفة الرضا.

من هنا نعرف أنّ الإمام عليه السلام قد ساهم مساهمة فعّالة في الحركة العلمية في زمانه ، فقد أتيح له أن يتحرّك في شتى الميادين ، كما ركّز على فلسفة الأحكام الشرعية ، يظهر ذلك من الروايات المروية عنه حول هذا المضمون ، وتركيزه على قضايا الطب والصحة ، كما برزت عنايته بمحاورة أصحاب الفرق والأديان الأخرى ، وتلمذ على يده كبار العلماء من



مختلف المذاهب ، وأشاد بفضله كبار رجال السياسة ، وقد أقرّ الجميع بتفرّده علمياً في جميع مجالات المعرفة.

ونقف قليلاً مع نصّ له عليه السلام يتحدث فيه الإمام عليه السلام عن مفهوم الإمامة يقول عليه السلام :

« الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم ، وهو بالأفق حيث لا تناله الأبصار والأيدي ».

الإمام : البدر المنير ، والسراج الزاهر ، والنور الطالع ، والنجم الهادي في غيابات الدجى ، والدليل على الهدى ، والمنجي من الردى.

الإمام : أمين الله تعالى في خلقه ، وحجّته على عباده وخليفته في بلاده ، والداعي إلى الله ، والذائب عن حريم الله » (١).

ومن كلماته وحكمه القصار قوله عليه السلام :

« أحسنوا جوار النعم ، فإنّها وحشيّة ما نأت عن قوم فعادت إليهم » (٢).

« لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ، ولا يدعم تعجيل العقوبة مع ادّراع البغي » (٣).

(١) تحف العقول : ٤٣٨.

(٢) بحار الأنوار ٧٥ : ٣٤١.

(٣) بحار الأنوار ٧٥ : ٣٥٠.

توسّل بالإمام الرضا عليه السلام

دعاء الصمت

وبالصمت أدعو لا بنطقي وإنما
ويعي لساني عن دعائي ، فينبري
يضيق كلامي عن بيان لواعجي
إلهي : ونفسي بين خوف ورغبة
فجرد وجودي من قيودي ، لعلني
فعبر جهاد النفس أفياء جنّتي
أعني إلهي في حياتي ، فلم أجد
ففي ضبط أهوائي ، وفي تعب التقى
تراحمت الآراء ، واضطرب السرى
ومنذ قدّم قد دعوتك فاستجب
بحقّ الرضا ، فالطفْ لعمري بنظرة
تفضّل على خطوي بصبر وعزيمة

تخلّق روعي في مدى الصمت عاليا
سكوتي ، يناجي لطفك الثرّ راجيا
ولكنني بالصمت أبدي الأمانيا
وأهواؤها في التيه أمست ضواريا
أفوز بلطف العفو يوم جزائيا
وفي هوة الأهواء نار شقائيا
سوى الكدح في هذي المتاهة ناجيا
وفي قهر لذات الغياب خلاصيا
وغامت دروبي ، ربّ فاحتّم ضياعيا
ولا شافع أرجوه إلا ولائيا
فقد عاد من طعن المتاعب ذاويا
ليسلك درب الإستقامة راضيا

❁ ربيع الثاني ١٤٢١ مشهد



توسل بالإمام الرضا

سيدي أيها الغريب

تسعى قوافل الغبراء	سيدي أيها الغريب لقد جاءتك
وأنت الشفيع يوم الجزاء	أنت أنت الملاذ في هذه الدنيا
أنت شمس تضيء باللائاء	كل ما في الوجود ليلاً ولكن
من فيض قـبرك الوضـاء	قد أتتك القلوب تستلهم الإيمان
مدت أكفها للعطاء	بعد عمر من الضياع من الظلمة
غير الدموع والأهـواء	سيدي إني فقيرٌ ، فلا أملك
وأنا غارق ببحر الشقاء	أترى أستحق نظرة لطف
كل أن يهفو لتيه التنائي	أترى أستحق قريباً ، وقلبي
أنكم وحدكم وميض رجائي	أنا أدركت بعد طول ضياعي
من ذنوبي ، فهل تجيب ندائي	سيدي قد أتيتُ أطلب عفواً



من شقائي ومحنّي وعنائِي
وذنوبي وتوبتي وولائِي
بيد أنّ الذنوب صدّت دعائي
له لعبدٍ يقيم في الأخطاء
حياتي في هـوّة عمياء
ر بدرب التقى بكلّ مضاء

سيّدي قد أتيتُ أرجو خلاصاً
سيّدي قد أتيتُ أحمل دمعِي
سيّدي كم سألتُ ربّي لطفاً
سيّدي قد أتيتُ ، فاشفع إلى الـ
ليس لي ملجأ سواكم ، فهل تبقى
فخلاصي أن تستقيم خطى العمـ



بخطو زاكٍ وقلب مضاء
كلّ دمعِي وأنّبي وبكائي
أتراني أفوز يوم اللقاء
وحكايا مريّة رعاء
كلّ سمع ، فيالهلول النداء
خائفاً من صحيفتي السوداء
الموالي جرائر الأخطاء

لست أبكي لميت ودّع الدنيا
بل لنفسِي وواقعي ومصيري
أنّا ماضٍ إلى ملاقاة ربّي
وكتابي ما فيه غير ذنوب
« وقفوهم » صوتٌ يهزُّ بعنفٍ
كيف بي لو وقفْتُ ناكس طرفٍ
هو يُظفي حرّ الجحيم وإن عاش

سوى نبض حبكم وولائي
كيف تدنوا الجحيم من أعضائي
وحيلاً في قبضة الأعداء
ليس لي غير حبكم من علاء
ليس لي غير حبكم من رجاء
قبل موتي ملأته بولائي

يشهد الله سيدي ليس في قلبي
عُجنت طينتي بطيب ولاكم
أبداً لن أحمّد عنكم ، وإن كنتُ
هو في العمر عزّي وعلائي
وكتابي يوم المعاد وزادي
فكتابي صفر من الخير لکن



بشعري ومُدحتي وثنائي
بشعري عن غير آل العباء
وهذي هدية الشعراء
ح وذلّ لسادة الكرماء
وولائي حتى تجيئوا ندائي
بقرب منكم بيوم الجزاء
خير كلّ الوری ، وخير نساء
مرفأ النور والعلی والهناء

سيدي أيها الرضا ، إنني جئتُ
فتقبّل ، فإنني قد ترفّعتُ
إنه كلّ ما ملكتُ من الدنيا
إنني قد مددتُ كفي بالحا
سوف ألقى أمامكم كل دمعي
ليس لي حاجة سوى الوعد أن أحضى
آل بيت النبي .. فيه رجالُ
نُحهم للعباد دنياً وأخرى

ظمأ الحائرين والبؤساء

رغم كل العواصف الهوجاء

طريق السعادة الخضراء

دربهم منهل السعادة ، يروي

ربّ ثبت خطوي بدرب هدام

فهو في الحشر جنّة ، وهي في الدنيا

❀ محرم ١٤١١

الإمام الرضا

ركابك « للرضا » رمز النجاة

وأكثر عنده ذكر « الصلاة »

إذا ضاقت بك الدنيا فوجّهه

سيفرّج عنك فاقصده وزره



الإمام الرضا

عـانـي لـو اعـجـ الـابـتـلاء	وإمامٌ في طوس عاش غريب الدار
عـصـف الإرهـاب والإغـراء	قد تحدى نفوذه في قلوب الناس
غـير الجـناة والخـلاء	واجهته خلافة الجور لا تعرف
تـهاوى في هـوة الظـلماء	هو نور الضمير والدين في عصر
كـرماءً حتـى على الخـصماء	خلق كالنسيم يعبق باللطف
وـنداه حتـى الغـريب النـائي	ضمَّ في نبله وطيب السجايا
حـياة العـبيد والفـقراء	ذروة الزهد والتواضع قد واسى
لـيـوت الجـياع والضـعفاء	وغير العطاء ينفق سرّاً
حـديث الأقبـلام والشـعراء	علمه زهده جميل عطاياه
حـباً لنهـجه المعـطاء	وكراماته التي شدّت الأنظار
تـهدي الـورى لـدرب السـماء	هديه وعظه أحاديثه الغراء
مـثمر الخـطـو طـاهر الأـجواء	كم سعى البغي أن يصدّ ولاءً
لـعلـوم غـيبـة الآراء	رام أن يضعف الإمام اختبـاراً



لعلاّه محافل العلماء
فتصدّى لهم بكلّ مضاء
منهم للهدى ، ونهج الولاء
ردّ سبهم العدااء للأعداء
ورأته الأنعام خير لواء
حكم الأطماع والبغضاء
وولاء لركبته الوضّاء
أصمى العدى بأقسى جزاء
سمواً في ذروة العلياء
فدسّوا إليه سمّ العدااء
لثرى قبره ملاذ الرجاء
وحلّم الفلاح يوم الجزاء
لذكر الطغاة غير الهجاء

خاب كيد الخصوم حيث أقرت
علماء الأديان كم ناظروه
شدّهم علمه وقد عاد جمع
قلّده ولاية العهد لکن
مثّل الدين منطقاً وفعالاً
ودعاه بمكره لصلاة العيد
زحفت نحوه الجماهير شوقاً
كلّ شر وموقف لطغاة الحكم
رغم كلّ المواقف السود يزداد
حين هدّ اليأس الميرّ قوى البغي
خسأوا هذه الملايين تهفو
هديه مرفأ السعادة في الدنيا
واختفت سطوة العروش فلم يبق



فيكم حتى يزاح بلائي
بحثايا سيدي عن شفائي

سيدي أيها الرضاكم نظمت الشعر
إتني قد طرقت كلّ دروب الأرض



بيد أني لا زلت في غمرة الآلام
كم توسّلتُ بالنبي وبالعترة
ليس لي ملجأ لكشف كربوي
قد هجرت الأبواب طرّاً لخطي

أحيّا في محنة الضّراء
لكن لا زلتُ في البأساء
في حياتي بغير أهل الكساء
غير باب الأئمة الأمناء

❁ ربيع الثاني ١٤٢٨



الإمام الجواد ؑ

اسمه محمد ، وكنيته أبو جعفر وأشهر ألقابه التقى والجواد وأمه « سبيكة » سَمَّاهَا الإمام الرضا « الخيزران » وهي تنتسب لمارية القبطية زوجة الرسول ﷺ.

ولد في ١٠ رجب سنة ١٩٥ هجرية في المدينة ، ومدة إمامته ١٧ عاماً من ٢٠٣ إلى ٢٢٠ ، وخلفاء زمان إمامته المأمون والمعتصم.

استشهد في آخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ وعمره « ٢٥ » عاماً ، وقد دسَّ إليه السمَّ بأمر المعتصم على يد زوجته أم الفضل بنت المأمون في بغداد ودفن في بغداد.

تقسَّم حياته لمرحلتين ؛ قبل إمامته وبعد إمامته.

وقد تولَّى الإمامة وعمره ثمان أو تسع سنين.

ولا عجب في ذلك ، لأنَّ الإمامة منصب يساهم فيه مدد الله تعالى وقابليَّة الإمام بما لا تتوفَّر في غيره ، ولأجل حاجة البشريَّة لإمام في كل عصر ، فيجعل الله الإمامة لمن يملك قابليَّتها دون غيره ، ولا مانع من توفَّر الشخص على جميع مؤهَّلات الإمامة من العلم والعصمة والولاية حتى لو كان طفلاً صغيراً فيبعثه نبياً أو يجعله إماماً وهو في مرحلة الطفولة ، وكما صرَّح القرآن الكريم أنَّ « يحيى » نال مقام النبوة وهو صبي : (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) وعيسى نال النبوة في المهد : (قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا . لذلك فإنَّ أعداء أهل البيت ؑ من أجل مواجهة مدرسة أهل البيت ؑ والاستهانة بإمامة إمامهم وهو



صبي ، حاولوا امتحان الإمام عليه السلام واختباره في بعض المواقف ولكنّه خرج منتصباً ، تشهد أجوبته على إمامته ، وتفوقه على أهل عصره ، حتى وهو صبي.

وتذكر جميع المصادر من الشيعة وأهل السنة موقفه من يحيى بن أكثم ، قاضي عصره ، حيث جمعه مع الإمام في مجلس حاشد من الناس ، من أجل إفحام الإمام ، وسأله سؤالاً صعباً ، فأجابه الإمام عليه السلام وفرّع السؤال إلى فروع عديدة ، مما أدهش ابن أكثم ، ثم طرح عليه سؤالاً ، فلم يتمكن ابن أكثم من الجواب.

ولأجل مواجهة المأمون لنقمة الشيعة والعلويين ، وانتفاضاتهم ، زوّجه من ابنته أم الفضل ، حيث أجبر كأبيه على هذا الزواج.

وواصل الإمام عليه السلام إرشاده وتعليمه وتربية التلاميذ ، ولكن لأجل الضغوط والمواقف الشديدة المعادية التي اتخذها النظام الحاكم ضد الإسلام الأصيل ، لم يتمكن من ممارسة هذا العمل العلمي والتبليغي بصورة موسّعة ، وتوجيه المسلمين وهدايتهم لمدرسة أهل البيت عليه السلام ، لذلك فإنّه كان يحاول استخدام نشاطاته العلمية ، وتعريف المسلمين بإمامته ومبادئ أهل البيت وتعاليمهم وأنّها تمثّل سبيل الحق والفلاح بمختلف الأساليب رغم الضغوط والملاحقات ومنها إظهار بعض الكرامات مما وجّهت الأنظار إليه ، حيث صدرت منه الكثير من الكرامات بالإضافة لنشاطاته العلمية سجّلها المصادر التاريخية.

وبعد أن رأى المعتصم انتشار شخصية الإمام عليه السلام ، واعتقاد الناس وتوجّههم إليه وإلى مدرسته وتعاليمه ، فخاف على حكمه وإطماعه ، وزاد من ذلك وشاية أعداء أهل البيت عليه السلام واصطناع الأكاذيب والتهم حوله ، مما دفع المعتصم لمحاولة اغتيال الإمام عليه السلام ، فجلبه من المدينة جبراً إلى بغداد ، واستشهد الإمام بالسّم الذي دسّته إليه زوجته أم الفضل بإيعاز من المعتصم.

ومما أثر عنه من المواعظ والحكم :

« قال له رجل أوصني ؛ قال : أو تقبل ، قال : نعم ، قال عليه السلام : توسّد الصبر واعتنق الفقر ، وارفض الشهوات ، وخالف الهوى ، واعلم أنّك لن تخلوا من عين الله ، فانظر كيف تكون » ^(١).

وقال عليه السلام : « تأخير التوبة اغترار ، وطول التسويف حيرة ، والاعتلال على الله هلكة ، والإصرار على الذنب أمن لمكر الله ، ولا يأمن لمكر الله إلا القوم الخاسرون » ^(٢).

(١) بحار الأنوار ٧٥ : ٣٥٨.

(٢) تحف العقول : ٤٥٦.

الإمام الجواد عليه السلام

إن تمادى عليك ليل العوادي	فتوجّهه إلى الإمام الجواد
وتوسّل به إلى الله كي يجبر	جرح الأسى بخير ضماد
ورث العلم والإمامة طفلاً	قاد ركب الهدى بكلّ سداد
إنّها حكمة الإله فقد أوحى	لعيسى المسيح في الميلاذ
فاستهان العدى وراموا اختباراً	لقوى علمه على الأشهاد
رجعوا خائبين ، لكنّها الأهواء	تطفغى في غيّها المتماذي
شاهدوا علمه وحشد كراماتٍ	تسامى بها على الأنداد
لم تؤثّر على ابن أكثم والمأمون	دنيا غييّة الإمامداد
هو حبّ الدنيا وإرث ذنوبٍ	تجيب المرء عن طريق الرشاد
طاردوا بالسجون والغدر والإرهاب	ظلماً آل النبي الهادي
جمع العلم والمكارم والجود	وزهد النسّاك والعباد



وليلى يمرّ بالأوراد
ودرب الفلاح يوم المعاد
منه إلا بأفضلى زاد
دست إليه سمّ الأعادي
يتسامى على مدى الآباد
حياتي من الخطوب الشداد
إلا السواد إثّر السواد
بخطبي مستجدياً للجواد
لمرادي فأنت « باب المراد »

فنهائز يقضيه بالهدي والبذل
يرفد المؤمنين خيراً لدنياهم
وبه تلتجى المساكين لا ترجع
فاستشاط النظام حقداً وأم الفضل
خساً الغدر فهو لا زال حياً
سيدي أيها الجواد لقد ضاقت
كبرت ظلمتي ففي التيه لا أنظر
سيدي أيها الجواد لقد جئت
فتفضّل وجُد بنظرة عطفٍ

❁ ربيع الثاني ١٤٢٨





rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

الإمام علي الهادي عليه السلام

عاشر أئمة أهل البيت عليه السلام اسمه علي ، وكنيته أبو الحسن ولقبه الهادي والنقي ، وأبوه محمد الجواد ، وأمّه « سمانة » ولد في منتصف شهر ذي الحجة سنة « ٢١٢ » هجري في المدينة ، وقد تولّى الإمامة وعمره ثمانية أعوام سنة « ٢٢٠ » واستمرت فترة إمامته حتى استشهادها عام « ٢٥٤ هـ ».

وعاصر من الخلفاء « المعتصم ، والواثق ، والمتوكل ، والمنتصر ، والمستعين ، والمعز ».

وتقسّم حياته إلى ثلاث مراحل :

مرحلة ما قبل الإمامة . ومرحلة الإمامة إلى زمان المتوكل .

ومرحلة ما بعد المتوكل . وهي أشد مراحل حياته وأصعبها .

واصل الإمام عليه السلام مسيرة آباءه في هداية الناس ونشر الإسلام الأصيل والحفاظ عليه .

لذلك التف الناس حولهم لينهلوا من معين علومهم ، وهذا مما أثار حفيظة الخلفاء المعاصرين له وبخاصة المتوكل الذي كان شديد القسوة ضد اتباع أهل البيت والعلويين ، وقد واجههم بالتنكيل والقتل والسجن حتى اضطر الكثير منهم للهجرة إلى الأقطار النائية ، ممّا أدّى إلى قيام كثير من الانتفاضات والثورات العلوية تدعو إلى الرضا من آل محمد في تلك الفترة ، ومن شنع أعمال المتوكل قيامه بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وهدد زائريه بالقتل والتعذيب ، ووضع المراقبين حول قبره منعاً لزائريه ، حيث أثار بذلك استنكار الكثير حتى الشعراء منهم قد نظموا هذه الحادثة المؤلمة .



ولشدّة خوف الحكّام والخوف من نفوذ وشعبيّة الإمام عليه السلام كسائر الأئمّة ، فأراد أن يضعه تحت المراقبة المباشرة ، فاستدعاه إلى سامراء عام « ٢٣٤ » من المدينة ، وأسكنه دار الصعاليك مجاوراً لمعسكره ، وأقام فيه إلى آخر عمره تحت مراقبة مشدّدة. ولذلك لم يتهيأ للإمام عليه السلام أن يلتقي بشيعته ومحبيه بحريّة تامّة ، كما كان كذلك بهذه الظروف العصبيّة والده الإمام الجواد وابنه العسكري عليه السلام ، ولذلك فإنّ ما وصلنا من علومهم ورواياتهم وأخبارهم الشيء النادر ، نتيجة للفترة الصعبة التي عاشوها. ولكنهم كانوا يهدون الناس لمدرسة أهل البيت عليه السلام من خلال وسائل عديدة كفضائلهم وكراماتهم.

وبالرغم من استعمال الطغاة والأعداء مختلف الأساليب لإخفاء ذكرهم كان المسلمون آنذاك يحملون لهم الاحترام والمحبة والولاء ، ولهم النفوذ الكبير في أوساط المسلمين.

وقد ظهرت للإمام عليه السلام كرامات تناقلها الناس في ذلك الوقت ، ممّا زاد في اعتقادهم في خصائص أهل البيت المتفوقة وملكاتهم المنفردة ، كلّ ذلك أثار فزع الحكّام ونقمتهم عليه وعلى الأئمّة من أهل البيت عليه السلام ، لذلك يلاحظ أنّ المتوكل أمر أكثر من مرّة بتفتيش بيت الإمام ، إلا أنّهم وجدوا الإمام وعليه مدرعة من صوف جالساً على التراب متوجهاً لله تعالى يتلوا القرآن الكريم ، وقد أجبر مرّة على الحضور إلى مجلس المتوكل ، الحافل بالخمرة والمجون والسكاري. وقد كان المتوكل متهمّاً سكيراً ظالماً مبذراً لأموال المسلمين ، يرتكب أفظع الجرائم والمنكرات.

ولما أحضر الإمام ، وكان المتوكل جالساً والكأس بيده ، فطلب من الإمام عليه السلام أن ينشده شعراً ، وبعد إبطائه ، أجبره على ذلك ، فأنشده الإمام عليه السلام تلك الأبيات المعروفة ، التي

تتضمن الموعظة وذكر الموت ونبذ الشهوات والمنكرات والتي مطلعها :

باتوا على قُلل الأَجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القُلل
فلم يترك إرشاده وأمره بالمعروف ونهيهِ عن المنكر حتى في أقسى الظروف
وأبشعها.

وهكذا عاش الإمام مراقباً من قبل حَكّام عصره الذين جاءوا بعد المتوكل ، حتى
وصل الأمر إلى المعتز العباسي فلدسّ إليه السمّ واستشهد الإمام عليه السلام على أثر ذلك في ٣
رجب سنة ٢٥٤ هـ.

ومّا روي عنه عليه السلام زيارة الجامعة المعروفة.

ومن آثاره رسالته في الردّ على أهل الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين.
وكذلك له أجوبة في الردّ على القاضي يحيى بن أكثم ، ذكرت بتمامها في كتاب تحف
العقول وغيرها.

ومّا أثر عنه من حكم وكلمات قصار قوله عليه السلام :

« من اتَّقى الله يَتَّقَى ، ومن أطاع الله يُطع ، ومن أطاع الخالق لم ييال سخط
المخلوقين » ^(١).

قوله عليه السلام : « من جمع لك ودّه ورأيه فأجمع له طاعتك » ^(٢).

قوله : « من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه » ^(٣).

(١) تحف العقول : ٤٨٢ .

(٢) تحف العقول : ٤٨٣ .

(٣) تحف العقول : ٤٨٣ .

الإمام الهادي عليه السلام

مذ فجّروا قبر الإمام الهادي	جرّح يهزّ صده كلّ فؤاد
أبدأ تعيش بظلمة وعناد	تلك الخفافيش التي تخشى الضحى
عملاء تشعل فتنة الأحقاد	جنباء تضرب في الظلام وتختفي
حقداً يضجّ بخاطر الأوغاد	بالأمس قد قتلوا الوصي وولده
نور الرسول وآله الأبحاد	من أجل دنياها الدنيّة حاربت
والقتل والتدمير والإفساد	غاصت بأحوال التحلل والختا
ووصيّيه والعنزة الأبحاد	زال العدو وظلّ نور المصطفى
خسأوا فإنّ الله بالمرصاد	ظنّوا بأنّ البغي يخلد ملكه
فخصاله تسمو على الأنداد	كأبيه قد نال الإمامة في الصبا
وخوارق غيبيّة الإمامداد	شدّ الجميع لعلمه ولزهد
كم لاحقوه وزجّ في الأصفاد	كم واجه الأعداء زحف ولأئه

سجنوا وكم قتلوا من الأوتاد
بالسجن بالإغراء والإيعاد
لنرى معالمهم بكل بلاد
زوارها في طارف وتلاد
في ظلمة الأحقاد صوت رشاد
تحفو الظماء لمنهل الورد
يطوي الخضم بحكمة وسداد
والحقدكم شهدت لفضل باد
بالوعظ أسكت غيها المتماذي
سمّ المنون أصاب خير فؤاد
تسعى إليه مواكب الوقاد

كم نكلوا ظلماً بشيعته وكم
كم طاردوا أهل العدالة والهدى
فتشردوا عبر المدى بولائهم
قد لاحقوا حتى القبور ورؤعو
كي يسكتوا صوت الولاء لأتفه
لكنّما خابت جميع ظنّوهم
تسعى القلوب إلى هداه وركبه
ومجالس فيها الغواية عريدت
ألوى ضجيج مجونها وعدائها
حتى إذا عجز العدى دسّوا له
خسأوا فهذا نهجه وضريحه

محمّد الطهر

نظمت في الطريق لزيارة السيد محمّد ابن الإمام الهادي عليه السلام

فانظر فقيرك بالخلائق يُحشَدُ	مولاي أنت لكلّ قلب مقصَدُ
أبدًا يظلّ على المدى يتجدد	قبرٌ به نورُ الولاية نابضٌ
أن يُطفأوا نور الهداة ويُحمّدوا	أين الأولى ملكوا الزمان وحاوّلوا
زوّارهم ، وتجرّبوا وتمرّدوا	هادموا قبور الصالحين وشتمّوا
وتمزّقوا وكأثمّ لم يولدوا	نعب الغراب على طول قصورهم
سجنّ وتشريد وعيش أنكد	والسادة الأطهار ممّن عمرهم
يهدي الوري ، وكأثمّ لم يلحدوا	عاشوا برغم الموت ، نوراً خافقاً
وبكلّ قلبٍ حُبّهم يتوقّد	قصر الردى عن أن يوارى ذكرهم



وقّاده من كلّ حدبٍ تقصد	أحمّد الطهر الزكيّ ومن له
وجميل ذكرك في الشفاه يُردّد	قدّموا وقد رفعوا الأكفّ تضرّعاً
واسمع هتاف قلوبهم « يا سيّد »	فاشفع إلى الرحمن في حاجاتهم
فأمام وجهي كلّ بابٍ موصد	وأنا المعذب جئتُ بابك سائلاً
ظام ، وعطفك للمعذبٍ مورد	يا سيّدي فاعطف عليّ ، فإنّني



الإمام الحسن العسكري عليه السلام

الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليه السلام اسمه الحسن ، وكنيته « أبو محمد » ولقبه العسكري ، وأبوه الإمام علي الهادي ، وأمه السيّدة الجليلة « حديثة » وتسمّى أيضاً بـ « سوسن » ، ولد في الثامن من ربيع الثاني في المدينة سنة ٢٣٢ هـ ، هـ تولى الإمامة وعمره الشريف ٢٢ عام ، ومدّة إمامته ستّ سنوات من ٢٥٤ ، إلى ٢٦٠ هـ .

وخلفاء عصره ، المعتزّ ، والمهتدي ، والمعتمد ، وتقسم حياته لمرحلتين :

مرحلة ما قبل إمامته ٢٢ عام ، ومرحلة إمامته ٦ سنوات قضى أكثرها في السجن .

ومن أجل أنّ الأئمة ينفردون بخصال وملكات لا تنهياً لغيرهم ، وعدم تنازلهم لإرادة خلفاء عصرهم وقد أدّى ذلك إلى توجّه الناس إليهم والتفافهم حولهم ، ممّا أثار فزع الحكّام ، والتشديد في مراقبتهم واضطهادهم حتى الشهادة ، وهكذا كانت سيرة الخلفاء مع الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، حيث فرضوا عليه مراقبة مشدّدة ، وأودع السجن مرّات عديدة ، وحتى في الفترة التي لم يكن فيها في السجن كان مراقباً بحيث لا يتمكّن الشيعة والمحبّون الاتصال به بسهولة ، وإنّما كانوا يلتقون به بأساليب مختلفة بعد الاستعانة ببعض العلويين .

ومن هنا لم يتيسّر للإمام عليه السلام أن ينشر علومه ومعارفه بين المسلمين إلا القليل ممّا وصل إلينا ، وظهرت للإمام كرامات تناقلها الناس ، وهي ممّا أدّت إلى شدّهم إليه واعترافهم بفضله ، بالإضافة إلى ما يتحلّى الإمام به من فضائل أخلاقية راقية وكمالات



معنوية ، بحيث اضطر الأعداء ، فضلاً عن الأصدقاء. للإعتراف بعظمته وعلو شخصيته

حتى قال فيه أحمد بن عبيد الله بن الحاقان وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت : « ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي في هديه وسكونه وعفاه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم إياه على ذوي السنّ منهم والخطر ، وكذلك كانت حاله عند القوّاد والوزراء وعمامة الناس ».

وهذا ما كان يشدّ الناس إلى أئمتنا ، ويشير خوف الأعداء وخاصّة الحكّام. ومن أهمّ أسباب هذا الاضطهاد والمراقبة المشدّدة للإمام الحسن العسكري خاصّة بالإضافة لما ذكرناه أمان :

الأول : كثرة الشيعة ودعوتهم لإمامة الإمام العسكري ورفضهم للخلافة العباسية.

والثاني : الأخبار المتواترة التي كان يعرفها حتى أعداء أهل البيت أنّ الإمام الثاني عشر هو ابن الإمام العسكري ، وهو الذي يقضي على الحكومات الظالمة ويملاّ الأرض قسطاً وعدلاً.

ولذلك حينما أحسّ الخليفة المعتمد بدنوّ أجل الإمام ، بدأ يرسل الجواسيس إلى بيته للتفتيش عن ولد الإمام ﷺ لعلّهم يعترفون عليه فيتخلصون منه. ولكن شاءت إرادة الله تعالى أن يغيّيه عن أبصارهم ويحفظه من عدوانهم ، وقد كان الإمام ﷺ يؤكّد على إمامة ابنه المهدي في بعض المواقف. ولبعض أصحابه الخّص. فمّا ورد من ذلك رواية معتبرة عن معاوية بن حكيم ومحمّد بن أيوب بن نوح ، ومحمّد بن عثمان العمري قالوا : عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علي ﷺ ونحن في منزله ، وكنا أربعين رجلاً ، فقال : هذا إمامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا ، أمّا

إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا : فخرجنا من عنده ، فما مضت إلا أيام قلائل ، حتى مضى أبو محمد .»

شهادته : ولما رأى المعتمد العباسي توجه الناس للإمام عليه السلام ومحبتهم واعتقادهم به يزداد يوماً بعد آخر ، وأنّ السجن والاضطهاد والرقابة لم تؤثر شيئاً بل أدت إلى اتساع شخصيته أكثر ، لذلك دس إليه السمّ خفية ، فاستشهد عليه في الثامن من ربيع الأول سنة ٣٦٠ هـ.

ومما أثر عنه من حكم وكلمات قصار قوله :

- « لا تمار فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فيتجرأ عليك » ^(١).

- « من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه » ^(٢).

- « كفاك أدباً لنفسك تجنّبك ما تكره من غيرك » ^(٣).

- « حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن » ^(٤).

(١) تحف العقول : ٤٨٦ .

(٢) تحف العقول : ٤٨٩ .

(٣) الأنوار البهية : ٣١٩ .

(٤) بحار الأنوار ٧٥ : ٣٧٧ .

في الإمام الحسن العسكري عليه السلام

إذا كنتَ في موقفٍ معسِرٍ
ستُجلى الهمومُ وتحيَا القلوبُ
تولّى الإمامةَ رغم الصعابِ
تحدّته كلُّ حرابِ الظلامِ
فكم طاردتْ شيعَة المرتضى
وإن أوقفَ الظلمُ خطو الظماءِ
ومن ذاقَ في العمر طعمَ الولاءِ
يموت ويحيَا على حبِّه
ينال السعادة عبر الدنا
فآل الرسول سفينة النجاة
وغير ولاهم جحيم الضلال
وكم هدّدوا من لقاء « الإمام »
وكم أودعوه ظلام السجون

توجّه إلى الحسن العسكري
وتسكن في ذكره النير
لكي يخلد المذهب الجعفري
لتطفئ نور الهدى الأطهر
لتخفق فيهم صدى « حيدر »
فتنهفو القلوبُ إلى « الكوثر »
وحاض المكارة لم يخسر
ويُحشّر في ظلّ الأزهَر
ولطف الشفاعة في المحشّر
ولولا هم الحق لم يسفر
يُصبُّ على الحاقِدِ المنكر
ولكن خطى الحب لم تذعر
ولكنّه العطّر لم يُحصّر



وكم حاول الجور تشويهه
ولكنه رغم كيد الخصوم
تساقط كل قشور الدجى
هو الشمس مهما تحدى الظلام
هو الحق يمتد عبر العصور
كراماته رددها الشعوب
وقد علموا أن في صلبه
سيظهر بعد عصور الضياع
وكم مرة لاحقته الجناة
فصد قواها سلاح السماء
وغاب كما الشمس خلف الغيوم
ولما تصاعر حلم الطغاة
فدسوا له السم لكنّه
ونال الشهادة غرض الصبا

يدنسه كاذب مفتر
يزيد شموخاً ولم يقهر
ويخلد فينا سنا الجوهر
فنور الحقيقة لم يُستر
ومهما سعى البغي لم يُحسر
لتنهل من نبعه الخير
وربّ الهدى صاحب الأعصر
فيمرغ كل مدى مقفر
لتبحث عن « كنزه » الأنور
ليبقى خفياً ولم يُصّر
تفيض الحياة ولم تظهر
وصرخ الإمامة لم يصغر
يظل مناراً ولم يُقبر
وساماً لتاريخه المزهّر



بتفجير مرقده الأطهر
تحارب كل سناً أنضر
ويأبى الإله فلم يقهر
قوى الجور والحق والمنكر

وقد طاردوا الطهر بعد الممات
خفافيش تموى العمى والظلام
يريدون أن يُطفئوا نوره
سيظهر وعد الهدى هادماً

✽ ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ



الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليه السلام ، واسمه اسم الرسول ﷺ ولقبه المهدي القائم ، الحجة ، بقية الله إلى غيرها من الألقاب ، والده الإمام الحسن العسكري وهو ابنه الوحيد ، وأمه السيدة الجليلة « نرجس » حفيذة قيصر الروم ؛ ولد في يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة ٢٥٥ هـ في سامراء.

عاش خمس سنوات في حياة أبيه ، وقد أظهره أبوه لبعض الخواص من أصحابه ، حيث أن الأعداء كانوا يتربصون به ليقتلوه ، بعد أن فرضوا رقابة مشددة على أبيه عليه السلام ليقتلوا كل ولد يولد له ، ولكن الإرادة الإلهية شاءت أن يولد المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ويدخر لخلاص البشرية.

وقد تولى الإمامة في سنة ٢٦٠ هـ بعد وفاة أبيه ، وله غيبتان :

الغيبة الصغرى : التي بدأت من سنة ٢٦٠ . ٣٢٩ هـ.

استمرت سبعين عاماً ارتبط فيها بالناس بواسطة نواب أربعة كُلفوا بمهمة النيابة الخاصة. وهم عثمان بن سعيد العمري ، وابنه محمد بن عثمان ، والحسين بن روح ، ومحمد بن علي السمری.

الغيبة الكبرى : التي بدأت ٣٢٩ هـ وتستمر إلى مدة غير معلومة حتى اليوم الذي يتم فيه إعداد البشرية لتقبل حكومة العدل الإلهي ، وحينها سيظهر الإمام بأمر من الله تعالى ويملا الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.



وليس له نائب خاص في هذه الفترة وإنما له نواب بالنيابة العامة وهم الفقهاء العدول.

والاعتقاد بظهور المهدي في آخر الزمان مما ورد الإشارة إليه في القرآن الكريم بقوله تعالى : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) .
وقوله تعالى : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) وغيرها من الآيات ذكرها المفسرون ، ومما اتفق عليه جميع المذاهب الإسلامية والروايات فيه متواترة من الفريقين وقد بلغت بحسب إحصاء بعض المؤرخين ستة آلاف رواية.

فعن الرسول ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يلي من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي »
كما في مسند أحمد بن حنبل ج ١ ، ص ٣٧٦ ، ٤٣٠ .

وأما الأقوال حول أن الإمام المهدي هو ابن الإمام الحسن العسكري فهي كثيرة حتى في بعض مصادر أهل السنة كما نقلت بعض أقوالهم في كتاب « المهدي الموعود المنتظر » للشيخ نجم الدين العسكري بالإضافة إلى الروايات والأقوال الكثيرة في مصادر الشيعة.

وفي أحاديثنا وأحاديث سائر المذاهب الإسلامية نصوص عديدة تدلّ على أن عدد الأئمة اثنا عشر ، وأن آخرهم المهدي عجل الله تعالى فرجه شريف ونذكر منها :

في صحيح البخاري عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « يكون اثنا عشر أميراً ، فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبي أنه قال : كلهم من قريش » .

ونظيره في صحيح مسلم وجامع الترمذي ومسند أحمد وغيرها ، وفي بعضها ورد « اثنا عشر خليفة » كما في صحيح مسلم ، ومن الواضح أن الخلفاء الاثني عشر الذين ذكروا

في الحديث لا ينطبق أوصافهم وأعدادهم إلا على أئمة أهل البيت عليه السلام دون غيرهم من الخلفاء ، وقد نصّ في رواياتنا عليهم بأسمائهم كما في الرواية الصحيحة عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال : « تقول في سجدة الشكر : اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك إنك أنت الله ربّي والإسلام ديني ، ومحمد نبيي وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر وعلي بن موسي ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجة بن الحسن ، أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ » الوسائل ج ٧ ، ص ١٥ .

ويمكن بقاء الإنسان حيّاً هذه المدة الطويلة بإرادة الله ، لأنه يكفي في إثبات وقوع الشيء وإمكان تعلق إرادة الله به ، إمكانه في ذاته وعدم استحالته ، ووجود الدليل المعتبر على وقوعه ، وهذه القاعدة العامة « الإمكان الذاتي مع النص المعتبر على الوقوع » تثبت الكثير من الحقائق الغيبية التي لا تؤمن بها بعض العقول المتأثرة بالفكر المادي ، وكذلك نرى القرآن حافلاً بالكثير من الخوارق التي تُسبب للأنبياء بل حتى لغيرهم بممدد الله تعالى ، أمثال معاجز الأنبياء وعلم عيسى عليه السلام بما يأكلون ويدخرون ، وإلقاء القميص على وجه يعقوب فعاد بصيراً ، وبقاء أصحاب الكهف تلك المدة الطويلة ، وإماتة عزيز مئة عام حتى طعامه لم يتسنّه ومعرفته سليمان بمنطق الطير ، ومريم كان يأتيها رزقها ، ومجىء آصف بن برخيا بعرش بلقيس مع أنّ البعض ليسوا أنبياء أو أئمة لذلك لا تعجب من بقاء الإمام عليه السلام هذه المدة الطويلة بممدد الله تعالى . وهو ممّا يتوفر في بقاء الإمام الغائب ، بالإضافة إلى وجود المعمرين كما نصّ عليه في القرآن الكريم أمثال نوح ، وكما يدل على بقاءه النصوص المعتبرة كما أشرنا إليها ، ومنها الأحاديث الثابتة بين الفريقين أنّ

الأرض لا تخلو من حجة أو إمام ، وغيرها من الأحاديث العامة والخاصة.

والسرّ في غيبته ﷺ هو الحفاظ عليه من أيدي الجبابة والجائرين ، وقد أُشير في الروايات إلى حكمٍ أخرى ، منها إمتحان الناس واختبار مدى استقامتهم بعد إقامة الحجة عليهم ، مع أن الناس لم يحزّموا تماماً من عطاءات الإمام خلال الغيبة ، وكما ورد في الروايات أنّه كالشمس خلف الغيوم حيث يستفاد من نورها ، وقد وفق أفراد للقائه وإن ظهر بصورة رجل مجهول ، واستفادوا منه كثيراً في قضاء حوائجهم المعنوية والمادية.

ويعتبر بقاؤه حيّاً عاملاً كبيراً في زرع الطمأنينة وشيوع الأمل بين الناس ، وخاصة المستضعفين والمضطهدين الذين يبحثون عن الخلاص ، ولولا هذا الأمل لأصاب الناس اليأس والمستقبل المظلم المجهول.

والانتظار هو من العوامل المهمّة التي تساهم في إصلاح الناس لأنفسهم من أجل إعدادها لظهوره ﷺ ، لذلك أكّدت كثيراً في الروايات على الإنتظار فعن الرسول ﷺ : « أفضل العبادات إنتظار الفرج »^(١).

وقد ذكرت الروايات بعض العلامات على ظهوره منها قريبة من عصر الظهور ومنها بعيدة عنه تراجع فيها في الكتب الموسعة ، وقد ورد عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في تعيين الفقهاء في زمان غيبته الكبرى وأنهم حجة :

« وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنّهم حجّتي عليهم وأنا حجة الله عليهم » ، وكذلك قال الإمام الصادق ﷺ في حقّهم : « وأما من كان من الفقهاء صائناً

(١) بحار الأنوار ٥٢ : ١٢٥.

لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه» ^(١).

(١) جامع الأحاديث الشيعية ١ : ٣١٤.

في مولد الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

الصمت الناطق

لِلَّهِ صَمْتُكَ أَيُّ لَحْنٍ شَاعِرِي	كالحسن ملء مشاعرٍ ونواظرٍ
أَيُّ نَظَرْتُ أَرَاكَ وَجْهًا مَلُوءُهُ	نورٌ ، ولكن لا أراك بنّاظري
كَالعطر يسحبنا لسحر فتونه	وشذاه مخبوءٌ بطيٍّ أزاهر
كَالروح تنبض بالحياة ، ووجهها	أخفت ملامحه وراء ستائر
تعب الزمان ولم تزل ثرّ القوى	يسقي الرجاء زوى صباك الزاهر
لأبد للشمس الخفيفة عودة	في الصبح رغم قوى الظلام الجائر



ذَكَرَاكَ تَقْدَمُ كَالرَّيْعِ لِقَفْرِنَا الـ	ـذاوي ، فيحيى ألف روض ناظر
يَهْمِي عَلَيْنَا بِالْحَيَاةِ نَسِيمَهَا	والخير والأمل الحبيب الطاهر
وَيَعِيدُ تَارِيخَ الْوَلَاءِ فَتَوَّةً	في الخطو تمسح ألف شوّك غادر
يَا لَائِمِي فِي حَبِّهِمْ وَوَلَائِهِمْ	مهلاً ، فإنّهم نعيم مشاعري
فَهُمْ بِهَوْلِ التَّيِّهِ أَعَذَبَ وَاحِدَةٍ	وبخاطر الظلماء فجر بشائر
أَسْفًا عَلَى أُمَمٍ تَنَاسَتْ مَجْدَهُ	وتنكّرت لبزوغ عهد زاهر



ليلاً يجمعه جنون جرائر
كانت تقويم بعالم متناحر
يغزو مواقعنا ولا من ذاكر
أهل ونحن عليه أثقل زائر
آفاقنا حتى ديب الخاطر
بالمخزيات ، بكل عمر فاجر
كون يجنُّ بكل وحش كاسر
زعقات أكواب ، وحشد عواهر
وتنازل الدنيا بكل مغامر
والنور ، تخصب كل قفر دائر
في البغي يلهث خلف وحل جرائر
منك الخطى تهوي بتيه غابر
غاباتهِ وحش الضياع الخاسر
ويواجه الجلى بعزم قاهر
ويقوم في الدنيا بقلب خائر

لو يطرد الإنسان من أعماقه
وحكاية الماضي ولعنة أمة
يتصارعون على الغنيم والعدى
حتى انتبهنا والعدى في أرضنا
فالغرب حطّم كل باب واحتوى
دنيا من المتع الرخيصة ، ثرة
وتغيب في عبث الظلام ، فعهدهم
خمدت مبادؤهم ، فكل طموحهم
أين الفتوح الشم تعصف ثورة
أين الحروف البيض تهطل بالهدى
نضبت روافدها بجيل غارق
يا رحلة العلياء كيف تفهقرت
لتعود لليل القديم يجنُّ فيه
المجد خطوً واثب يطوي المدى
قد خاب من يغفو بأووال الهوى

في مولد الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

يا لمح

عِثْأً فَلَيْسَ الْفَجْرُ يَسْتَتِرُ
ومرافئ التاريخ تعرفها
أترى تشق البيد مركبةً
من أين يفترس المدى عبراً
عِثْأً فلا الأهات صامته
إنّ الحكايا السود قد لعنت
يا ليل ، قد طالت مسافتها
لا تبتئس ، فاللمح قافية
وأثيت من خلف العصور هوى
وفتح صدرأكله ضرماً
أنا هاهنا شوق على يده
ومشيت لا هزؤ السراب ، ولا

ورؤاك يعضغ خطوها الشررُ
كانت ، وكان الليل والسهر
في حين تركل وجدها الخفر
وعلى يديك تعالت العبر
كلا ، ولا يترجل القمر
دهراً به تتكالب الصور
ومشى على تاريخها الخطر
قد شدّ في تلحينها الوتر
في خاطر العشاق ينهمر
ومسحت عيناًكلها نظر
كلّ الدروب السود تنتحر
الأصوات تفزعني ، ولا الغير



والتيه والغيلان والضجر
عمر يلف وراءه الخطر
ليقيم في أوجاعها العمر
وهواك تحت الجمر مستتر
فيه الخطى والبؤس ينتظر
ومتى بقايا الوجد تنتصر

أظلل في سبيل لعتنه
يا ملح هل يحنو على شفتي
أظلل يحرر في متاهته
رفقاً به فالصد ، قافلة
يا ملح إنني راحل هرمت
فمتى حراب الوحش تندحر



فلعل إرث الوحل يغتفر
جر ، أيذوي وجهه الأشهر
أظلل يجمع صوتي الحجر
في بؤسها الأجيال والعصر
دهر به الأيام تنحدر
ستطل في عيني وتنهمر
روحي ففيه الفوز والظفر
تبدو لنيران الأسى أثر
ينهي مسافة عمرها القدر

يا ملح ليس القفر من شيمي
بيني وبينك في مخاطره
ولقد طرقت الباب من قدم
أظلل تجمد لعنة غرقت
أظلل تاريخ الدمار على
كلا ، فخلف الغيب بارقة
سأشد للفجر الفتي خطي
سأسد أفواه الجحيم فلا
يا رحلة التيه الطويل متى



توسّل بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

سيّدي صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

من زمان بحثت عن سرّ ناري	وتوهمّت أنّــــه أوزاري
إنّ جمر الذنوب يـنـهش عمري	بنيوب الأسى كـوحش ضاري
وعذاب الضمير يغتال صـحوي	فتغيم الدروب في مضماري
كلّ يوم وللخطى كبوة عمياء	تذوي بها بقايا نهاري
وتوجّهت لاهثاً خلف أهوائي	كغيري من القلوب الحجار
بيد أنّي رأيت في غفوة الأهواء	بؤسي وخيبي وانتحاري



سيّدي قد أتيت والعمر يحيا	أبدأ في خـنـاجر الاحتضار
وتراث السنين يسكن في قلبي	شـجـونا تبثّها أشـعار
وسفني مُحطّم في جنون الموج	يهوي في لعنة الإعصار
فتلطّف عليّ واكشف ظلامي	وترحّم على دموعي الغزار



نديّ تخضّلُ منه قفاري
طويلاً في غربة الأسفار
عن رجاءٍ لمخنيّ وانتظاري
لكن لم ألف غير ستار
في منى عند مشعر الأبرار
وفي ظل « روضة المختار »
في « سهلة » الرؤى والفخار
في الأرض في مياه البحار
— لأجوب شتى الصحاري
وظلامي بلا وميض افتار
المخ في غمرة اللظى سرّ ناري

قد طويت القفار أبحث عن لمح
واعترلت الدنيا بكهفي وأبحرث
واختبرت الدروس والكتب بحثاً
وتفرّست في الحجيج بيت الله
في طوافي في السعي في عرفات
في ربوع البقيع في طيبة الطهر
في الغريين في الطفوف بسامراء
في خراسان في رمى قم في الآفاق
قد تغرّبت في البلاد ونقبت طويـ
لم أجد منيّي أبقى ببؤسي
فتلطّف بنظرة رمّما



أطفأتها عواصف الأوضار
عروجاً في عالم الأسرار
في دجى العمر ومضة استبصار
ثابت الخطو في هدى « الانتظار »

إنّ ذكراك صحوّة في عيون
أيقظت في قلوبنا رحلة الغيب
عبر جدي الطويل واحة خصب
وهنيئاً لمن يظلّ وفيّاً



في مولد صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

نصف شعبان مولد العدل والقسط
يرث الأرض . بعدما حكم الجو .
حجة الله في البسيطة لولاه
وكراماته الخفية كم رقت
حينما تغلق الدروب على المرء
تعيب الدهر والزمان ولا زال
وعيون العشاق شوقاً إلى فجرٍ
سيزول الظلام والجور كي تبدأ
ويسود الشعوب عدل وقسط
سيدي عجل الظهور فقد ضاقت
ووعد الأبرار والأنبياء
وريث الهدى وحكم السماء
لدبّ الفناء في الأشياء
على الظالمين والتعساء
فتهمي الطاففة في الخفاء
ندياً يفيض بالأنباء
سـينهي كوارث الظلماء
دينا الهدى وعصر الضياء
وسلام يضحجّ بالنعماء
على المؤمنين دينا البلاء

❁ شعبان ١٤٢٩



التوسل بالمعصومين الأربعة عشر عليه السلام

وَإِذَا أُغْلِقَتْ عَلَيَّكَ دُرُوبُ الْأَرْضِ

طَرّاً فَاقْصِدْ لِبَابَ السَّمَاءِ

لَمْ أَجِدْ لِلْفَلَاحِ فِي الْحَشْرِ وَالْدُنْيَا

مَعْلَافاً إِلَّا بِأَهْلِ الْكِسَاءِ

قَدْ تَوَسَّلْتُ « بِالرَّسُولِ » وَلَوْلَاهُ

لَكُنَّا فِي ظِلْمَةٍ عَمِيَاءِ

بِالْبَتُولِ « الزَّهْرَاءِ » بِالْبُضْعَةِ الطَّهْرِ

بِأُمِّ الْأَئِمَّةِ الْأَمْنَاءِ

وَتَشَفَّعْتُ « بِالْوَصِيِّ » وَمَنْ كَانَ

لَأَجْلِ الْإِسْلَامِ خَيْرَ فِدَائِي

بِالْإِمَامِ الْهَمَامِ « بِالْحَسَنِ » الْمَظْلُومِ

مَنْ سَمَّاهُ وَرَبَّ الْعَدَاءِ

وَتَوَسَّلْتُ « بِالْحُسَيْنِ » وَمَنْ يَبْقَى

مَدَى الدَّهْرِ سَيِّدَ الشَّهَادَةِ



بالإمام « السجاد » بالزاهد العابد

زيـن العباد والأولياء

واقتبست الهدى من « الباقر » الزاخر

بالزهد والعلم يوم الوضوء

وعرفت الطريق للحق « الصادق »

نبـع العلم يوم والعلماء

ولباب الحاجات « موسى » توجهت

بحبي وحاجتي ورجائي

وتوسلت « بالرضا » ملجأ الوقاد

شوقاً لقرنه المعطاء

وتمسكت « بالجواد » فجذلي

يا إمام الهدى ببعض عطاء

ونهلته الولاء من منهل « الهادي »

لدرب الهدى ونور الولاء

لذت « بالعسكري » مستشفعاً لله

فاشفع يا سيدي لدعائي

وتوسلت ببنه « القائم المهدي »

تحمي أطفاه في الخفاء



فاقتدوا فـيهم وصـلّوا علـيهم

لتتـالوا الفـلاح يـوم الجـزاء

❁ ربيع الثاني ١٤٢٩



الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه شريف

يا صاحب الأمر لذننا فيك من نُوبٍ

تتري وليس لنا إلاك معتصم

فاظهر فقد طال ليل الانتظار بنا

فأنت شمس الضحى تجلّى بها الظلم

وتملاً الأرض عدلاً بعدما مُلئت

ظلماً ومن زمر الأعداء تنقم

آل الهدى ملجأً دنيماً وآخره

فإن شئمتهم للسائل الكرم

صلّى الإله عليهم عند ذكرهم

صلّوا عليهم ففهم تفخر الأمم



في أهل البيت عليه السلام

إن رمتم دريأً يفوز به الورى

دنياً وأخرى بالسعادة مفعم

سيروا على نهج النبي وآله

فيه الجنان يطيب فيها المسلم

فهم هم سبل السعادة والهدى

صلّوا على سفن النجاة وسلّموا





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

مناجاة وموعظة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

درب العبد

وعلمتُ خلف مداي يشمخ عالم
وبأنني الإنسان ألف خطيئةٍ
وبأنَّ دربَ العبدِ دربٌ موحل
والشرُّ يصرُّجُ بالملفاتن وجهه
وحبائل الشيطان ، لعنةُ خاطئ
فاحذر .. فإنَّ الدربَ دربٌ موحلٌ
فلمحتُ دربي ، بعد طول مسيرتي
يزهو الهدى فيه ، ويخبو المنكرُ
سوداء ، تسحب ناظريه وتسحر
وعواصفُ فيها الخطى تتعثر
تخالُ في أبد القلوب فتمكر
سوداء ، أو دفءٌ جميلٌ نيرٌ
في ظلِّه شتَّى المهاوي تفغر
ومشيئٌ في ركي الطهارة تحذر

✽ عام ١٣٩٢



الشاعر

إنَّ أفقِّي هو كونٌ واسعٌ
إنَّ أفقِّي يحضن النجم عالاً
ورؤاي الخضر لن تحفر في
لعنة الغربة لن تقذفني
أنا حيٌّ فإذا طال المدى
سوف تمتدُّ إلى الفجر خطى
وعلى إثري سيمتد السنا

أتحدّى فيه أغلال الحدود
وعلى كفِّي أسرار الوجود
وجهها الوهاج أكّداس قيود
في مدار الليل أجترّ جمودي
وتسمّرت على دربٍ وحيد
خاطري تلهب أحشاء وقودي
وتهدُّ الموت الحان نشيدي

❁ صفر ١٣٨٩



يا ربّ

أتاك يلهت هذا المتعب الواني
أتيت نحوك جسماً ذابلاً هرمت
يا من إليه يؤمّ الركب ، إن خفت
وإن تثور عليه الريح قاسية
أتيت نحوك أستجدي وملؤ يدي
أدور .. أبحت عن ضوء أسير به
لكنّها اللعنة السوداء تنهشني
إنّي لأعلم أنّ الموج يلعب في
وإنّ شرّي عنيف الريح ، صاحبة
وإنّ شرّي عريق الجذر قد ثبتت
أما صمودي وإيماني فقد ذبلت
فكيف يصرع تيار الشرور ولي
يا ربّ .. فارحم فؤادي إنّ عاصفة
فأنت وحدك من يهدي الغريق إلى

فافتح لفيض رؤاه صدرك الحاني
به الطيوب سوى أصداء ألحان
أضواؤه في متاه عاصف جاني
وأنّ تلوك حشاه نار أشجان
ذلّ ، وملؤ طريقي ليل حيران
إلى مدى في رياه الخضر إيماني
طعناً لتلبسني بالطعن أكفاني
قلبي ليقذفني في نار كفراني
أواجه ، وقويّ سيف شيطاني
أقدامه منذ أجيال بوجداني
قواه من طول كفران وهجران
قلب تمزّق في أوحال أدران
تغالبه من غوايات وأحزان
مرافقي في مداها دفّ إيماني

✽ شهر رمضان ١٣٩١



توبة

أنا تائبٌ يا سيدي أنا تائب
خيرتُ نفسي بين عمر غارق
أو ذروة شماء تسمو بالتقى
خيرتُ نفسي بين تيه مترف
أو أن أجاهد كل أحوال الهوى
لا لن ينال المجد خطو عابث
إنّ الذي يسمو إلى هام الدُرى
فاخترتُ درب المتقين بعزيمةٍ
يا ربّ تبني عليّ نهج التقى

أنا خائفٌ من هول يوم حسابي
في الوحل يعبث في حضيض رغب
والعلم تنهل من هدى وكتاب
أبدأً يقيم بسكرةٍ وغياب
لأنال في الدارين خير جناب
برؤى الوحول وسكرة الأكواب
يطوي المتأاة بعزمه الوثاب
تمشي على جمر المدى اللهاب
واعطف على كدحي ببعض ثواب

✽ رجب ١٣١١



لوعدت للصبا

أنا لوعدتُ للصبا لطويت العمر
بعد تاريخ لعنةٍ وضبابٍ
قد عرفت الأشواك يسقط فيها
هو أعمى يسير في التيه يهوي
أنا لوعدت للصبا لنذرت العمر
وهجرتُ الوحول تهوى بها الخطو
سوف لن تسقط الخطى في جحيمٍ
أنا لوعدتُ للصبا بيد لن يرجع
فتصبر على التقى .. ربما تلمح
كدحاً وفي يدي مصباحي
وضياع في غربة الأتراح
الخطو يعنو مغفلاً للرياح
كلّ آن في مخنة وجراح
للدرس والتقوى والصلاح
ليبقى دوماً أكسير جناح
يطعن القلب مثخناً بالجراح
عهد الصبا بُعيد رواح
يوم المعاد بعض فلاح

❁ ذي القعدة ١٤١٠



أتيتك

أتيتك بعدما كبرت جراحي
بكيت على الشباب مضى جحيما
ومنذ صباي قد عرفت حياتي
وفي عبث الضياع نذير قـبر
متى بلغ الذرى خطؤ غي
فإنَّ المجد دربٌ مستقيم
إذا عثرت بك الأيام يوماً
فلا تياس من العثرات وانفض

وجئت من تجذرها رياحي
تفاوت فيه أحلام الفلاح
خلاصي بالتقى ورؤى نجاحي
تموت ببؤسه بقيا الطماح
تفلت عن معاناة الصلاح
وعزّم قاهرٌ رغم الرياح
فيهوي الخطو مكسور الجناح
لتعبر بالتقى درب الكفاح

✽ ايران مجهولة الزمن



صحيفة رحلة

رَبِّي أَخَافُ مِنَ الْحِسَابِ ، أَخَافُ مِنْ
وَأَخَافُ مِنْ هَوْلِ الْجَحِيمِ ، وَمِنْ مَدْيٍ
وَأَخَافُ إِنْ بَرَزْتُ صَحِيفَةَ رَحْلَتِي
وَأَخَافُ مِنْ جَسَرِ الصَّرَاطِ وَرَجْفَةِ
يَا رَبِّ .. إِنِّي خَائِفٌ ، هَلْ رَحْمَةٌ
هِيَ صَرْخَةُ الْأَعْمَاقِ ، آخِرُ صَرْخَةٍ
يَوْمَ تُعْرَى كُفُّهُ أَسْرَارِي
غَمَرْتُ مَقَابِرَهُ رِيَاخُ النَّارِ
سُودَاءُ مَا فِيهَا سَوَى أَوْزَارِي
تَنْتَابُ قَسْوَتُهَا خَطِيئَةُ الْأَشْرَارِ
تَهْمِي ، لِيَحْتَضِنَ الْيَقِينُ مَدَارِي
فَارْحَمْ لَدَمْعٍ مُوجِعٍ مَدَارِ

❁ عام ١٣٩١



مناجاة ليلة حول ليلة القدر

عَبَثاً لَنْ يَفِرَّ مِنْكَ الذَّهُولُ	أَنْتَ تَبْكِي ، وَالْكَوْنُ صَمْتٌ ثَقِيلُ
وَمَنَاخُ الشَّجُونِ حَجَّره الوَعْيُ	حَيَاةٌ يَجُنُّ فِيهَا النَّزِيلُ
أَوْمَاءُ الْمَوْتِ لِلرَّؤْيِ ، فَتَرَامَتْ	تَمَخَّرَ الْأَرْضُ ، وَالْمَسِيرُ طَوِيلُ
زَعَمَتْ إِنْهَا سَتَحْرِقُ دَرِيّاً	عَبَقَرِيّاً ، يَلُوحُ مِنْهُ الْوَصُولُ
فَتَرَامَتْ فِي خَاطِرِ الْكَوْنِ رُوحاً	مَاجٍ فِي وَعْيِهَا خِيَالٌ جَمِيلُ
أَجْرَتْ فِي الْمَدَى ، تَشَقُّ مَدَارَ الْوَهْمِ	تَخْطُو ، يَطِيبُ فِيهِ السَّبِيلُ
خَطْوَةٌ فِي الْحَيَاةِ ، وَانْشَقَّ لِلرُّوحِ	ضَبَابٌ مُمَزَّقٌ مَجْهُولُ
جَفَلَتْ ، تَكْبِرُ الْخَطَايَا بَعِينِهَا	وَيَنْحَلُّ حُلْمُهَا الْمَعْسُولُ
لَعْنَةٌ ، تَصْدَأُ الْقَوَى فِي مَدَاهَا	وَيُعْرِى مَنْ زَهْوِهِ التَّأْمِيلُ
وَتَهَاوَتْ تَشْكُو السَّمَاءَ مِنَ الْعَتَمِ	مِمَّا فَاغَمَتْ مِنْ سَنَاها دَلِيلُ



ليلة القدر

ليلتي ، يا سحابة الحب ، يا سحبة
مرّقتني مطارق الليل ، تنهال
جمدت في حياتها لعنة الدهر
فأطلي هنا على الزمن المحمو
فأطلي دنيا يثور بها الخير
ليلتي لن تغيب في وهج الحسن
ملكوت تمتد في صمته الروح
ليلة العمر ، أنت خلف مدار الوحل
أنت خلف الأشياء كون ألوهي

طيب ، تهلّ عبر سمائي
على خاطري بريق شتائي
وهبت مجنوننة الارزاء
م في وثبة الضنا والشفاء
لكي يهرب الفنا باللقاء
ولن تمسح الطيوف صفائي
وتحفو بلذّة العلياء
خلف الظنون والأهواء
تعرى من مسحة الأشياء

✽ شهر رمضان المبارك ١٣٨٧



الخلاص

عليك اعتمادي يا مفرج كربتي
أنا عبدك العاصي ، وألف حكاية
عصيتك في شتى الدروب ولم يزل
وآمنت في نفسي غروراً بأنني
ولم أدر أن المرء لو لقاه الهوي
سيغرق في الأهواء ينسى بدفئها
وليس مهأوي النفس جرعة ظامئ
ولكنها كالزيت إن صب في اللظى
أغثنني إلهي من ضبابي ، فإنني
وحاربت أهوائي وأطياها التي
وأدركت من بعد المتأهاة والسرى
أتيتك يا رباه أطلب توبة

ويا مؤنسي في وحدتي عند شدتي
لذني ، لأهوائي ، لفترة غفلتي
هوى النفس يحدو في الخضم سفيني
سأبلغ في آفاقها ظل منيتي
سيهوى فلا تبدو له غير ظلمة
بلذتها الحمراء نور فضيلة
ويروى فتذوي فيه جذوة شهوة
سيضري ، فتعلو فيه أعظم شعلة
أتيت وقد مزقت أستار غربي
ترفت على قلبي بأهج نشوة
بأن خلاصي في ظلال عقيدتي
نصوحاً فهل ترضى إلهي بتوبيتي

❁ عام ١٣٩١



رحلة اليقين

ولقد بحثتُ عن اليقين بكلِّ ما	في الكون من قيمٍ ومن آراءٍ
ورحلتُ للغرب القصيِّ فرمَّما	فيه مرافقٌ رحلتي وعنائي
ومذاهبُ الشرق العتيد طرقُها	فلعلَّ فيها صحتي وصفائي
لكنني من بعد أسفاري التي	أضنتُ قوى فكري ، وزهو مضائي
لا زلتُ أحيَا في عواصف عالم	قاسٍ يمجج بوحشتي وشقائي
وعرفتُ من بعد المتاهة والسُرى	صفوي بظلِّ شريعتي السمحاء

❁ صفر ١٣٩٦



السعادة

تعلّمتُ تحصيل السعادة بالتقى	وضبط ملذّاتي بدرب حياتي
وقد خضتُ موج المغريات لعلّني	أرى في مداها العذب درب نجاة
ولكنّني ألفتُ بحرّاً من الشقا	يلوح وراء اللهو والبسمات
فوجّهتُ وجهي للشرعة إذ بها	أرى رغماً أتعابني سعادة ذاتي

❁ ربيع الأول ١٣٩٧



ربّ

جئتُ أَسْتَجِدِي وفي قلبي مني
تلمح الشوق مُلَحّاً لَيْتِنَا
ثم شقّ الليلَ لَحْناً مؤمناً
فهو كالفجر صفاءً وسناً
فهو كالعمر بروحي سَكناً
زحفتُ ، تحفُّر في قلبي ، أنا
ومتي يزهر في قلبي الهنا
يطرد القلب ينابيع الضنا

إفتح الأبواب هل تُغلقها ؟
إفتح الأبواب في وجهي لكي
تلمح القلب تعري كونه
وترامي الصفو في آفاقه
والهدى ينبض في أعماقه
أبداً لن تخنق الدين مُدى
فمتى يهبط في أفقي السنا
ومتي ينتصر الشوق متى

✽ عام ١٣٨٩



الملاك الهابط

هبطتُ ، وكلّ تراثي النقاء
ورحتُ أشقُّ أثير الغيوب
وألهتُ شوقاً ، ويمتدُّ في
ولم أدِر أنّ المسالك وعزّ
فلا مرفأً تلتقي عنده
هناك سقطتُ على موجة
أفتتُّ عن مرفأ ساكن
وكلُّ وقودي حلمٌ ملّح
ويمضُ خطوي ألف متيه
ويقذفني الموج كالسندباد
رأيتك . يا ربّ . خلف الدروب
فمرفأك السمع مهوى خطاي

وكلّ دروي هوى وانتشاء
وأقطعُ درياً خفيّ الفضاء
تراي هوى ، ورفيفُ اشتها
وحربٌ ، تُخبّأ ألف بلاء
طيوفٍ ، ولا رحلي ما أشاء
تهبُّ عليها رياحُ الفناء
ليهبطَ فيه سفينُ الرجاء
يحثُّ القوافل نحو الصفاء
لعلَّ يلوح ، يلوح اللقاء
وتركلُّ روعي كفّ العياء
وخلف الضباب وميض رجاء
وكلُّ المرافئ عندي هراء

✽ جمادى الأولى ١٣٨٩



حول رحلة الإنسان في طريق التزكية والخلاص في الدّنيا والآخرة ومعاناته في صراع الأهواء

والتحدّيات

رسالة وجواب :

الرسالة

عندما يسكن في القلب الضرام
واحرق العمر به فهو حطام
جنّ هذا الوالد الغرّ بحبّ
كلّكم يطعن أعصابي بعتب
بيدي وحدي ذبحت الأُمّيات
هل ترى يجدي بكاء الثاكلات
كيف تطوي رحلي الدرب الطويل
أنّا فيه ضائع دون دليل
كنت فيه راكضاً خلف السراب
إنّه لاح وقد ولى الشباب
تعرف الداء بنبض وجبين
هاكّ روحي تعرف الداء الدفين

عندما تخبو أحاديث الهوى
فاندفع للكأس واشرب أبداً
أنتم أضرمتم النار بقلبي
عندما واجهني الصّدُّ إذا
بيدي وحدي سحقت الذكريات
أيّها الباحث عن معجزة
أنظر العمر جحيماً قاتلاً
أنظر الأعوام قفراً شاسعاً
بعد تاريخ غيبي عاصفٍ
لاح لغز العمر لكن أسفاً
يا طيبي لا تحسّ النبض لن
وإذا ما زُمت أن تفحصني



إِنِّي أبحثُ عن قلبٍ لكي
 أنا لا يفهمني إلا الذي
 أنا وحدي هاهنا أحيا على
 عبثاً أشكو فمن يسمعني
 أنت يا مولاي قد قلت لنا
 كم طرقتُ الباب أرجو نظرةً
 يعضغ البؤس بعنفٍ خاطري
 يبرز الأملُ حراباً مُرةً
 كم أنا قاومتُ دهرًا خاطئاً
 وإذا في لحظةٍ تهوي الروى
 لحظةً وانفجرتُ ثانية
 لحظةً .. لم أدرك كيف انبثقتُ
 سقط الفارسُ في الوحل ولم
 إنَّ شرطَ النصر صبرٌ دائمٌ
 قد مضى شهرٌ تحملتُ به
 كيف لم أصبرُ عشراً إنَّها

أعرضَ الشكوى له والقلقا
 مزق الدهرُ صباه مرقا
 خنجر الوهم الذي غاص بقلبي
 كلَّهم حَجَّـرهم مليون ذنب
 من دعائي إِنِّي منه قريب
 تكشف السر ، فهل أنت مجيب
 فيسُدُّ الدرب وحشٌ وضياح
 تطعنُ العمر فتنهار القلاع
 كم تحملتُ افتراساً وجراح
 ليسير العمر في هوج الرياح
 لخطى الفارس نيرانُ الخصوم
 إنَّها إرثُ غباءٍ وسموم
 تنه الرحلة ، فالدربُ طويل
 وكفاحٌ وسلاحٌ ودليل
 كلُّ أوجاع المدى للتائبين
 تنقل العمر لفجر الأربعين

كلُّ ما فيه جلالٌ وجمالٌ
أبدًا تسكن في طُهر الوصال
خضتُ في الرحلة أمواج الضياع
أكمل الشوط بعزمٍ واندفاع
من زمانٍ وأنا طفلٌ صغيرٌ
تُمسك الخطو فيرتدُّ حسيرٌ
كوةٌ تفتح لي باب النجاة
أملٌ في عالمٍ من ظلمات
هي للخطو دروسٌ وعبرٌ
لا يرى نورك إلا في الخطر

حيث يسمو المرءُ فيها لمدى
تسبح الروح بأفقٍ نيرٍ
كم أنا سرُّتُ بسيناء ، وقد
آه تعسلاً لنصبي كي ف لم
« سوف أسعى » كم أنا كرتها
ثم أسعى إذ بأغلال المدى
هل ترى أغرق في اليأس فلا
يا إلهي هل ترى أبقي بلا
أنت كم أنقذتني من محنٍ
بيد أن القلب أفقٌ قائمٌ

الجواب :

كم ستبقي مرهقاً حتى متى «
غير من « بالكدح » يجتاز المدى
واخلع الأكفان عن كنز الإله
بحنان دافئٍ كف الصلاه
فرياح النفس يأسٌ وشقاء

« حطّ القيد تحرّر يا فتى
لن ينال الدين والدنيا معاً
إنهض الآن من القبر انتفض
كل أوجاع المدى تمسحها
من تحدّى الموج لا يشكو العناء



أَيُّهَا الْبَاحِثُ عَنْ مَعْرِزَةٍ
لَا تَقْلُ بِالْعِزِّ قَدْ صَاغُوا الْبَشَرَ
دَعِ حَدِيثَ الْجَبْرِ كَمَنْ خَاسِرٍ
لِحِظَّةٍ وَانْظُرْ لِأَهْوَالِ الْحِسَابِ
سَوْفَ تَنْسَى كُلَّ أَهْوَالِ الدُّنَا
هَلْ تَرَى فَكَرْتَ يَوْمًا بِفَقِيرٍ
وَصَغَارٍ فَتَكَ الْبَرْدُ بِهِمْ
غَائِبٌ فِي الْذَاتِ لَا تَصْغِي إِلَى
هَلْ تَرَى فَكَرْتَ فِي تَغْيِيرِهِ
هَلْ تَرَى جِيلًا يَضْحِي بِالصَّبَا
وَشَبَابًا فَجَّرَ الْيَدَيْنِ بِهِمْ
كَيْفَ يَمْضُونَ بِشَوْقٍ لِلْجِهَادِ
فَتِيَّةٌ مَذَامُنُوا بِاللَّهِ حَقًّا
إِنَّهَا الدُّنْيَا امْتَحَانٌ وَبِلَاءٌ
لِذَّةِ النَّفْسِ إِذَا مَا رَفُضَتْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِعْجَازُ الشِّفَاءِ
خُطَّ حَظُّ الْمَرْءِ فِي لَوْحِ الْقَدَرِ
وَاصِلُ الْحَرْبِ مَرَارًا فَانْتَصَرَ
مَنْ نَعِيمٍ وَخِلُودٍ وَعَذَابِ
هَلْ تَرَى فَكَرْتَ يَوْمًا بِجَوَابٍ؟
طَاوِيًا يَحِثُّ عَنْ قِرْصِ الشَّعِيرِ
أَوْ تَرَى يَشْوُونَ مِنْ حَرِّ الْهَجِيرِ؟
عَالِمٌ يَنْهَشُهُ وَحَشُّ الْفَسَادِ
أَنْتَ مَسْئُولٌ غَدًا يَوْمَ الْمَعَادِ
وَيَرَى فِي مَوْتِهِ أَحْلَى سَعَادَةٍ
لَهْبًا فَاقْتَحِمُوا سَوْحَ الشَّهَادَةِ
طَلَّقُوا الدُّنْيَا لِيَحْيُوا فِي الْمَعَادِ
زَادَهُمْ عَزْمًا وَهَدْيًا وَسَدَادًا
فَارَزَ مَنْ وَاجِهَهُ ذَنْبًا بِمِضَاءٍ
لِذَّةِ حَرَمِهَا رَبُّ السَّمَاءِ

من ترى يولد خطواً مؤمناً
إنّنه أنتَ الذي تصنع من
فتعلم أيُّها القلبُ .. فكهم
فتمسّك بالتقى في عزيمة
كيف تُغري النفسَ أحوالُ الهوى
كيف لا تمضي على درب الهدى
كيف لا تسمع صوتاً هادراً
يوم لا يُجديك عذرٌ طائشٌ
تفتح النيرانُ فاهاً شرهاً
يمضغ الحشدَ جحيماً هائلً
إنّنه يومٌ عسيرٌ مرعبٌ
من مشى في العمر أعمى طائشاً
إنّ من لم يضبط النفسَ وقد
سوف لا يبصر في الأخرى سوى
إنّنه اليومُ الذي تشهد في

ثابتاً يمشي على درب الفلاح
غداً الآتي شقاءً أو صلاح
ضاع عمرٌ وتهافتُ أُمّيات
فهو في الدنيا وفي الأخرى النجاة
كيف تسعى بجنون للفساد
وترى عينُك أهوالَ المعاد
يملأ الحشرَ .. « قفوهم » للحساب
ورؤى يلهبها عهد الشباب
ناقماً من نزع القلب العنيد
صارخاً في غضبٍ « هل من مزيد »
ليس فيه مهربٌ للمذنبين
سوف يلقي نقمة العدل المبين
عاش محموراً على وحل الحرام
هوّة يغمرها هولُ الضرام
ساحه عينٌ وسمعٌ وجلودٌ



حيث يغدو كلُّ عضوٍ ناطقاً
إنَّه الذنبُ الذي يشوى به
هو في دنياه قد ألقى على
إنَّ درب الفوز ، خطوؤُ مؤمنٍ
ليس تُثنيه رؤى محمومة
ربما تنقل في البدء الخطى
فانفض اليأس لتبقى مبحراً
إنَّ من لا يبصر الكبوَّة في
سوف يبقى حجراً في حفرةٍ
لا تغب في خدر الوعي فلن
إنَّما بالكدح والصبر على
فانفض الآن من اليأس ودغ
إنَّ من يرجو خلاصاً طاهراً

ويجيء الناس والكون شهود
حيث يغدو بصرُ المرء حديد
عينه ستر الهوى فهو بليد
ثابتٌ عبر الصراط المستقيم
وحرابٌ وسرابٌ لا يقيم
ربما تُهزُّ يوماً في النضال
رغم عنف الموج تمضي للكمال
رحلةٌ تُنهشها نار البلاء
ملؤها الوحش ولا يرقى العلاء
تلمح الأحلام في قبر الخدر
كلُّ أوجاع المدى يأتي الظفر
في الطريق الصعب أحوال الغياب
أبدأً يمشي على جمر الصعاب

✽ جمادى الآخرة ١٤٠٤



المشاعل والعواصف

شبحي رأيتك في الشواطي مرسلاً
ورأيتُ قلبك شعلهً محمومةً
ورأيت نشوتك الصبيّة غربةً
ورأيت أطياف الهدى يمتصّها
كم رمت أن ترقى لأسمى قمة
وتطيرُ في آفاقها ، عبر الربى
جاهدت حتى ذاب من رهق العنا
ورحلت عبر متاهةٍ مجهولةٍ
أبدًا سيبقى نورها لا ينطفئ
أبدًا ستبقى .. فارحلي عن خاطري

نظر الشرود وخطوة الحيران
تغثال زهو مباهجٍ وأمان
في الغيب تطعنها مدى الأحزان
وهجٌ يمور بخاطر الفتيان
وتضُمُّ جنتها ملاك جنان
روحاً تسامت عن رؤى الإنسان
جسدٌ يقيم على صباه الجاني
وعلى يديك مشاعل الإيمان
بمدى الهوى ، ومطارق الأشجان
يا ربح إنّي شامخ البنيان

❁ ربيع الأول ١٣٩٠





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

أهم المصادر التي يُرجع إليها لدراسة حياة المعصومين عليه السلام

- ١ . الكافي ، للشيخ الكليني.
- ٢ . الإرشاد ، للشيخ المفيد.
- ٣ . تاريخ يعقوبي.
- ٤ . مروج الذهب ، للمسعودي.
- ٥ . دلائل الإمامة ، للطبري.
- ٦ . مقاتل الطالبين ، أبو الفرج الإصفيهاني.
- ٧ . مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب.
- ٨ . أعلام الورى ، الشيخ الطبرسي.
- ٩ . كشف الغمة في معرفة الأئمة ، للأربلي.
- ١٠ . بحار الأنوار ، الشيخ محمد باقر المجلسي.
- ١١ . جلاء العيون ، السيد عبد الله شبر.
- ١٢ . منتهى الآمال ، الشيخ عباس القمي.
- ١٣ . تنقيح المقال ، الشيخ عبد الله المامقاني.
- ١٤ . أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين.
- ١٥ . في رحاب أهل البيت عليه السلام ، السيد محسن الأمين.



- ١٦ . المجالس السنية ، السيد محسن الأمين.
- ١٧ . الأئمة الاثنا عشر ﷺ ، السيد هاشم معروف الحسيني.
- ١٨ . موسوعة المعصومين ، إصدار مؤسسة في طريق الحق.
- ٢٠ . سفينة البحار ، الشيخ عباس القمي.
- ٢١ . مستدرك سفينة البحار ، الشيخ علي النمازي.
- ٢٢ . الصحيح في سيرة الرسول ﷺ للسيد جعفر مرتضى وسائر كتبه في هذا المجال.

الفهرس

المقدمة	٥
رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ	٧
في مولد الرسول ﷺ الحرف ... والسيف	١١
في المبعث النبوي ﷺ	١٢
فاطمة الزهراء سلام الله عليها	١٤
مولد الزهراء ﷺ	٢٠
في الزهراء ﷺ	٢١
ولاء الزهراء ﷺ	٢٢
مصائب الزهراء ﷺ	٢٣
له أيضاً في التوسل بفاطمة الزهراء ﷺ	٢٧
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ	٢٩
ميلاد أمير المؤمنين ﷺ	٣٣
الغدير والزمن	٣٥
عيد الغدير	٣٨
عيد الغدير ركب السماء	٤١
في رثاء أمير المؤمنين ﷺ / شهيد العقيدة	٤٣
جواب لأبيات بعثها أحد الفضلاء الأدباء يعاتبه على ترك الشعر	٤٧
الإمام الحسن المجتبي ﷺ	٤٩
في مولد الإمام الحسن ﷺ / ذكريات الإسلام	٥٤



٥٧	الإمام أبو عبد الله الحسين
٦١	في مولد الإمام الحسين / حلم الوجد والكدح
٦٣	مولد الإمام الحسين
٦٤	في مولد أبي الفضل العباس
٦٦	ذكريات الطفوف
٦٨	في رثاء الإمام الحسين / صوت الشهيد
٧٠	يوم عاشوراء
٧١	في الإمام الحسين
٧٤	زياراتنا
٧٥	في ميلاد علي الأكبر
٧٦	الشعائر الحسينية
٧٨	في أيام عاشوراء
٧٩	في أبي الفضل العباس
٨١	توسل بالعباس
٨٢	أيها الحالمون
٨٣	في رثاء السيدة زينب عقيلة بني هاشم
٨٥	في عقيلة بني هاشم زينب الكبرى في يوم ولادتها
٨٧	في زينب
٨٨	السيدة رقية بنت الحسين
٨٩	أم البنين
٩٠	أربعين الطف
٩٣	الإمام زين العابدين
٩٦	في مولد الإمام زين العابدين
٩٨	في الإمام السجاد



- الإمام محمد الباقر عليه السلام ١٠١
- الإمام الباقر عليه السلام ١٠٤
- الإمام جعفر الصادق عليه السلام ١٠٧
- في رثاء الإمام الصادق عليه السلام / لواء العقيدة ١١٠
- قبور البقيع ١١٢
- الإمام موسى الكاظم عليه السلام ١١٥
- الإمام الكاظم عليه السلام ١١٨
- الإمام الكاظم عليه السلام ١٢٠
- الإمام علي الرضا عليه السلام ١٢٣
- توسل بالإمام الرضا عليه السلام دعاء الصمت ١٢٧
- توسل بالإمام الرضا عليه السلام سيدي أيها الغريب ١٢٨
- الإمام الرضا عليه السلام ١٣١
- الإمام الرضا عليه السلام ١٣٢
- الإمام الجواد عليه السلام ١٣٥
- الإمام الجواد عليه السلام ١٣٨
- الإمام علي الهادي عليه السلام ١٤١
- الإمام الهادي عليه السلام ١٤٤
- محمد الطهر عليه السلام ١٤٦
- الإمام الحسن العسكري عليه السلام ١٤٧
- في الإمام الحسن العسكري عليه السلام ١٥٠
- الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ١٥٣
- في مولد الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف / الصمت الناطق ١٥٨
- في مولد الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف / يا ملح ١٦٠
- توسل بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ١٦٢

١٦٤	 في مولد صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف
١٦٥	 التوسل بالمعصومين الأربعة عشر عليه السلام
١٦٨	 الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف
١٦٩	 في أهل البيت عليه السلام
١٧١	 مناجاة وموعظة
١٧٣	 درب العبد
١٧٤	 الشاعر
١٧٥	 يا رب
١٧٦	 توبة
١٧٧	 لوعدت للصبا
١٧٨	 أتيتك
١٧٩	 صحيفة رحلة
١٨٠	 مناجاة ليلة حول ليلة القدر
١٨١	 ليلة القدر
١٨٢	 الخلاص
١٨٣	 رحلة اليقين
١٨٤	 السعادة
١٨٥	 رب
١٨٦	 الملاك الهابط
١٨٧	 رسالة وجواب
١٩٣	 المشاعل والعواصف
١٩٥	 أهم المصادر التي يرجع إليها لدراسة حياة المعصومين عليه السلام
١٩٧	 الفهرس